محتوىٰ الكتاب لا يعبر بالضـرورة عن وجهة نظر المركز

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة

ومركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

جميع الحقوق محفوظة، ويُمنع نشر هذا الكتاب أو أجزاء منه في أي شكل من الأشكال دون الحصول على موافقة خطية من الناشر، ويُستثنى من ذلك الاقتباسات المقتضبة الواردة في المراجعات النقدية.

مـركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies and Research

صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، حفظه الله

”يجب التزوُّد بالعلوم الحديثة والمعارف الواسعة، والإقبال عليها بروح عالية ورغبة صادقة؛ حتى تتمكّن دولة الإمارات خلال الألفيّة الثّالثة من تحقيق نقلة حضاريّة واسعة.“

من أقوال صاحب السّمو الشّيخ خليفة بن زايد آل نهيان

دلالات ألوان عـــلم
دولــة الإمارات العربيّة المتّحدة

استلهمت ألوان العلم من البيت الشهير للشاعر صفيّ الدّين الحلّي:

بيضٌ صَنائِعُنا خُضْرٌ مَرابعُنا
سودٌ وَقائِعُنا حُمْرٌ مَواضينا

- يرمز إلى عمل الخير والعطاء، ومنهج الدّولة لدعم الأمن والسّلام في العالم.
- يرمز إلى النّماء والازدهار والبيئة الخضراء، والنّهضة الحضاريّة في الدّولة.
- يرمز إلى قوّة أبناء الدّولة ومنعتهم وشدّتهم، ورفض الظّلم والتّطرّف.
- يرمز إلى تضحيات الجيل السّابق لتأسيس الاتّحاد، وتضحيات شهداء الوطن لحماية منجزاته ومكتسباته.

رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة 2021

1. متحدون في المسؤولية
- الإماراتيّ الواثق المسؤول.
- الأسر المتماسكة المزدهرة.
- الصّلات الاجتماعيّة القويّة والحيويّة.
- ثقافة غنيّة ونابضة.

2. متحدون في المصير
- المضيّ على خطى الآباء المؤسّسين.
- أمن وسلامة الوطن.
- تعزيز مكانة الإمارات في السّاحة الدّوليّة.

3. متحدون في المعرفة
- الطّاقات الكامنة لرأس المال البشريّ المواطن.
- اقتصاد متنوّع مستدام.
- اقتصاد معرفيّ عالي الإنتاجيّة.

4. متحدون في الرخاء
- حياة صحيّة مديدة.
- نظام تعليميّ من الطراز الأوّل.
- أسلوب حياة متكامِل.
- حماية البيئة.

«المبادئ الإنسانية
هي الدافع للعطاء
وتحقيق الإنجازات»

سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك

الفهرس

المقدمة	7
الـرؤية	11
المبادئ والتوجهات	13
الرسالة	15
الفصل الأول: التعليم بداية الطريق	17
الفصل الثاني: تطوير منظومة العمل النسائي	33
الفصل الثالث: رعاية الأمومة والطفولة	53
الفصل الرابع: الرعاية الاجتماعية والصحية	69
الفصل الخامس: مشاركة المرأة في التنمية	77
الفصل السادس: المواقف والمبادرات الإنسانية	93
الفصل السابع: الرعـاية والمشـاركة	133
الفصل الثامن: المكانة الإنسانية الرفيعة: تكريم وجوائز	145
مختارات من جوائز وشهادات تكريم أم الإمارات	179
الفصل التاسع: ماذا قالوا عن «أم الإمارات»؟	207
المصادر	243

المقدمة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نهضة نسائية أثارت الإعجاب والتقدير محلياً وعربياً ودولياً، فقد تميزت النهضة بمقوماتها وركائزها الرصينة، وتعدد مجالاتها وآفاقها، واستدامة تعزيزها بالمزيد من الإنجازات فكان الحاضر مشرقاً، والمستقبل الزاهر يقيناً. وسجل التاريخ بإجلال وإكبار أن «أم الإمارات» سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، صانعة هذه النهضة ورائدتها.

وتتداخل مرتكزات عطاء سموها بسعة تنوع مبادراتها وشمولية ميادينها، حتى غدا رصد جهودها الدؤوبة والمفعمة بالعزيمة من أجل الأهداف السامية التي تميزت بها مسيرتها منذ قيام الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971، يستلزم رؤية فاحصة متبصرة تعطي لمحاورها الرئيسية أبعادها المحلية والإقليمية والدولية.

وبالتالي لا حواجز بين عطاءات سموها في كل جوانبها، سواء الخاصة بتمكين المرأة والنهوض بدورها وتعزيز مكانتها، انطلاقاً من إيمانها بأن المرأة هي الركيزة الأساسية في تقدم المجتمع وازدهاره، وبناء حاضره ومستقبله، أو تلك المتعلقة بمواقفها الإنسانية التي لا حدود لها، إذ إن مساحتها الجغرافية في امتداد دائم في أجزاء مختلفة من العالم، وفي شتى المجالات، ولذلك تعددت المشروعات الخيرية، وتنوعت المبادرات والإسهامات.

إنها معين الإيمان والعطاء الذي لا ينضب، والسعي لمزيد من المواقف الإنسانية بكل مفرداتها. إنها الأصالة والبناء الروحي المفعم بحب الخير من الأعماق، فكانت سموها أيضاً رائدة العمل الإنساني والخيري معاً بكل المعاني والدلالات النبيلة.

وكان هذا الدور الريادي من التميز ما جعل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تحظى بخصوصية في التكريم والإشادة والثناء من ملوك ورؤساء وشخصيات بارزة بعناوين مختلفة ومن هيئات ومنظمات الأمم المتحدة ومحافل دولية عدة. وتجلى هذا التكريم بصور عدة من جوائز وأوسمة وشهادات تقدير وشهادات فخرية عبّرت جميعها عن المكانة المرموقة التي انتزعتها بسمو مواقفها وعظمة أدوارها ومبادراتها وبكل سجاياها المفعمة بالإنسانية.

وبفخر نقول: إن سموها سيدة استثنائية حين نستقرئ هذا الامتداد الزمني على مدى أكثر من أربعة عقود، وما حفل به من مواقفها الأصيلة وإنجازاتها الخالدة التي كانت أسرع من مدتها الزمنية. إنه النجاح بكل أبعاده وتتابع حلقاته بصورها العملية حتى غدت المكانة التي تحظى بها المرأة الإماراتية مثار إعجاب العالم وتقديره.

وتعد الاستراتيجية الوطنية لتقدُّم المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2002م نتيجة ملموسة للتطور الذي حققته المرأة الإماراتية، والذي ما

كان ليتحقق لولا دعم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك التي أصرت على أن يكون للمرأة دورها في جميع مناشط الحياة وشؤونها كشريك أساسي وفاعل رئيسي، ما جعل دولة الإمارات العربية المتحدة في صدارة مؤشر احترام المرأة عالمياً في الحفاظ على كرامتها وتعزيز مكانتها، وفق نتائج تقرير مؤشرات التطور الاجتماعي في دول العالم، الصادر عن مجلس الأجندة الدولي التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2014م.

ويمكن القول: إن الدور الفاعل لسموها قد أسهم في ميلاد منظمة المرأة العربية، وتأسيس صندوق المرأة اللاجئة بالتعاون والتنسيق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وإنشاء موقع على شبكة الإنترنت لخدمة قضايا المرأة العربية في بلاد المهجر. بالإضافة إلى رئاستها العديد من المنظمات والهيئات الإقليمية. وعلى المستوى المحلي رئاستها الاتحاد النسائي العام، والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، ومؤسسة التنمية الأسرية، ومجلس سيدات الأعمال، والرئاسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر. أما على المستوى الإقليمي فقد رأست سموها العديد من المنظمات والمؤسسات في عدد من الدورات، كرئاسة منظمة المرأة العربية، ولجنة التنسيق الإقليمي للعمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية.

إن الكتابة عن الدور الريادي في العمل النسائي والإنساني الذي تمارسه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تكتسب أهميتها وخصوصيتها، نظراً إلى طبيعة وأبعاد الإنجازات والتحولات الأساسية التي تحققت برؤيتها الثاقبة

وعزيمتها وإرادتها الصلبة. فكانت الجانب المتميز الآخر من مسيرة الإمارات الظافرة. وتعددت تلك الإنجازات والتحولات وتلاحقت وتسارعت وتيرتها في ميادين ومجالات مختلفة، فتأسست مقومات النهضة النسائية حتى أخذت مساحتها بكل ما تعنيه النهضة من مضامين ومجالات وأهداف وآفاق. ففي المجال الإنساني، فإن سموها، وهي رائدة في تفاصيل مفرداته، كانت المثال والقدوة والتميز بكل معانيه السامية، وصوره المشرقة المباركة.

إنها مسيرة عطاء دائم، ومواقف إنسانية خالدة تزداد اتساعاً، كلما وجدت سموها مجالاً إنسانياً آخر تستطيع أن تعطيه جهدها وإسهامها؛ فهي شخصية فذة عقدت العزم على تحدي الصعاب، ورسمت الصورة التي تتطلع إلى تحقيقها، حتى غدت الآمال حقائق.

والكتاب الذي نحن بصدده يستقرئ وثائقياً هذا الدور الريادي لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حتى تاريخه، فالتوثيق لمرحلة يستلزم استقراء لمرحلة تالية، إنه التتابع للمراحل التي تحفل بالمزيد من الإنجازات والمبادرات.

ومن الله التوفيق، وبه نستعين.

ميثاء سالم الشامسي

أبوظبي 15-10-2015

الـرؤية

أستطيع القول إن الاستقراء المتأني عن قرب لشخصية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، لا بد من أن يبدأ من المقولة الشهيرة للمغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حين قال: «إن الشيخة فاطمة نجحت في استيعاب أهدافي وأفكاري وحوّلت هذه الأفكار إلى تجارب ناجحة في كل الميادين»، حيث ما تميزت به الشيخة فاطمة من سمو في الصفات والسجايا، ومن روح مفعمة بحب الخير والإيثار، يجعلني لا أحتاج إلى عناء في استنباط مرتكزات رؤية سموها وسمات النهج الذي اقتفت فيه آثار خطى المغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، وهي سمات تتجلى في كل خطاها بلا استثناء، حتى يمكن القول إنها شخصية فريدة عبّرت بمواقفها عن جوهر بنائها وتطلعاتها، والأهداف التي نذرت نفسها من أجل بلوغها، ما أعطى للتوافق بين شخصيتها ورؤيتها أجلّ معانيه.

ولنتأمل بعض ما يمكننا تحديده من جوانب رؤية سموها والنهج الذي دأبت عليه، وهي متعددة ومتشعبة وآفاقها واسعة ومتجددة.

إن رؤية سمو الشيخة فاطمة تركز على أن الإنسان مصدر العمل والتقدم، وأنه كلما تم الاستثمار في بنائه، رجلاً كان أو امرأة، تحقق الاستقرار والأمن والرفاه لأبناء المجتمع، كما أن تمكين المرأة هو هدفها الاستراتيجي الذي تسعى دوماً من أجله، ليس لكونه من مبادئها الأساسية فحسب، وإنما باعتباره أحد مرتكزات تحقيق السلام في العالم أيضاً.

وتشير دائماً إلى أنه ليس هناك أي تعارض بين الاعتماد على إيجابيات الماضي لبناء المستقبل، وضرورة التغيير والتحديث وفق خطط واستراتيجيات مدروسة، ليأتي المستقبل مواكباً لكل المستجدات، فهي تؤمن بأن صناعة الحياة السعيدة عملية يجب أن يتقنها الجميع، ويأتي ذلك من خلال مصادر عدة، أهمها إيجاد آليات تعتمد التعامل الإيجابي مع كل ما نتعلمه وما نعرفه لنحوله إلى واقع حياتي مفعم بالعمل والعطاء والنشاط والمحبة والسلام.

ولنا هنا أن نستعرض المبادئ والتوجهات التي تؤمن بها وأطلقتها سموها وفق هذه الرؤية وهذا النهج.

المبادئ والتوجهات

- أؤمن بقدرة المرأة على المشاركة في جميع مجالات العمل بكفاءة واقتدار.
- المرأة ليست نصف المجتمع فقط، بل هي الأم والمربية التي تصنع المجتمع.
- لا أتوقع أن يكون العالم مشرقاً ما لم نعمل من أجل محو الأمية.
- إعطاء الحقوق للمرأة، ليس مجرد منحها الفرص، بل مساعدتها على استخدام طاقاتها في التنمية.
- ليس المهم وضع استراتيجيات للتنمية، بل المهم أن نُفعّل دور المرأة والرجل بشكل إيجابي.
- إطلاق قدرات المرأة واستثمار طاقاتها يسهمان في تحقيق التنمية.
- المساواة والتنمية مرتكزات أساسية لتحقيق السلام.
- المرأة مفتاح السلام العالمي.
- لن نحظى بمستقبل مشرق من دون أن نشارك في صنعه.
- تحقيق طموحات المرأة أمر مهم حتى لا يتراجع دورها.
- تعزيز قدرة المرأة على تخطي الصعاب يجعلها قادرة على مواجهة تحديات المستقبل.
- المرأة قد لا تحقق أهداف التنمية، ولكن لن يتحقق أي هدف من دونها.
- الفرق بين عمل المرأة وعطائها أن الأول محدد، والآخر بلا حدود.

الرسالة

أما رسالة سموها فإنها تشكل تكاملاً مع رؤيتها، إذ تؤمن بأن أهم رسالة جعلها الله للإنسان على هذه الأرض هي رسالة الاستمرارية في بناء الأرض وتعميرها. ومن هنا، فإن مفهوم البناء لديها له أهميته وقيمته التي تستمدها من دينها وتراثها وثقافتها الإماراتية، فمنذ نشأتها انتهجت مبادئ وقيماً سامية، إلى جانب الشخصية المتفردة التي تتمتع بها والتي صقلها الشغف بالمعرفة والحرص على أداء الواجب والحس الإنساني الكبير، ما جعل دور سموها يزداد أهمية في بناء مجتمع الإمارات، فكانت حقاً رمز سلام ومحبة وهبها الله لهذه الأرض وأهلها الكرام، إذ لم تكن يوماً امرأة عادية، بل استثنائية بكل مواقفها النبيلة. عندما كانت الإمارات في ظروفها وإمكاناتها الاقتصادية البسيطة، كانت هي نبعاً يفيض بالخير والعطاء.

وحين غدت الإمارات زاهرة تنعم بالرفاه والثروات، ضربت سموها أروع مثال للإنسانية، حيث حرصت على التواصل مع الناس والتعرف على احتياجاتهم ومشكلاتهم، وبذلت الوقت والجهد لمساعدتهم لإحداث التغيير والتطوير. ولم يكن عطاؤها منصبّاً على أبناء الإمارات فقط، بل امتد إلى العديد من الدول الخليجية والعربية والأجنبية، فمهما تتبعنا مسيرة عطائها نجد أننا لم نوفّها حقها إلا الشيء اليسير، من أشياء كثيرة وعظيمة، قدمتها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رائدة الإحسان في العصر الحديث؛ فهي تسعد عندما ترى البسمة على وجه من خففت عنه معاناته.

إن رسالتها الأساسية هي المساعدة والبر وحل مشكلات الآخرين وتحقيق السعادة لهم. إنها بحق شخصية فريدة، صاحبة رسالة إنسانية، إنها هبة من الله سبحانه وتعالى لهذا الوطن المعطاء.

الفصل الأول
التعليم بداية الطريق

الفصل الأول
التعليم بداية الطريق

1- المرأة والتعليم:

كانت مسيرة النهضة النسائية جادة منذ البداية، وتابعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك كل خطوة بهذا الاتجاه، ومن يستقرئ هذه المسيرة على امتداد العقود الزمنية التي مضت، يجد نفسه أمام إنجازات ضخمة لسموها، إنجازات تعددت مجالاتها، وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولنا أن نشير إلى مبادراتها الرائدة حين قادت سموها حملة لمحو الأمية، هذا التحدي الكبير الذي واجهته الدولة عند قيامها. وكانت الإرادة والعزيمة هما العنوان الأكثر اتساعاً في اختزال الزمن وبلوغ الأهداف.

2- القضاء على الأمية: الهدف والأولوية:

لقد وقفت سموها إلى جوار المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في مختلف المواقف الصعبة، خاصة في بداية تأسيس الدولة، ومساعي سموه المبكرة للتحديث وإنشاء مستلزمات البنية التحتية. فكانت حقاً رفيقة الكفاح والطريق والرحلة الشاقة.. رحلة ابتدأت منذ الستينيات حين اقترنت بصاحب السمو الشيخ زايد، وكان سموه حاكماً للمنطقة الشرقية، وقفت وراء هذا القائد الفذ ومعه في كل المواقف الحاسمة، والأيام العصيبة، فكانت وستظل القدوة والمثل.

تقول سمو الشيخة فاطمة: «إن الأمية كانت أكثر العقبات صعوبة وأكثر التحديات التي واجهت خطط التطور والتنمية، فالأمية قرينة الجهل ومصدره، ومن الممكن أن تحبط أي رغبة في التغيير، كما يمكن أن تغلق الأبواب أمام المستقبل».

وفي خضم التغيير والتطلع لبلوغ الأهداف وما تستلزمه من قلب وعقل في آن واحد، كان لا بد من أفعال إجرائية، فأطلقت سموها حملة واسعة لمحو الأمية وطالبت بضرورة تعليم الفتيات، فالأمية (عدونا الأول). وبذلك احتلت قضية الأمية، صدارة اهتماماتها منذ اليوم الأول لبدء مسيرة العمل النسائي، وكانت أمنية سموها في ذلك الوقت التخلص من هذا الكابوس لوقوفه عقبة أمام أي تطور يمكن أن تتطلع إليه المرأة.. إنه العدو الأول للمرأة والمجتمع معاً. لقد أرادت سمو الشيخة فاطمة ترجمة ما تؤكده باستمرار، أن لا سبيل لتقدم الأمم إلا باعتلاء ناصية العلم، إنه إذكاء للوعي بأهمية اللحاق بركب متطلبات العصر ومواجهة مستلزماته وتحدياته. وفي كل رؤاها تتجلى الأصالة والانتماء والعزيمة والإقدام ومواجهة التحديات بتحقيق الإنجازات.

تقول سموها: «أحلم بيوم تصل فيه نسبة الأمية في الإمارات وعالمنا العربي إلى الصفر لأن التعليم هو النافذة التي تطلّ منها المرأة على حضارة الأمم، وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم واستمرار النهوض بمجتمعنا». ومن أجل ذلك، كان هدف محو أمية المرأة من الأهداف الرئيسية (لجمعية

نهضة المرأة الظبيانية) عند تأسيسها عام 1973، وأخذ الاتحاد النسائي العام على عاتقه المهمة نفسها عند قيامه عام 1975. واستطاع برئاسة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن يحقق الكثير من الآمال التي عقدتها البلاد عليه وفي مقدمتها النهوض بالمرأة اجتماعياً وثقافياً.

لقد جعلت سموها من أولوياتها تعليم المرأة والنجاح في هذا المجال، فهو المفتاح لتتابع تحقيق الأهداف في المجالات والميادين الأخرى.. إنه السبيل لنهوض المرأة والمجتمع معاً، ومن هنا عملت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على تشجيع المرأة على الإقبال على التعليم، وأولت مدارس الإناث أهمية قصوى من الرعاية والمتابعة. إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ومنذ السنوات الأولى لقيام الاتحاد، بدأت تحصد الثمار الأولى لتعليم المرأة، ولنتأمل قولها بتاريخ 7 إبريل 1974: «إن المرأة في دولة الإمارات بدأت تشارك في حركة التنوير، الفتيات يقبلن الآن على التعليم، أما الفتيات اللاتي فاتهن قطار التعليم فقد انتسبن إلى فصول الدراسة المسائية».

ومن المهم أن نشير إلى جهود سموها ومبادراتها التي لا تعد ولا تحصى في مجال محو الأمية، إذ كان إطلاق استراتيجية محو الأمية وتعليم المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1975 مؤشراً مهماً إلى اهتمامها وحرصها، فقد تكفلت بوضع واعتماد نظام شامل لمحو الأمية الأبجدية، ومحو الأمية الثقافية والفكرية والصحية والاجتماعية والمهنية والأسرية، ما حقق نتائج أثارت إعجاب العالم.

وتعبيراً عن اعتزاز المنظمات والجمعيات النسائية العربية، بالجهود الدؤوبة التي تبذلها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في مجال محو الأمية، ومواقفها ومبادراتها في كل ما يسهم في تقدم ورقيّ المرأة الإماراتية والعربية بشكل عام، تم بالإجماع اختيار سموها رئيسة للندوة النقاشية لمحو الأمية التي عقدت في الـ 19 من مارس 1990 في المجمع الثقافي بأبوظبي. وقد رسمت رؤاها برامج العمل التي ينبغي اعتمادها في مواجهة مشكلة الأمية التي تعد كما وصفتها بالعقبة أمام تقدم الأمم. وحدثت النقلة من زمن الأمية إلى زمن العلم والجامعات، فجهودها الدؤوبة حققت الأمنيات وإرادتها صنعت المستحيل.

وفي عام 2000، انضم الاتحاد النسائي العام برئاسة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى الشبكة العربية لمحو الأمية، كما تم التعاون بين جمعيات الاتحاد النسائي العام ووزارة التربية والتعليم في توفير نظام الدراسة عن

بعد (الانتساب) مراعاة لظروف المرأة الأسرية واحتياجاتها، بالإضافة إلى دعم إكساب المرأة المهارات الحياتية من خلال التوجيه بتنظيم الدورات التدريبية في مجال السكرتارية والحاسب الآلي، وغيرها من المهارات الحرفية التي تساعدها على الانخراط في سوق العمل، وكذلك التوجيه بتنظيم حملات التوعية والإرشاد المبكر بمراكز محو الأمية للحث على ضرورة متابعة التحصيل العلمي.

3- خطط القضاء على الأمية:

لقد عملت سموها على وضع برامج وخطط من خلال استراتيجية محو الأمية، والتي تبعتها خطوات ومبادرات سنوية، ما أسهم بانخفاض نسبة الأمية، إذ بلغت 27٪ عام 1985، ثم وصلت إلى 10٪ عام 2010. ووصلت إلى أقل من 1٪ عام 2013. (تقرير المعرفة العربي- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم).

ونشير في هذا الصدد إلى إطلاق مشروع المرأة والتكنولوجيا، الذي يهدف إلى محو الأمية الإلكترونية لدى المرأة، وافتتاح مركز المعلومات للتدريب التقني بالاتحاد النسائي عام 2006، بالتعاون مع (مايكروسوفت) و(معهد التعليم الدولي)، وإقامة ورش عمل، «تخطيط الأعمال من أجل الاستدامة» و«طموح بلا حدود» لتدريب المدربات المشاركات في مشروع المرأة والتكنولوجيا. كما حظي التعليم النظامي باهتمام خاص منذ قيام الدولة، باعتباره أساس التقدم والانطلاق الحضاري بكل جوانبه، ومن

هنا كان الحرص على التوجيه بالاستثمار في الموارد البشرية وخلق جيل من المتعلمين والمثقفين الذين هم صناع حركة التنمية الشاملة في الدولة. وقد عملت سموها من أجل تزايد التحاق الإناث بجميع مراحل التعليم النظامي: الابتدائي والإعدادي والثانوي، حيث مثّـلت الإناث نسبة 53٪ والذكور نحو 47٪ من إجمالي المسجلين في منظومة التعليم قبل الجامعي، وفق ما أشارت إليه بيانات وزارة التربية والتعليم 2012–2013. كما أسهمت سموها في إنشاء أكاديمية الشيخ زايد للبنات عام 2000، لتأكيد أهمية التعليم النظامي للمرأة. وقد عملت على رعاية وتكريم الطالبات المتفوقات في جميع المراحل التعليمية.

وتشجيع المهارات والمواهب، من خلال دعم ورعاية النوادي، والمراكز الثقافية والاجتماعية، ومعارض الفنون التشكيلية، والحرف اليدوية، والأنشطة الفنية والعلمية للطالبات في المدارس النظامية، ومؤسسة التنمية الأسرية ورياض الأطفال. كما شجعت الأنشطة التعليمية اللاصفية لكونها رافداً فاعلاً لتنمية المهارات والقدرات البدنية، وتربية الإحساس بالمواطنة. كما وجهت بدعم وتفعيل دور المؤسسات والمراكز الاجتماعية والخيرية والنوادي الرياضية والثقافية، خلال فترة الصيف لاستثمار أوقات الفراغ في التعلم وصقل المواهب والرياضات المختلفة. وعلى سبيل المثال، رعاية مبادرة «نادي الفنون» التي أطلقها معهد التكنولوجيا التطبيقية، التي تهدف إلى اكتشاف وصقل المواهب الفنية المواطنة بين طلبة ثانويات التكنولوجيا.

4- التعليم التقني:

في عام 2003، تم إطلاق جائزة فاطمة بنت مبارك السنوية للهيئة التعليمية، وكذلك إطلاق ورعاية المسابقة الوطنية لمهارات الإمارات عام 2008، التي ينظمها مركز أبوظبي للتعليم والتدريب التقني والمهني برعاية ودعم سمو الشيخة فاطمة، ويشارك فيها الطلبة المواطنون الذين يمثلون مختلف الجامعات والمدارس الحكومية والخاصة في الدولة. ومن خلال رعايتها لهذه المسابقة تمكن المشاركون فيها من خوض غمار المنافسات العالمية، ما أسهم في حصول دولة الإمارات على حق تنظيم المسابقة العالمية للمهارات الوطنية لعام 2017. وقد واصلت سموها دعمها لمسيرة التعليم، خاصة فيما يتعلق بمواكبة المناهج التعليمية المتطورة في الدول المتقدمة؛ لإيمانها بأن عملية التحديث تكتسب أهمية وبما يخدم النهوض بالمرأة، وتنوع المسارات التعليمية للفتيات في مجال العلوم الشرطية، والطيران، والتمريض، والدراسات العسكرية.

فقد بادرت سموها بإتاحة الفرصة للفتيات، للالتحاق بالعمل الشرطي من خلال دعمها بإنشاء الكليات المتخصصة. وقد أُنشئت مدرسة الشرطة النسائية في إمارة أبوظبي في مارس عام 1978. وكان لهذا الإنشاء أهمية كبرى في الاعتراف بأن المرأة تتعاون مع الرجل يداً بيد وعلى كل المستويات، ولا شك في أن هذه المبادرة تعدّ محوراً في تمكين المرأة واستثمار طاقاتها. وتعد (مدرسة الشرطة النسائية) من أهم مراكز التدريب بالإدارة العامة للشرطة، وتاريخها حافل بما قدمته لقوة الشرطة والأمن من عناصر بشرية، تؤدي دورها بكفاءة واقتدار في مختلف مجالات العمل الأمنية والشرطية.

وفي إمارة دبي، بدأت المرأة الالتحاق بالعمل الشرطي في مدرسة الشرطة النسائية بدبي، في نوفمبر 1977، وكان عدد الدفعة الأولى 18 طالبة، التحقن بمدرسة تدريب الشرطة في إدارة الطوارئ ليتم إعدادهن الإعداد الجيد عسكرياً وقانونياً. وتعد «تفاحة الحامض» أقدم امرأة عسكرية بشرطة دبي، حيث تم تعيينها سنة 1960.

5- مدرسة «خولة بنت الأزور العسكرية»:

لم تقف جهود سموها عند هذا الحد في توفير فرص التعليم المختلفة، بل تابعت بالعمل والتوجيه إنشاء مدرسة «خولة بنت الأزور العسكرية» عام 1990، وكانت عنواناً لبدء نشاط القوات المسلحة، بتدريب الإناث ضمن كوادرها، وتعدّ الأولى على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ويتم حالياً تخريج نحو ثلاث دورات للمستجدات في العام بمعدل (60) مجندة في كل دورة؛ أي نحو (180) مجندة، بالإضافة إلى خريجات الدورات المختلفة الأخرى.

كما نشير إلى رئاسة سموها للهيئة العليا للمعلمات، والتوجيه بوضع آليات عمل لمعالجة قضايا وهموم مهنة التعليم؛ تقديراً لدور المعلمة وتقديم الدعم المعنوي والمادي لمواصلة دورها التربوي، والتوجيه بتصحيح وتحسين أوضاع الإماراتيات العاملات في مجال التدريس، ومساواتهن بنظيراتهن في المجالات الأخرى، بالإضافة إلى إجراء اللقاءات الدورية مع المعلمات ومديرات المدارس والموجهات التربويات؛ لدعمهن معنوياً، وتعزيز دورهن في النهوض بمسيرة العمل التربوي في الدولة، ودعم مشاركة أولياء الأمور الفعالة في العملية التعليمية لأبنائهم ومتابعة أدائهم، من خلال حضور الاجتماعات الدورية مع مديري المدارس ورؤساء الهيئات التدريسية والمعلمين، واعتماد العمل والتوجيه الدائم لمكافحة تسرب أطفال المدارس من التعليم، والدعوة إلى اتخاذ التدابير اللازمة، واعتماد معايير محددة للتعامل مع أطفال المدارس، من خلال معلمين متخصصين لتحقيق ذلك، والتوجيه

برفع النسبة المخصصة للإنفاق على الطفل ضمن الموازنات السنوية للحكومة، وتطوير خدمات التغذية الصحية، والتحذير من خطورة تفشي سوء التغذية في المدارس وأثره في صحة الطلاب.

كذلك فإن سموها أسهمت بشكل فاعل في تطوير الأداء التربوي والتعليمي للمعلمات وتنمية مهاراتهن وتدعيم علاقاتهن بالطالبات والزميلات. وتؤكد دوماً فكرة تخصيص جوائز في هذا المجال؛ انطلاقاً من الحرص على تكريم المعلمين والمعلمات وتوفير كل ما يمكن من وسائل الارتقاء بدورهم العلمي والتربوي معاً، وبما يحقق رسالتهم النبيلة على الوجه الأكمل. إن السياسة التعليمية التي تبذل سمو الشيخة فاطمة جهداً لمتابعتها وتطويرها، بالإضافة إلى مبادراتها، قد أتاحت للمرأة شراكة حقيقية في عمليتي البناء والتنمية.

وقد أولت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك التعليم الجامعي، والمعاهد العليا، بشتى تخصصاتها، اهتمامها ورعايتها ودعمها اللامحدود، وكان تخريج الدفعة الأولى من طالبات جامعة الإمارات عام 1981، علامة تاريخية مضيئة في مسيرة نهضة المرأة، إنه الرصيد العلمي الذي أخذت ابنة الإمارات تسهم بفخر في بنائه وبذلك تحقق الأمل الكبير الذي كان يراود المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وقرينته سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بأن تفتح الجامعة أبوابها للجميع وإتاحة الفرص العلمية لكل فتى وفتاة. إنه المستقبل المشرق الذي أُرسيت مرتكزاته منذ قيام الدولة.

ومنذ الدفعة الأولى وسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ترعى الخريجات، كما تقدم للمتميزات منهن دعماً وفرصاً لاستكمال مسيرتهن التعليمية لدراسة الماجستير والدكتوراه في إطار رؤيتها التي ترتكز على أن العلم والتعليم لا حدود لهما، وأن المرأة التي ترتقي سلم العلم من شأنها أن تكون قادرة على بناء جيل منفتح على متطلبات التنمية والقيام بمهامها حتى أضحت بحق نموذجاً نفتخر به جميعاً، وركناً متيناً في مسيرة الخير والعطاء.

كما حظيت خريجات الدفعة الأولى من خريجات أكاديمية الشيخ زايد الخاصة للبنات بالتكريم، ما يجسّد فلسفة بناء بنت الإمارات مسلحة بالعلم والمعرفة ومحصنة بالقيم الأصيلة لمجتمعنا، وترى سموها في هذا الإطار أن العلم مثل الماء والهواء، وأن أكبر استثمار للمال هو استثماره في خلق أجيال من المتعلمين والمثقفين. ولقد واصلت سموها إطلاق عدد من المبادرات في هذا الميدان الحيوي، مثل إنشاء (كلية الشيخة فاطمة للعلوم الصحية) عام 2006، وأطلقت برنامج الزمالة للتدريب في مجالات زراعة الأعضاء، وكذلك إنشاء مكتبة تحمل اسم سموها في الاتحاد النسائي العام كمرجع متخصص في قضايا المرأة والطفل، لخدمة الباحثين الأكاديميين والمهتمين والمتخصصين في شؤون المرأة، وتزويدها بأحدث الأنظمة الإلكترونية في مجال إدارة المكتبات. وما زالت سموها تواصل التشجيع والدعم لمؤسسات التعليم العالي مالياً ومعنوياً، وأخص بالذكر دعمها البحث العلمي، والنشر العلمي، ورعايتها المؤتمرات العلمية والطبية؛ تقديراً منها لدور البحث العلمي بالارتقاء المعرفي لأبناء الإمارات وتعزيز قدراتهم التنافسية في جميع المجالات.

ومنذ إنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة زايد، وكليات التقنية العليا، ومدرسة خولة بنت الأزور العسكرية، وخريجات هذه المؤسسات يحظين برعايتها وتشجيعها، مع تقديم مكافآت مالية تشجيعية للطالبات المتفوقات. وكذلك رعايتها مؤتمر «الأدوار القيادية للمرأة» الذي تنظمه سنوياً جامعة زايد، ويعدّ الأول من نوعه إقليمياً؛ لتعزيز دور المرأة الريادي وشراكتها في عملية البناء والتنمية. كما حظي تخريج منتسبات دورة الخدمة الوطنية التأسيسية الأولى بالقوات المسلحة في 5 ديسمبر 2014 في مقر (مدرسة خولة بنت الأزور العسكرية) في أبوظبي برعاية وتكريم سموها.

وفي هذه المناسبة أشارت سموها في كلمتها الموجهة إلى الخريجات إن «المسيرة التي تميزت بها مدرسة خولة بنت الأزور على امتداد 24 عاماً، تؤكد أن الدور الذي تمارسه المرأة الإماراتية قد تجاوز حدوده التقليدية، حيث غدت نبراساً في الطموح والإنجاز والإبداع، وما تَخرُّج بناتي اليوم إلا ترجمة عملية لتطلعاتهن وقدراتهن المختلفة. وإني أوصيكن بالمزيد من المواكبة لبرامج التدريب العالمية، والمزيد من الجهد والمثابرة في ممارسة وأداء ما يعهد إليكن من مهمات وواجبات فَصَرحُ وطنكنّ الحضاري يزداد شموخاً بعقول وسواعد الرجال والنساء معاً، وأنتن أهل للمسؤوليات مهما تعددت واتسعت جسامتها».

وتقوم مدرسة (خولة بنت الأزور العسكرية) باستقبال وتدريب بنات الإمارات الراغبات في تأدية الخدمة الوطنية، على مدى تسعة أشهر تحقيقاً

لأهداف القانون رقم (6) لسنة 2014 بشأن الخدمة الوطنية والاحتياطية، الذي يتيح للمرأة الإماراتية مشاركة الرجل في تلبية نداء الوطن وإعلاء رايته خفاقة في سمائه على الدوام.

وإيماناً من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، بأن التفوق يشكل صوراً مشرقة لعطاء أبناء الوطن، فإن مبادرات سموها، كانت سخيّة في هذا المجال أيضاً، وذلك من خلال تقديم المنح الدراسية لدعم صندوق المانحين في الجامعات، بالإضافة إلى تشجيعها الدائم، ونشير في هذا إلى دعمها صندوق أبوظبي، وتكفلها بتعليم ما يزيد على 500 طالب وطالبة سنوياً في جامعات الدولة. وجميع هؤلاء الطلبة من جنسيات عربية وأجنبية ممن لا يستطيعون الالتحاق بالدراسة لظروفهم الاقتصادية. كما قدمت المنح الدراسية لعدد من الطلاب للدراسة في الجامعات خارج الدولة وعلى نفقتها الخاصة.

حقاً إن الإرادة الصلبة هي السبيل لمواجهة التحدي والاندفاع إلى الأمام لتحقيق الأهداف، وإن من الحكمة التخطيط من أجل المستقبل وبناء الإنسان هو الهدف الأول من عملية التنمية. وفي هذا الصدد تقول سمو الشيخة فاطمة: «ولعل أهم إنجاز تحقق للفتاة على الإطلاق هو انطلاقها في تحصيل العلم، حيث لم يعد تعليم الفتاة موضوعاً للمناقشة.. إننا نضع نصب أعيننا حقيقة أن التعليم كالماء والهواء وحق لكل إنسان على أرض بلادنا، لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة».

الفصل الثاني
تطوير منظومة العمل النسائي

الفصل الثاني
تطوير منظومة العمل النسائي

كان المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، قد حدد منذ قيام الدولة رؤية واضحة وشاملة لدور المرأة ومكانتها في المجتمع، وذلك بتأكيده أن مشاركة المرأة في التنمية وإعادة تفعيل الشراكة في بناء المجتمع أمر مهم، حيث إن الإسلام يحترم المرأة ويوقرها وخصص لها مكانتها اللائقة والمناسبة في المجتمع. وإن للمرأة الحق في العمل في جميع المجالات ولا سدود أمامها «إن أملي في اليوم الذي أرى فيه الطبيبة والمهندسة والدبلوماسية بين فتيات الإمارات». وتحقيقاً لرؤية القائد المؤسس، فقد انطلقت سموها وفق برامج وخطط استراتيجية لتمكين المرأة وتفعيل مشاركتها في مختلف مجالات التنمية. كما وضعت سموها المبادرات المرحلية والمستقبلية لدعمها، وتوفير جميع الخدمات المساندة لها لتحقيق التوفيق بين مسؤولياتها المهنية والعائلية. وتتجلى رؤاها في دعم المرأة الإماراتية في الميادين والمجالات كافة والحفاظ على كرامتها ومكانتها.

1- تأسيس الاتحاد النسائي العام:

لم يمض على تأسيس الدولة أكثر من عامين، حتى أخذت أفكار سمو الشيخة فاطمة وتطلعاتها تسهم في إرساء البناء الجديد، ولما كانت المرأة هي المرتكز الأساسي في نسيج الأمم، فإن سموها أرادت أن تعطي لهذه الحقيقة بعدها الاستراتيجي العملي. حيث بدأت العمل النسائي بتأسيس

جمعية نهضة المرأة الظبيانية عام 1973، ثم جاء إعلان سموها تأسيس الاتحاد النسائي عام 1975، وسرعان ما بدأ العمل النسائي يشكل قوة لها دلالاتها وميادينها، باعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع. وهكذا بدأت سمو الشيخة فاطمة تشارك في تحقيق حلم بناء الدولة الحديثة.

وبإنشاء الاتحاد النسائي العام برئاسة سموها، حققت المرأة في الإمارات نهضة شاملة واحتلت مكانة مرموقة في المجتمع، وتقدمت صفوف العمل في شتى المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى مواقع صنع القرار والمشاركة السياسية، وأصبحت تنهض بمسؤولياتها إلى جانب الرجل في مختلف فعاليات الحياة، وتلعب دوراً نشطاً في التحولات التنموية الضخمة التي تشهدها البلاد. وفي هذا الصدد نشير إلى جانب من جهودها وأدوارها القيادية التي تتجلى في تأسيس جمعية نهضة المرأة الظبيانية عام 1973، وجمعية مرشدات الإمارات في العام نفسه، وتأسيس الاتحاد النسائي

عام 1975. بالإضافة إلى تأسيس فروع لجمعية نهضة المرأة الظبيانية في إمارة أبوظبي: البطين 1977، ومدينة زايد 1978، ومدينة العين 1980، وفي العام نفسه، تم تأسيس فروع في جزيرة دلما، والمرفأ، والسلع، وفي الوثبة 1981، والشهامة 1995، والهير 1998. وكذلك تأسيس ورئاسة مكتب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لشؤون المواطنات والخدمات الاجتماعية، في عام 1991، وتأسيس المركز الثقافي الاجتماعي التابع للاتحاد النسائي العام في مدينة الضباط بأبوظبي عام 2000، وفي العام نفسه، تم تأسيس مكتب توظيف الخريجات المواطنات، ومركز المعلومات للتدريب التقني، ومركز سلامة بنت بطي للإرشاد الديني.

وفي عام 2001 تم تأسيس مكتب الرؤية والتوافق الأسري في الاتحاد النسائي. وفي عام 2002 تم تأسيس مركز الشيخة فاطمة بنت مبارك للإرشاد الديني والثقافي، ومنذ أواخر عام 2006 انضم المركز إلى مؤسسة التنمية الأسرية فأصبح يعرف باسم (مؤسسة التنمية الأسرية/ مركز سويحان)، وكذلك تأسيس ورئاسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة عام 2003. ويعتبر المجلس الممثل الرسمي لقطاع الأمومة والطفولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث إن المجلس يعمل ضمن استراتيجية وطنية تهدف إلى بناء بيئة تزدهر فيها قدرات الأطفال واليافعين، وذلك من خلال تحقيق الرفاهية المنشودة للأمهات والأطفال في المجالات كافة، حيث إن الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة تعتبر المرجع الأساسي لصانعي القرار في هذا المجال بالدولة.

كما تم في عام 2003 تأسيس مركز تدريب وتطوير الكوادر النسائية في الاتحاد النسائي العام، وتأسيس مركز الشيخة فاطمة بنت مبارك الثقافي الاجتماعي، التابع للاتحاد النسائي العام في منطقة الهير عام 2004، وتأسيس مركز الإرشاد الصحي في الاتحاد النسائي في العام نفسه 2004، وتأسيس ورئاسة مؤسسة التنمية الأسرية منذ عام 2006.

وتولت سموها الرئاسة الفخرية لنادي أبوظبي للسيدات منذ عام 1995، والرئاسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر منذ عام 1997، والرئاسة الفخرية لأكاديمية الشيخ زايد الخاصة بالبنات منذ عام 2000، والرئاسة الفخرية لمجلس سيدات أعمال الإمارات منذ عام 2001، وعضو ومؤسس لمنظمة المرأة العربية عام 2002، ورئاسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة عام 2003، والرئيس الأعلى للمنتدى العالمي للأسرة عام 2007، والرئاسة الفخرية لمراكز إيواء النساء والأطفال وضحايا الاتجار بالبشر، منذ توجيهها بإنشائه عام 2008، وكذلك رئاسة منظمة المرأة العربية خلال الفترة ما بين عامي 2007 و2009، وسفيرة فوق العادة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» عام 2010.

كما تم إنشاء «أكاديمية فاطمة بنت مبارك للرياضة النسائية» برئاستها في أكتوبر 2010، التي تعتبر من أهم المؤسسات الوطنية الهادفة إلى دعم الحركة الرياضية النسائية في دولة الإمارات، من خلال توفير بيئة رياضية سليمة للمرأة الإماراتية. ومن هذا المنطلق، في 9 إبريل 2012، وتحت الرعاية

الكريمة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، تم إطلاق جائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للمرأة الرياضية، في خطوة رائدة تعزز الصورة الحضارية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتفتح أمام المرأة الإماراتية والعربية أبواب التميز والإبداع في المجال الرياضي.

وحين نتوقف عند جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ومبادراتها في مجال المساهمة في التنمية الاجتماعية، تبرز أمامنا الصورة المشرقة، والتدفق الدائم من العطاء، الذي أرسى، بمتابعتها في المجالات كافة، دعائم نهضة نسائية إماراتية متوازنة الأركان حتى غدت نموذجاً يحتذى به، إذ لم تكن أفكاراً ورؤى وتطلعات وآمالاً، لا نصيب لها على أرض الواقع وإنما مرتكزات أساسية شامخة، انتزعت استحقاقها إقليمياً وعالمياً، بل إن نتائجها فاقت التوقعات، وخاصة أن مداها الزمني بضعة عقود من الزمن ما جعل تقارير المؤسسات الدولية المعنية تؤشر خطوطاً بيانية متصاعدة باستمرار، وفي كل الجوانب التي تحفل بها نهضة المرأة الإماراتية.

إن ما يحفل به الأمس من خطى لسمو الشيخة فاطمة، تتبعه خطى أخرى جديدة، فالمسيرة معطاءة وتطلعات سموها لا حدود لها. فهي على الدوام مواكبة لمستجدات العصر، والمرأة في رؤية سموها، جوهر بناء الأمم ورقيها وتقدمها المطّرد. وهذا يفسر لنا عزيمتها على تحقيق نهضة المرأة منذ السنوات الأولى لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي هذا الصدد نشير، على سبيل المثال لا الحصر، إلى دعوتها للمرأة للمشاركة في صنع الحياة الكريمة بتكثيف

جهودها في ميادين العلم والعمل، فهي جديرة بأسمى المعاني والقيم.. إنها بحق الأم والأخت والابنة والصديقة، وإن أمامها الفرص المتعددة والكبيرة للمزيد من العطاء فالأبواب تزداد اتساعاً وتفتح أمامها للمشاركة الجادة، هذا بعض ما جاء في كلمة سموها بمناسبة العيد الوطني في الثاني من ديسمبر 1979.

2- الحقوق القانونية للمرأة:

يعدّ دعم الكيان الأسري والاجتماعي مرتكزاً رئيسياً في توجهات سمو الشيخة فاطمة ومبادراتها، وقد دعمت سن التشريعات التي تكفل حقوقها، وفي مقدمتها حق العمل والضمان الاجتماعي والتملك وإدارة الأعمال والأموال، والتمتع بكل خدمات التعليم في جميع مراحله والرعاية الصحية والاجتماعية والمساواة في مختلف جوانب الحياة مع الرجل، بما في ذلك الحصول على أجر متساوٍ في العمل، ومكافحة العنف ضد المرأة.

لقد حرصت سمو الشيخة فاطمة على تعزيز التماسك الأسري، ومعالجة كل ظاهرة اجتماعية تفرز آثاراً سلبية بصورة أو بأخرى، حيث ذكرت سموها في حوار صحفي في الثاني من ديسمبر 2002، أنه قد حان الوقت لتسريع الخطوات نحو إصدار قانون الأحوال الشخصية لضمان استقرار الأسرة، ومن خلال معالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية التي أخذت بالتنامي، مثل ارتفاع معدلات الطلاق الذي يمثل تهديداً حقيقياً لأمن واستقرار الأسرة والطفل، ويهدر الكثير من الجهود والخطط والاستراتيجيات التي

تتبناها الدولة وجميع مؤسساتها للنهوض والتقدم في المجالات كافة. وقالت سموها: إن قانون الأحوال الشخصية سوف ينظم أحكام الأهلية والنيابة الشرعية كالولاية على النفس والمال والوصاية، كما ينظم الإرث وأنواعه وبما يعالج كل القضايا والثغرات. ودعت سموها إلى دراسة شاملة لقوانين العمل الخاصة بالمرأة التي عليها اقتحام شتى التخصصات ورفع شعار لا وقت للراحة وإنما المناداة دوماً (حي على العمل)، فالدولة بحاجة إلى طاقاتها اللامحدودة، وهكذا تزداد نهضة المرأة الإماراتية ارتقاءً، وتأخذ خطى الدولة في التنمية الشاملة والمستدامة وأبعادها وثمارها من الازدهار والرقي.

3- الاستراتيجية الوطنية للمرأة:

لقد كان تدشين الاستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة في الحادي عشر من ديسمبر 2002، وبرعاية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وبالتعاون بين الاتحاد النسائي العام وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بداية مرحلة أخرى من مراحل النهضة التي تشهدها المرأة الإماراتية منذ مطلع قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، فالمسيرة النسائية دائمة ومتجددة في تشريعاتها ورؤاها الاستراتيجية وبما يواكب متطلبات الألفية الثالثة ومستجداتها..

وقالت سمو الشيخة فاطمة: إن هذه الاستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة في الإمارات تجسد مرحلة جديدة في العمل النسائي أكثر طموحاً وتطلعاً لمواكبة الحياة وتنمية وتأهيل الكوادر النسائية لتكون قادرة على المشاركة في

البرامج التنموية، وبما يعزز مكانة المرأة، ويوسع دائرة مشاركاتها في التنمية الشاملة التي تشهدها الدولة. وقد رافق تدشين الاستراتيجية الوطنية، قيام سمو الشيخة فاطمة بافتتاح المبنى الجديد للاتحاد النسائي العام، الذي يضم معرض المبدعات للفنون التشكيلية، وقاعة سينما ومسرحاً ومكتبة. كما زارت سموها مركز الصناعات اليدوية ومركز (سلامة بنت بطي للإرشاد الديني)، والمعرض الدائم الذي يمثل التاريخ العريق للدولة، ويحفظ تراث الأجداد، ويؤكد عمق التمسك بالهوية الإماراتية.

ولقد سعت سموها إلى تطبيق هذه الاستراتيجية وذللت كل التحديات، واستطاعت المرأة عن جدارة أن تحقق أهداف هذه الاستراتيجية. وفي السابع من مارس 2015، وفي إطار احتفال دولة الإمارات باليوم العالمي للمرأة، أطلقت سموها الاستراتيجية الثانية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة 2015-2021، وقالت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بهذه المناسبة «لقد كشفت المراجعة الشاملة للسنوات الماضية أن الإنجازات التي تحققت على الصعد كافة فاقت التوقعات، ولم تشكل التحديات إعاقة أمام طموحاتنا، بل مكنتنا من التفكير بشكل منهجي لطرح وسائل وطرائق أسهمت في تذليلها لنصل إلى مستويات جعلت العالم ينبهر بما تحقق للمرأة الإماراتية من مكاسب في فترة قصيرة من عمر الدول».

وأضافت سموها: انطلاقاً من ذلك فإننا نأمل أن تسهم هذه الاستراتيجية في رسم لوحة المستقبل الذي ننشده لوطننا وشعبنا من خلال الشراكات

مع المؤسسات الحكومية الاتحادية والمحلية، ومؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية، وأن تصبح الاستراتيجية الوطنية لتمكين وريادة المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة 2015–2021 إطاراً لها في وضع خطط وبرامج عملها، بما يسهم في جعل دولة الإمارات العربية المتحدة في مصاف الدول المتقدمة في مجال تمكين المرأة وريادتها».

لقد استمدت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك موقفها من التغيير الاجتماعي من فكر المغفور له – بإذن الله تعالى– الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، حيث تقول سموها «وقف منذ اليوم الأول لتولي سموه مسؤولية الحكم، مناصراً للتغيير الاجتماعي في البلاد تماشياً مع روح العصر، واستطاعت دولة الإمارات بقيادته أن تحقق النجاح في بناء مجتمع جديد لنساء الريف والبدو، كان سموه يركز على رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم والوعي الصحي والإنتاجي والثقافي». جاء هذا في حديث سموها لمجلة «اليقظة الكويتية»، نشرته في عددها الصادر بتاريخ 17 يوليو 1989، ونشرت جريدة «الاتحاد» الاقتباس المشار إليه في عددها الصادر في 26 ديسمبر 2004. وجاء في العدد ذاته من جريدة «الاتحاد» ما نصه: «تدرك سمو الشيخة فاطمة أن ظاهرة التغيير الاجتماعي هي سنّة من سنن الحياة، وأن التغيير حتمي شئنا أم أبينا، كما تدرك أيضاً أننا من الناحية الاجتماعية مؤهلون، بما لدينا من قيم وأعراف وتقاليد للتعامل مع جميع المستجدات التي قد تطرأ على حياتنا ومواجهة الآثار السلبية للعولمة؛ فمجتمعنا قد كتب على رايته حب السلام والوئام والخير للبشر، وعلينا أن نأخذ عن الغير ما نرى فيه فائدة لشعبنا

ووطننا الغالي؛ فنحن شعب لا نخاف التغيير، ويشهد التاريخ لنا بأننا اجتزنا معارك عدة للتغيير الاجتماعي من دون أن نفقد أصالتنا، بل كنا دائماً نخرج منها بأمل جديد، وبأننا بالغون أهدافنا في الإسهام في صنع الحضارة».

وفي 18/ 4/ 2005، تولت سمو الشيخة فاطمة الرئاسة الفخرية لمراكز الدعم الاجتماعي، وهذه المسؤولية تعدّ مساراً إضافياً لتعزيز بناء مجتمع آمن ودعم الترابط الأسري، بكل ما يستلزمه من متطلبات. وإن اهتمامها وتوجيهاتها لمراكز الدعم الاجتماعي قد أسهمت في تحقيق الأهداف السامية الرامية إلى معالجة مختلف القضايا الاجتماعية والأسرية وحلها بطرق ودية بعيدة عن أروقة المحاكم، إذ إن هذه المراكز تساعد المجتمع على اجتياز عقبات تواجه الأسرة والمجتمع، وأن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، يحرص على زيادة عدد مراكز الدعم الاجتماعي، لما لها من أثر مباشر في تدعيم ترابط الأسرة، وتفعيل دور المجتمع بمختلف شرائحه، نظراً إلى أهميتها في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين والمقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة.

4- حق المساواة بين المرأة والرجل:

فيما يخص المساواة بين الرجل والمرأة، فإنها تعد قاعدة عامة منذ قيام الدولة، ونص عليها الدستور الذي أقر الحق في المساواة وعدم التمييز، وبذلك ضمن للمرأة حقوقها كاملة، وجاء في المادة (14) منه أن «المساواة والعدالة الاجتماعية وتوفير الأمن والطمأنينة، وتكافؤ الفرص لجميع

المواطنين، من دعامات المجتمع والتعاضد والتراحم صلة وثيقة بينهم». كما أن قوانين الدولة تؤسس للعدالة بين الرجل والمرأة، حيث أقر القانون الاتحادي رقم (8) لسنة 1980 في شأن تنظيم علاقات العمل والقانون الاتحادي رقم 11 لسنة 2008 بشأن الموارد البشرية في الحكومة الاتحادية، بحق المرأة في المساواة، فالمادة (32) من قانون العمل «تمنح المرأة الأجر المماثل لأجر الرجل إذا كانت تقوم بالعمل نفسه».

وكما ساوى القانون في الرواتب والأجور والعلاوات والبدلات، فإنه كذلك ساوى بين الذكور والإناث في إجراءات التوظيف كافة في الوظائف العامة، بدءاً من التعيين حتى إنهاء الخدمة، من حيث صرف مستحقات نهاية الخدمة أو المعاش التقاعدي. كما بادرت الدولة بالتصديق على اتفاقيات العمل الدولية المعنية بتحقيق المساواة ومنع التمييز بشكل عام، وضد المرأة بشكل خاص في ميدان العمل، حيث صدقت في فبراير 1997 على اتفاقية العمل الدولية رقم (100) لعام 1951 بشأن مساواة العاملات والعمال في الأجر عن القيمة المتساوية، كما صدقت في يونيو 2001 على اتفاقية العمل الدولية رقم (111) لعام 1958 بشأن عدم التمييز في المهنة أو الاستخدام. وعملت سموها من خلال توجيهها لفرق العمل في الاتحاد النسائي العام وبالتعاون مع وزارة الخارجية على انضمام دولة الإمارات إلى اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «السيداو CIDAW» في 6 أكتوبر 2004، بموجب المرسوم الاتحادي رقم (38) لسنة 2004. كما تابعت مع فرق العمل إعداد الدراسات حول هذه القوانين والاتفاقيات،

وشجعت على تهيئة البيئة المناسبة للتصديق عليها وتنفيذ بنودها، كما أسهمت في تطويرها وفق المستجدات المجتمعية محلياً وعالمياً.

وقد أكدت سموها أن النصوص التشريعية، في دولة الإمارات العربية المتحدة وضعت مع مراعاة الطبيعة الفطرية للمرأة، وخصوصيتها، ومنحتها تمييزاً إيجابياً في عدد من القوانين، مثل العمل، حيث راعى القانون الاتحادي رقم (8) لسنة 1980 في شأن تنظيم علاقات العمل، خصوصية الطبيعة الفطرية للمرأة، من خلال تأكيد ضرورة الحفاظ على سلامة المرأة من خلال بيان الأعمال التي لا يجوز تشغيل النساء فيها؛ حيث نصت المادة (29) على أنه «يحظر تشغيل النساء في الأعمال الخطرة أو الشاقة أو الضارة صحياً أو أخلاقياً، وكذلك في الأعمال الأخرى التي يصدر بتحديدها قرار من وزير العمل والشؤون الاجتماعية بعد استطلاع رأي الجهات المختصة».
لقد حققت سمو الشيخة فاطمة تحولات مهمة في مسيرة تقدم المرأة حتى استطاعت دولة الإمارات أن تحتل المرتبة الأولى بين دول الشرق الأوسط

وشمال إفريقيا، من حيث المساواة بين الجنسين، في التقرير الذي صدر في شهر أكتوبر 2013 عن «المنتدى الاقتصادي العالمي»، واشتمل على دراسة ضمت 133 دولة حول المساواة بين الجنسين، وقد أشار التقرير إلى أن الإمارات حققت معدلات مساواة متميزة في جودة التعليم وغيرها من المعايير التي استندت إليها الدراسة الدولية، والتي تضمنت المساهمة الاقتصادية والسياسية والمساواة في مجال الرعاية الصحية للمرأة في تلك الدول. وتضمنت الدراسة المساهمة الاقتصادية والسياسية والمساواة في مجال الرعاية الصحية للمرأة في تلك الدول أيضاً. ويصنف التقرير العالمي الفجوة بين الجنسين في الدول التي شملها البحث في أربعة مجالات أساسية، هي: الحصول على الرعاية الصحية، والتعليم، والمشاركة السياسية، والمساواة الاقتصادية.

أما بالنسبة إلى تقرير التنمية البشرية 2013، الذي يصدر سنوياً عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ عام 1990، وحمل عنوان «نهضة الجنوب.. تقدم بشري في عالم متنوع»، فقد أشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة، فيما يتعلق بدليل الفوارق بين الجنسين، فقد حلت في المركز الـ 40 عالمياً في عام 2012، حيث سجلت نسبة مشاركة المرأة في المقاعد النيابية، بالنسبة المئوية للنساء 17.5٪.

وبعد أن اكتسبت المرأة في التجربتين السابقتين الانتخابيتين خبرة ووعياً سياسياً مهمين، فقد تعزز دورها ومشاركتها بفاعلية في انتخابات 2015،

حيث بلغت نسبة تمثيل المرأة في الهيئات الانتخابية لعام 2015 نحو النصف؛ أي بنسبة 48٪، ما يدل على إيمان القيادة الرشيدة بدورها في المساهمة بفاعلية بتعزيز التجربة البرلمانية في دولة الإمارات، وهي دليل واضح على أن المرأة الإماراتية أصبحت اليوم شريكاً حقيقياً للحصول على مقاعد داخل المجلس والمساهمة في عملية صنع القرار.

كما تم انتخاب دولة الإمارات العربية المتحدة لعضوية المجلس التنفيذي لهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة لمدة ثلاث سنوات بدأت مع مطلع عام 2013 حتى عام 2015، وهذا إنما يعد تقديراً عالياً لثقة المجتمع الدولي بالإنجازات التي حققتها المرأة في دولة الإمارات، ولواقع المساواة المتجذر بين الجنسين في الدولة.

وفي السياق ذاته، فإن القانون الاتحادي رقم (28) لسنة 2005 بشأن الأحوال الشخصية قد احتوى أحدث المعايير وأكثرها مرونة في مجال الأحوال الشخصية، ويسري القانون المذكور على جميع مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة ما لم تكن لغير المسلمين منهم أحكام خاصة بطائفتهم وملتهم، كما تسري أحكامه على غير المواطنين ما لم يتمسك أحدهم بتطبيق قانونه.

وأصدرت الدولة القانون الاتحادي رقم (51) لسنة 2006 في شأن مكافحة الاتجار بالبشر وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة من أولى الدول في المنطقة التي تقوم بإصدار تشريع في هذا المجال، ما يدل على حرص المشرع الإماراتي

على التصدي لجرائم الاتجار بالبشر وصور الاستغلال المختلفة للبشر، خاصة النساء والأطفال، فعرفت المادة الأولى من قانون الاتجار بالبشر بأنه «تجنيد أشخاص أو نقلهم أو ترحيلهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو التحايل أو الخداع أو إساءة استعمال السلطة أو إساءة استغلال حالة الضعف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص آخر لغرض الاستغلال». وفي هذا الإطار تم إصدار قرار إنشاء (مركز إيواء) في عام 2008. ويعمل هذا المركز وفق متابعة ودعم من قبل سمو الشيخة فاطمة التي تحرص على تذليل كل التحديات التي تواجه المركز إدارياً أو مالياً. وتحرص دائماً على قيام المركز بتطوير مهامه بما يخدم ويسهم في توفير بيئة حياتية مناسبة للضحايا المستفيدين من خدمات المركز. ووفق نتائج تقرير مؤشرات التطور الاجتماعي في دول العالم الصادر عن مجلس الأجندة الدولي التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2014، فقد جاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في صدارة مؤشر احترام المرأة عالمياً في الحفاظ على كرامتها وتعزيز مكانتها.

إذاً نستطيع أن نستنتج أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قد دعمت، من خلال التوجيه والمشاركة، وضع التشريعات الخاصة بالمرأة، وبالصورة التي تكفل حقوقها الدستورية وفي مقدمتها حق العمل والضمان الاجتماعي والتملك وإدارة الأعمال والأموال والتمتع بكل خدمات التعليم في جميع مراحله والرعاية الصحية والاجتماعية والمساواة مع الرجل في مختلف جوانب الحياة، وإصدار قانون الأحوال الشخصية لدعم حقوق المرأة

والإسهام في استقرار الأسرة، كما قامت سموها بإطلاق برنامج المبادرات الوطنية لإدماج النوع الاجتماعي في دولة الإمارات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وشجعت على إصدار قانون يقضي بأن أي أرض سكنية، أو مسكن، أو أرض زراعية تمنح من الدولة تكون ملكيتها للزوجة والزوج معاً. إن عملها الدؤوب ومتابعتها المستمرة ساعدا بشكل كبير على تحقيق جميع الأهداف التي وضعتها الاستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة، ما شكّل صورة مشرقة للنهضة النسائية في دولة الإمارات بكل معانيها وأبعادها وازدهار حاضرها وركائز مستقبلها الوضاء.

وفي إبريل 2015، أجرت مجموعة (أكسفورد للأعمال)، وهي شركة عالمية متخصصة في النشر والبحوث والاستشارات، مقابلة شاملة مع سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، استعرضت خلالها سموّها عدداً من القضايا المهمة، وعلى رأسها جهود دولة الإمارات في تحقيق نوع من التوازن بين تعزيز وضع المرأة والالتزام بالقيم الثقافية للدولة. وفي المقابلة، التي نُشرت في سياق التقرير «أبوظبي 2015»، أشارت سمو الشيخة فاطمة إلى أن المرأة الإماراتية تمتلك وعياً متأصلاً وتقديراً كبيراً لإرث البلاد الثقافي، الأمر الذي مكّنها من تأدية دور أكبر في تحويل رؤية الإمارات إلى واقع حقيقي. وتشير الإحصاءات إلى أن النساء يشكلن اليوم 43٪ من حجم القوة العاملة في الإمارات. كما أن التقدم الذي حققته إمارة أبوظبي في تعزيز المساواة بين

الجنسين ينعكس جلياً على أعلى مستويات صنع القرار، حيث تتولى النساء اليوم ما يزيد على ثلث المناصب القيادية البارزة في الحكومة، فضلاً عن تقلُّدهن منصبَي النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي، والأمين العام لمجلس الوزراء وأربع حقائب وزارية.

لقد حققت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، مكاسب كبيرة للمرأة على صعيد تأكيد مكانتها الاجتماعية، من أهمها إقرار العديد من التشريعات التي تكفل حقوقها الدستورية، وفي مقدمتها حق العمل والمساواة مع الرجل في الأجر والضمان الاجتماعي، وتمتعها بالأهلية القانونية وحق التمليك وإدارة الأموال والأعمال والتمتع بجميع خدمات التعليم والرعاية الاجتماعية والصحية، إضافة إلى امتيازات الوضع ورعاية الأطفال، وغيرها من المكاسب.

الفصل الثالث
رعاية الأمومة والطفولة

الفصل الثالث
رعاية الأمومة والطفولة

1- الأطفال نحو عصر جديد:

أما في مجال الأمومة والطفولة، فإنه لا يخفى ما لهما من خصوصية في المعاني السامية، ومن محورية متلازمة أساسية في بناء المجتمعات التي تنشد صلابة ركائزها، وإعداد أجيالها إعداداً قوياً ناهضاً يحقق الآمال والتطلعات، وهذا يفسر لنا أيضاً خصوصية الاهتمام والمتابعة واستدامة المبادرات لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في رعاية الأمومة والطفولة منذ السنوات الأولى لقيام دولة الإمارات، بل وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي كذلك، وقد أشاد وفد منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (اليونيسكو) عند زيارته للدولة في مايو 1992، بدور سموها في خدمة قضايا المرأة والطفل، وما تحقق في هذا المجال من إنجازات وما تحفل به البرامج والخطط من رؤى مستقبلية خلاقة.

وحين نستقرئ دائرة اهتمامها بالطفولة، نرى أن جزءاً رئيسياً من اهتمامات ومسؤوليات سموها، هو العمل على ضمان رفاهية الأطفال، وإتاحة كل الفرص لهم لبناء الوطن والوصول به إلى التقدم المنشود، وإذ ترى أن العصر الذي سيعيشه أبناؤنا لن يسمح لهم بالتطور البطيء، لذلك تشدد على أنه إذا أردنا لمجتمعنا أن يلحق بالدول المتقدمة، فلا بد من أن نعد أطفالنا لمواجهة تحديات العصر. وفي سبيل ذلك الهدف الثمين تمضي سموها بعزيمة صادقة وإرادة صلبة نحو ضمان الرعاية المثلى لهؤلاء الأطفال

من مختلف جوانبها اللازمة لبناء جيل المستقبل. فالأطفال هم الأمل وجيل المستقبل. وبهذا الخصوص تقول سمو الشيخة فاطمة: «إذا أردنا لمجتمعنا أن يكون مجتمعاً مثقفاً قارئاً فلا بد من أن نبدأ من الطفولة، نرضعها الثقافة مع الحليب». وفي كلمة لسموها خلال افتتاح المؤتمر السنوي السادس للمرأة الذي نظمته الإدارة المركزية لرعاية الأمومة والطفولة بوزارة الصحة تحت رعايتها الكريمة في إبريل 1999 بعنوان: (أطفالنا نحو عصر جديد) قالت: «الأطفال هم الثروة..» وإن دور المرأة في تبني هذه النتائج والتوصيات، واستثمارها في تشكيل طفل المستقبل، سيكون أكبر إنجازاتها.

وفي مؤتمر المرأة السنوي السابع حول صحة الطفل النفسية وقدراته الذهنية بين الوراثة والبيئة، الذي نظمته الإدارة المركزية لرعاية الأمومة والطفولة بوزارة الصحة في أبوظبي، في الرابع والعشرين من إبريل 2000، حيّت سموها كل من أسهم ويسهم في مثل هذه المؤتمرات المجتمعية الرائدة التي تمس أهم القضايا، وتتناول من الأمور كل ما له أولوية وأهمية على طريق مسيرتنا الوطنية الظافرة التي أرسى خطاها ووجّه إليها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه. إن شعار: (الطفل السليم في المجتمع)، هو الشعار الذي ينبغي أن نتبناه، والمنطلق الذي يجب أن نبدأ منه، بل والهدف الذي يتحتم علينا أن نحققه وأن نصل إليه، هذا ما تؤكده دوماً سمو الشيخة فاطمة وتعمل على بلوغه. وفيما يخص الإنجازات التي تحققت للطفل على أرض الإمارات، تقول سمو الشيخة فاطمة: «إن دولة الإمارات بتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه،

ضربت مثلاً متحضراً راقياً فيما يتعلق برعاية الطفولة، حيث وفرت أحدث الخدمات الصحية، وطورت خدمات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، كما اهتمت بالتعليم فبلغت نسبة الاستيعاب لمن هم في سن التعليم 100٪، هذا بالإضافة إلى التوسع في إنشاء المرافق الترفيهية والمؤسسات الهادفة إلى رعاية الطفل ثقافياً».

وفي كلمة لسموها خلال افتتاح المؤتمر الدولي للطفولة «معاً من أجل طفولة سليمة» الذي جرى تنظيمه ضمن مهرجان الطفولة الثالث في نوفمبر 2001 قالت: «إن من حق الأطفال أن ينشؤوا في مجتمعات آمنة تنعم بالاستقرار، ومن واجبنا أن نمنحهم الابتسامة والحب ونوفر لهم الرعاية المتكاملة التي تؤمن لهم حياة سعيدة ومستقبلاً مشرّفاً». وأضافت سموها: «قد اتبعنا نحن في دولة الإمارات العربية هذا النهج على خطى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي وضع بحكمته ورؤيته الثاقبة، وجهوده المخلصة، أسس الرعاية المتكاملة الشاملة لكل الفئات في

هذا الوطن، وفي مقدمتهم الأطفال الذين حظوا في عصره الزاهي برعاية أبوية حانية وحب وعطف لا حدود لها ودعم كبير لتوفير أرقى الخدمات والأنشطة والمرافق الترفيهية التي تكفل لهم الحياة الرغيدة السعيدة والمستقبل المشرق الوضاء».

وعن اختيار سموها من قبل الـ «يونيسيف» شخصية العام كراعية للطفولة لعام 2001، قالت سموها أمام المؤتمر: «إننا ننتهز هذه المناسبة لنتوجه إلى ستيفن توما، ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة في الخليج بالتقدير لإسهامه المتميز في فعاليات المؤتمر». ثم توجهت سموها بالشكر إلى المنظمة لاختيارها شخصية العام كراعية للطفولة لعام 2001، مؤكدة الاعتزاز بهذا التكريم الذي تعتبره وساماً على صدر الوطن يجسد تقدير المجتمع الدولي لإسهامات كل فرد في جهود رعاية الطفولة وطنياً وعالمياً. وقالت سموها: «إن هذا التكريم يدفعنا إلى مضاعفة جهودنا، وتكثيف اهتمامنا بالطفل، سواء على الصعيد الوطني أو العالمي، ويحفزنا على المزيد من العمل لتعزيز التنسيق مع المنظمات الإقليمية والدولية لكي نصوغ معاً استراتيجيات فاعلة من أجل بناء غد أفضل للأطفال في جميع أرجاء العالم».

لقد دعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، مختلف المؤسسات والهيئات والمنظمات الوطنية والدولية الناشطة في مجالات العمل الخيري، إلى تكثيف البرامج والمبادرات الرامية إلى رعاية الطفولة وحمايتها من الآثار الخطيرة للصراعات والحروب التي تضرب عدداً كبيراً من مناطق النزاع في العالم.

مؤكدة في حديث لمجلة «المرأة اليوم» في الثالث عشر من أكتوبر 2001؛ بمناسبة اختيارها شخصية العام، الراعية للطفولة من قبل صندوق الأمم المتحدة للطفولة الـ«يونيسيف» أن الاهتمام بالطفولة يجب أن يرتفع فوق الاعتبارات الدينية والعرقية، فالطفل هو الطفل، وهو بحاجة إلى الحب والرعاية، وله الحق في الشعور بالأمن والأمان مهما كان دينه أو جنسه.

كذلك تشدد سموها على أن «الاهتمام بالطفولة يجب أن يكون على رأس أولويات المنظمات الخيرية والإنسانية، باعتبار أن طفل اليوم هو شاب الغد الذي تقوم على أكتافه وسواعده دعائم الوطن، فالمستقبل الذي ننشده، والتنمية التي نصبو إليها لن يتحققا بغير إعداد النشء للنهوض بأعبائهما».

وفي السادس من مايو 2002، دعت سمو الشيخة فاطمة، اللجنة التحضيرية للجمعية العامة المعنية بالطفل، التي تشارك فيها دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى العمل من أجل الأطفال أمل المستقبل، فالتحديات خطيرة، والإحصاءات تؤكد أن أكثر من 10 ملايين طفل يموتون كل عام، ولا يزال 100 مليون طفل غير مدرجين في المدارس، ويعاني 150 مليون طفل سوء التغذية، ولا يزال الفقر والتمييز ضد الأطفال يجري في أكثر من مكان من العالم، ولا تزال طفولة ملايين الأطفال تدمر بسبب تشغيلهم في الأعمال الخطيرة التي تتنافى مع بنيتهم وطفولتهم. وإن حاجات الأطفال وحقوقهم يجب أن تحظى بالأولوية في جميع جهود التنمية، ويجب أن تعالج السياسات والعوامل المباشرة التي تؤدي إلى هذا الوضع المأساوي وتفجّره.

وذكرت سمو الشيخة فاطمة أن استعراض نهاية العقد الماضي الذي أجراه الأمين العام للجمعية العامة للطفل بشأن متابعة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، وكما هو موثق، فإنه كان عقداً حافلاً بالوعود الكبيرة والإنجازات المتواضعة بالنسبة إلى أطفال العالم، فعلى الجانب الإيجابي ساعد انعقاد مؤتمر قمة الطفل، وتوقيع اتفاقية حقوق الطفل في إضفاء أولوية سياسية على السياسات المتعلقة بالأطفال في العالم، وقام نحو 155 بلداً بإعداد برامج عمل وطنية خاصة بالأطفال، وأدت الأحكام والآليات القانونية الدولية إلى تعزيز حماية الأطفال. وأكدت سمو الشيخة فاطمة، أن هناك الكثير الذي يتعين القيام به لبناء عالم يليق بالأطفال، عالم يكون فيه جميع الأطفال قادرين على أن يبدؤوا حياتهم أفضل بداية ممكنة، وأن يحصلوا على تعليم أساسي جيد النوعية بما في ذلك تعليم ابتدائي إلزامي ومتاح للجميع مجاناً.

وأشارت إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة، من الدول الرائدة التي تعزز سلامة الأطفال بدنياً ونفسياً، وتعتبر ذلك من الأولويات الوطنية تنفيذاً لتوجيهات القيادة في دولة الإمارات. وأهابت سموها بجميع الأجهزة في الدولة وفي العالم أن تتولى مسؤولياتها عن حماية الأطفال وتنشئتهم ونمائهم، وتقديم المساعدة الملائمة إلى الآباء والأمهات والأسرة والأوصياء الشرعيين ومقدمي الرعاية حتى ينمو الأطفال في جو من السعادة والحب والتفاهم.

وقالت سموها: إن العولمة والتطورات التكنولوجية السريعة توفر فرصاً لهم، لم يسبق لها مثيل لخلق بيئة آمنة للأطفال ولكنها في الوقت نفسه تمثل

تحديات خطيرة، مؤكدة أن التحدي الذي يواجهنا يتمثل في جعل العولمة تعمل لمصلحة الجميع، بما في ذلك الأطفال، وشددت على ضرورة الدعوة لقيام نظام عالمي منصف يخلو من التمييز، ويساعد أطفال العالم على تقاسم مزايا ثورة المعلومات حتى تصبح العولمة ذات منافع واسعة للدول وفيما بينها. «إننا وإذا كنا نشاطر العالم في الرغبة، ويحدونا الأمل في خلق عالم جدير بالأطفال، فإن لنا تحفظاتنا على بعض المفاهيم التي وردت بوثيقة الأمم المتحدة، وسنعمل بالاتفاق مع الموقف العربي الموحد على أن تكون جميع بنود الوثيقة متفقة مع قيمنا وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وأكدت سموها تكاتف الجهود الدولية لتنفيذ التوصيات التي ستصدر عن هذه الدورة الاستثنائية حتى يتحقق الهدف الذي نسعى جميعاً لتحقيقه».

وبمناسبة افتتاح سموها مهرجان الطفولة الرابع الذي انطلقت فعالياته في السادس عشر من يناير 2003، أعربت عن سعادتها بالاحتفال مع الحضور بهذا المهرجان بكل ما فيه من معان وما له من مدلولات، مؤكدة

أن (الأطفال هم غدنا وغايتنا)، وأكدت ضرورة الاهتمام بالطفل، لأنه يمثل نقطة الانطلاق، لبناء المواطن الصالح والمنتج، ولأن الأطفال هم قادة المستقبل، وهم الذين يمثلون استمرارية المجتمع ورسوخ قيمه وتراثه، وأن دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن هذا المنطلق، وضعت على رأس أولوياتها توفير كل مقومات الحياة الحرة الكريمة باعتبارها أساس المجتمع وركيزة تماسكه ونهضته.

إن عطاء سموها وجهودها الحثيثة أسهمت في الارتقاء المستمر بكل ما يعزز البناء الرصين لطفولة اليوم وشباب الغد، وفي هذا الصدد نشير، على سبيل المثال، إلى تقديمها دعماً بقيمة مليونَي درهم لتمويل مشروع مؤسسة الطفل عند زيارتها في 7 مايو 2003، المقر الرئيسي لجمعية نهضة المرأة الظبيانية. وهو مشروع يختص برعاية الطفولة والمهارات الحياتية المختلفة. وحظيت جهودها المباركة في تقديم الخدمات الإنسانية لقطاعي الأمومة والطفولة بالثناء والإشادة في كل مؤتمرات قمة المرأة العربية وفي المؤتمرات العالمية، ومنظمات الأمم المتحدة ومؤسسات دولية عدة. كما لا بد من الإشارة إلى أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قد وقعت في 18 يونيو 2003، وثيقة الإبداع لجائزة «لطيفة بنت محمد» لإبداعات الطفولة لعام 2003.

2- المجلس الأعلى للأمومة والطفولة:

برعاية من سمو الشيخة فاطمة، نظمت الإدارة المركزية للأمومة والطفولة في وزارة الصحة، مؤتمرها السنوي العاشر للمرأة في أكتوبر

2003، ويهدف المؤتمر، الذي حظي بدعم سموها، إلى المساهمة بكل ما يسهم في تعزيز العمل الدؤوب ومواصلة المثابرة من أجل حياة صحية أسرية أفضل. وبهدف إعطاء الأمومة والطفولة المزيد مما تستحقه من خصوصية في البناء الاجتماعي السليم وصلابة مرتكزاته الأساسية، كان في يوليو 2003، بمبادرة من سمو الشيخة فاطمة، التي انطلقت دعوتها لإنشائه في بداية عام 2002، وقد أشادت الفعاليات الاجتماعية بدعم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وإصداره مرسوماً بإنشاء هذا المجلس، والجهود الرائدة التي تبذلها قرينته سمو الشيخة فاطمة في رعاية الأمومة وحماية الطفل ونمائه، وقالت سموها: إن هذا المرسوم يؤمن استقرار الأسرة والمجتمع، وهو أجمل هدية للمرأة والطفل في الإمارات، حيث يصادف إصداره الاحتفال بذكرى عيد الجلوس السابع والثلاثين للمغفور له الشيخ زايد، الذي شكل الانطلاقة الأولى لقيادة زايد الخير مسيرة الدولة إلى عالم الازدهار والتقدم وإرسائه دعائم المدنية والحضارة. ويهدف المجلس الأعلى إلى الارتقاء بمستوى الرعاية والعناية والمتابعة لشؤون الأمومة والطفولة، وتقديم الدعم لذلك في جميع المجالات: التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية، وتشجيع الدراسات والأبحاث ونشر الثقافة الشاملة للأمومة والطفولة.

وترى سمو الشيخة فاطمة أن المجلس يمثل انطلاقة مهمة ستؤدي حتماً إلى تطوير الخطط والبرامج المخصصة لرعاية الطفولة على أرض الدولة، خاصة في ظل التحولات والمستجدات الكبيرة التي يشهدها العالم في الوقت

الراهن. ومن شأن المجلس كذلك، المساهمة في إعداد الأجيال المتعاقبة من الأطفال وترسيخ القيم الأخلاقية التي تجسد مكانة الأم ودورها في المجتمع.

وفي هذا الإطار كان لتوجيهها الأثر الكبير، في إطلاق العديد من المبادرات الرامية إلى الاهتمام بالطفولة، نذكر منها التوجيه بإنشاء دور حضانة في كل الجمعيات النسائية والاتحاد النسائي؛ من أجل تسهيل رعاية أطفال الأمهات العاملات، ما شجع عدداً من المؤسسات الأخرى على السير على النهج ذاته.

ومن المهم هنا، الإشارة إلى قرار مجلس الوزراء رقم (19) لسنة 2006، الذي تضمن إنشاء دور حضانة في مقر الوزارات، والهيئات، والمؤسسات العامة، والدوائر الحكومية، تتولى توفير الرعاية لأبناء الموظفات العاملات في تلك الجهات، من عمر شهرين إلى أربع سنوات؛ بهدف توفير الاستقرار الاجتماعي للطفل. وهذا الهدف هو ما سعت إلى تحقيقه سمو الشيخة فاطمة في خططها الرامية إلى توفير بيئة موائمة، تساعد المرأة على الجمع بين مهامها الوظيفية ومهامها كأم وربة أسرة. وفي عام 2008، انطلقت حملات مركز الأسرة والطفولة المتنقل الذي يعتبر الأول من نوعه في المنطقة، بالتعاون مع مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة، وتحت رعاية سمو الشيخة فاطمة، ويهدف إلى المشاركة في الجهود المبذولة للارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة للأسرة والطفولة في الإمارات ووفق برنامج محدد وحملات منتظمة تستمر عاماً كاملاً وتغطي مختلف مناطق الدولة ومن خلال تنفيذ العديد من البرامج التشخيصية والعلاجية والوقائية والتوعوية والتثقيفية.

وفي 25 ديسمبر 2011، وبدعم من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، السفيرة فوق العادة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، وقع الاتحاد النسائي العام، مذكرة تفاهم، مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) بإطلاق مشروع التوعية وتطوير التغذية، الذي يهدف إلى المساعدة في تحسين التغذية ورفع الوعي لدى طلبة المدارس من خلال تعلم مهارات الزراعة، والتغذية، والأنظمة الغذائية الصحية، وكذلك تدريب الأسر وأفراد المجتمع على إنشاء الحدائق البسيطة، وتنمية قدرات المدرسين والمدرسات المشاركين وتدريبهم. وكذلك مشروع التغذية الصحية، ومكافحة السمنة عند الأطفال، ويهدف إلى تثقيف الطلبة لتطوير نمط حياة صحية لمعالجة ارتفاع نسبة السمنة لديهم، وزيادة التوعية الصحية لدى الأطفال، من خلال ممارسة الرياضة والتغذية السليمة وتقليل نسبة السمنة.

3- الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة:

تعد الاستراتيجية الوطنية للأمومة والطفولة للأعوام العشرة 2012/ 2021 إنجازاً رائداً، وقد أُعدت وفقاً لتوجيهات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وتعتبر هذه الاستراتيجية مرجعاً أساسياً لصانعي القرار في مجال الطفولة في الإمارات، ومساهماً رئيسياً في بناء بيئة تزدهر فيها قدرات الأطفال واليافعين، آخذة في الاعتبار، أن ضمان حقوق الطفل، واليافع بشكل كامل يتطلب تشريعات، وسياسات، وبرامج لتعزيز نموه الجسدي

والفكري والاجتماعي والعاطفي. ويقوم المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، بالتعاون مع الاتحاد النسائي العام، ومركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية وشركائهم، من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، التي تعنى بالطفولة، وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) – مكتب دول الخليج العربية، بتنفيذ مشروع تقييم، نظام حماية الطفل في الإمارات، وذلك باستخدام مجموعة أدوات عالمية تم اعتمادها من المكتب الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في نيويورك. ويهدف مشروع تقييم نظام حماية الطفل إلى تحديد الفجوات في السياسات والتشريعات والخدمات، في مجال حماية الطفل لمعرفة الاحتياجات والأولويات، والتحديات التي ستساعد صانعي القرار على رفع وتعزيز القدرات الوطنية لتطوير الخدمات المقدمة في مجال حماية الطفل.

وفي العام نفسه 2012، تم تشكيل اللجان العليا والفنية لبرنامج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات، وهو برنامج مسح أسري عالمي وضعته وتشرف على تطبيقه منظمة اليونيسيف، والمسح مصمم لجمع بيانات سليمة إحصائياً، وتقديرات قابلة للمقارنة دولياً لمؤشرات رئيسية، تستخدم لتقييم وضع النساء والأطفال في مجالات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية، ويوفر مسح الـ 4MICS أيضاً أداة لرصد التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الوطنية والالتزامات العالمية، التي تهدف إلى تعزيز رفاهية النساء والأطفال، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة.

كما أطلق الاتحاد النسائي العام، والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، في يوم الطفل العالمي، الموافق 20 نوفمبر 2012 بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، قاعدة بيانات تختص بشؤون النساء الأمهات والأطفال، في الدولة لتسهيل جمع البيانات وصيانة، وتحديث وتوزيع مؤشرات النساء والأمومة والطفولة في الإمارات فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية. إن الأمومة والطفولة تحظى بمكانة متميزة، وتأتي في مقدمة أولويات السياسة الاجتماعية للدولة التي تسهم، على مستوى العمل المشترك، إقليمياً ودولياً، في الجهود الجماعية للنهوض بالأمومة والطفولة، والذي كان من أهم ثماره صدور «ميثاق حقوق الطفل العربي»، وفي الاتجاه ذاته، برز المجلس العربي للطفولة والتنمية وهو مؤسسة تهدف لأن تكون بمنزلة مظلة على المستوى القومي بهدف التنسيق والترابط والتكافل بين خدمات الطفولة في البلاد العربية.

وقد أعربت إدارة الأسرة والمرأة والطفل، في جامعة الدول العربية، عن اعتزازها بالدعم الذي تقدمه سمو الشيخة فاطمة، للأنشطة الموجهة لرعاية الأسرة والطفولة العربية، والذي يشكل امتداداً أوسع خارج دولة الإمارات، وبذلك لم تقتصر جهود سموها على رعاية أبناء الإمارات فحسب، بل تعداه إلى عدد من الدول العربية الأخرى، ما يعكس أبعاد رؤاها الإنسانية والاجتماعية بآفاقها المختلفة.

ملتقى أسرة الحد
تمكين الأسرة .. الانجازات والتحديات
أكتوبر 2014

الفصل الرابع
الرعاية الاجتماعية والصحية

الفصل الرابع
الرعاية الاجتماعية والصحية

في إطار عطاء «أم الإمارات» الدائم وحرصها على الإسهام في توفير الحياة الكريمة للمواطن الإماراتي، رجلاً كان أو امرأة، تُولي سموها متابعة إنجازات المؤسسات القائمة على قضايا المرأة والطفل والأسرة الإماراتية، كل اهتمام لدفعها نحو الأفضل، وهو ما ترجمته سموها، حفظها الله، بتوجيهاتها السديدة، وذلك بتوسيع نطاق تغطية برامج «مؤسسة التنمية الأسرية»؛ لتشمل كل المناطق والفئات الاجتماعية، ومن بينها برنامج «المجالس النهارية للمسنين» الذي وجهت بتمديده جغرافياً، ليشمل كثيراً من المناطق الجديدة، مثل مناطق الهير وغياثي، إضافة إلى المناطق التي يغطيها حالياً، التي تشمل المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية في إمارة أبوظبي.

وبتوجيهات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، حققت مؤسسة التنمية الأسرية قفزات نوعية خلال فترة زمنية قياسية، وقد أثنت سموها على إنجازات المؤسسة خلال ترؤسها اجتماع إدارتها العليا في سبتمبر 2013، مشيدة بسعيها للارتقاء بالخدمات التي تقدمها من أجل التنمية والرعاية للأسرة الإماراتية. وأظهر تقرير الاستدامة لعام 2012 الذي أصدرته مؤسسة التنمية الأسرية في 24 ديسمبر 2013، أن عام 2012، شهد زيادة بنسبة 4.5٪، في عدد المشاركين في المبادرات الاستراتيجية، ومبادرات التواصل الاجتماعي في جميع مراكز المؤسسة بمجموع بلغ 37 ألفاً و850 مشاركاً مقارنة بـ 34

ألفاً و575 مشاركاً عام 2011. والجدير بالذكر، أن سمو الشيخة فاطمة، وفي إطار دعمها للأسرة، وتشجيعاً منها للارتقاء بدور الأسرة الفاعل في المجتمع، أطلقت عام 2014 جائزة «أسرة الدار». وجاء في كلمة سموها في احتفال توزيع الجائزة في مايو 2015 «كانت الأسرة دائماً وستظل أساس الحياة في مجتمعنا»، ويجيء إطلاق جائزة الدار متسقاً مع ما تحظى به دولتنا الرائدة من قيادات ناجحة رجالاً ونساءً على السواء في مجالات تمكين الأسرة. وأضافت سموها أن ما يبعث على الفخر والاعتزاز أن الأسرة في الإمارات مثل الدولة نفسها تنمو وتتطور. وقد عملت مؤسسة التنمية الأسرية، منذ إنشائها، على السير وفق رؤية ومنهج سمو الشيخة فاطمة، وبما تحمله من تقدير لمكانة الأسرة في بناء المجتمع وتحقيق تماسكه وتراحمه. وما مؤسسة التنمية الأسرية إلا مثال بسيط لعطاء «أم الإمارات» التي أسهمت بجهودها الحثيثة، في إحداث طفرة تنموية كبيرة، ونهضة شاملة في الواقع المعيشي للمرأة

والطفل والأسرة الإماراتية بشكل عام، وشكلت بعزيمتها التي لا تكلّ، وجهودها التي لا تنفد، أحد المحركات وإحدى الطاقات الحيوية، في إطار العمل التنموي الشامل، والمستدام في دولة الإمارات، منذ نشأتها.

ولا تقتصر جهود «أم الإمارات» في مجال الرعاية الاجتماعية، من خلال ترؤسها وإشرافها على كثير من المؤسسات الاجتماعية، بل إنها وسعت من نطاق خدمات هذه المؤسسات التي لم تعد تعمل فقط لمجرد توفير الخدمات الواقعة في نطاق هذا المجال في صورتها الضيقة؛ مثل الإعانات المالية العينية، وخدمات التعليم، والتدريب والتأهيل والخدمات الصحية وغير ذلك، وإن لسموها دوراً مهماً في صوغ مفهوم الرعاية الاجتماعية في الدولة، وتأصيله، وتطوير رؤية شاملة ونظام متكامل يستهدف تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي، بما يساعد المواطن على الاستفادة من مكتسبات التنمية، في إطار من العدالة وتكافؤ الفرص بين فئات المجتمع كافة، وفي مختلف مناطق الدولة، بما فيها المناطق النائية، وقد ساعدت هذه الجهود الحيوية بدورها في تمكين المواطن من التكيف مع المتغيرات السريعة التي يشهدها عالمنا المعاصر، من دون أن يطغى ذلك على موروثاته الثقافية وقيمه ومبادئه المنبثقة من هويته العربية والإسلامية السمحة. كما كان لسمو الشيخة فاطمة دور كبير في إشراك المواطنين من مختلف الفئات والأعمار ودمجهم في العملية التنموية، وتحقيق الانتقال المدروس من منهجية الرعاية إلى منهجية التمكين وبناء القدرات، وكان ذلك من خلال تأسيس عدد من هيئات الرعاية الاجتماعية التي تهتم بشؤون الأطفال والشباب والمرأة وكبار السن والأيتام وذوي الاحتياجات

الخاصة، وغير ذلك من الجهات المستفيدة والساعية لتعزيز الأمن الاجتماعي والاستقرار الأسري؛ بهدف إيجاد مجتمع متلاحم متمسك بهويته وينعم بأفضل مستويات العيش الكريم، في إطار منظومة مجتمعية إماراتية متكاملة، حكومة، وأفراداً، وجماعات ومؤسسات، تطمح إلى تجسيد رؤية القيادة الرشيدة للدولة لتتويج الإمارات كأفضل دول العالم بحلول عام 2021.

إن سمو الشيخة فاطمة تؤمن بأن الدراسات والبحوث الاجتماعية هي الموجه في الوصول إلى تحسين الرعاية الاجتماعية، وإن إنجاز مثل هذه البحوث يعتمد بشكل أساسي على المعلومات الإحصائية. وفي هذا السياق أطلقت سموها مشروع المسح الوطني لخصائص الأسرة المواطنة عام 1998. وترى سموها أن الرعاية الصحية تشكل الجانب الحيوي والأساسي الآخر في البناء الاجتماعي السليم، ولذا فإنها عملت منذ عام 1973، حين تأسست أول جمعية نسائية وما تبع ذلك من افتتاح فروع وجمعيات أخرى، في إمارات الدولة كافة، على إطلاق المبادرات والبرامج لنشر الوعي والثقافة الصحية، بل جاء هذا في مقدمة الأولويات التي دأبت سموها، ولا تزال، تعمل من أجل الارتقاء ببرامج الرعاية الاجتماعية حتى غدت مواكبة لأرقى المعايير العالمية في هذا المجال. ويمكن الإشارة، على سبيل المثال، إلى الكثير من حملات التوعية الصحية، التي حققت أهدافها، وبذلك أسهمت في الارتقاء بالخدمات الصحية، وتعزيز الوعي بأهميتها، حيث تم إطلاق حملة مكافحة التدخين عام 2001، وحملة توعية صحية، حول مرض السكري عام 2007، وحملات مركز الأسرة والطفولة المتنقل والأول من نوعه إقليمياً، لتنفيذ

برامج علاجية مجانية، بإشراف أطباء عالميين واستشاريين متخصصين في مجالات الطب المختلفة، وذلك عام 2008. بالإضافة إلى إطلاق جائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تهدف إلى خلق بيئة عمل مثالية لاستيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة في عام 2009. كما جرى في العام نفسه 2009، إطلاق مسابقة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، للبصمات المضيئة، والتي توجّه سنوياً لتكريم المتعايشات مع مرض سرطان الثدي، وإطلاق ورعاية برنامج التوعية بالسرطان، «الصحة أمان والفحص اطمئنان» 2012–2013، بالتنسيق مع هيئة الصحة في أبوظبي. وكذلك رعاية برنامج «الوقاية من السمنة عند الأطفال» في مدارس الدولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم منذ عام 2012. وبالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة (الفاو)، تم إطلاق مشروع التوعية وتطوير التغذية، لرفع الوعي لدى أفراد المجتمع من خلال تعليمهم الأساليب الزراعة، والتغذية والأنظمة الغذائية الصحية. وكذلك رعاية سموها ملتقى التغذية والحدائق المدرسية بتنظيم الاتحاد النسائي العام والمكتب شبه الإقليمي لدول مجلس التعاون عام 2014. بالإضافة إلى رعاية المؤتمر العلمي العالمي لكلية الشيخة فاطمة للعلوم الطبية، حول «توسيع نطاق ممارسة العلاج الطبيعي» أبوظبي 19–20 نوفمبر 2014، ورعاية فعاليات «امش 2014» التي تقام في حلبة مرسى ياس، ضمن حملة التوعية «السكري–معرفة–مبادرة» التي تعد أطول حملة عامة للتوعية الصحية في دولة الإمارات. كما أطلقت سموها وبرعايتها الكريمة الحملة الإعلامية الصحية للمرأة تحت شعار «صحتك تحت المجهر» عام 2014.

بات المجلس الوطني الاتحادي
اللجنة
الوطنية
للانتخابات

الفصل الخامس

مشاركة المرأة في التنمية

الفصل الخامس
مشاركة المرأة في التنمية

1- تمكين المرأة في التنمية:

إن مشاركة المرأة في النهضة التنموية تعدّ على رأس أولويات جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ لذلك حرصت بدأب وعزيمة على متابعة تحقيق هذا الهدف، والمساهمة في توفير كل ما يسهم في فتح آفاق العمل من دون استثناء أمام المرأة وتطلعاتها ورعاية إبداعاتها؛ إيماناً من سموها بقدرة المرأة على المشاركة الفاعلة في مختلف مجالات التنمية، وذلك استناداً إلى النجاحات التي حققتها في مواقع العمل المختلفة، فقد وضعت سموها المبادرات والخطط المستقبلية لدعم المرأة في المجال الاقتصادي، مع العمل على توفير جميع التسهيلات المساندة لها لتمكينها من التوفيق بين مسؤولياتها المهنية والعائلية.

كما سعت سموها إلى دعم المرأة وتشجيعها للالتحاق بمجالات عمل جديدة، كانت حكراً على الرجال، حتى أصبحت المرأة تحتل وظائف في الجيش والشرطة ومجال الطيران، بحيث يمكن القول: إنه لم يعد هناك ميدان عمل وظيفي إلا وتوجد فيه المرأة، انطلاقاً من رؤيتها بأن المرأة جزء أساسي وشريك مساو في جهود التنمية. والمتتبع للأرقام الإحصائية يجد تزايد نسب النساء، ففي الثمانينيات بلغت نسبة النساء 6.2٪ من القوة العاملة في الإمارات. ووفقاً لمنظمة العمل الدولية عام 2011، فقد شكلت النساء

اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و24 عاماً، (وهي الفئة العمرية الأكثر نشاطاً اقتصادياً) نحو 31.6٪ من قوة العمل الإماراتية، بعد أن كانت هذه النسبة تبلغ 16.40٪ فقط عام 1990. كما ترتبط الزيادة في عدد النساء ضمن القوى العاملة الإماراتية ببرامج التوطين، حيث تم اعتماد سنة 2013 عاماً للتوطين.

أما اليوم، فقد ارتفعت نسبة مشاركة المرأة الإماراتية في القوى العاملة ارتفاعاً كبيراً، حيث باتت المرأة تشكل حالياً 66٪ من القوى العاملة في الحكومة. وتتوزع هذه النسبة كما يأتي: نحو 30٪ منهن يشغلن مناصب عليا، و15٪ يعملن في وظائف فنية، (الطب والتمريض والصيدلة)، وبنسب أقل في القوات المسلحة والجمارك والشرطة. كما باتت المرأة الإماراتية تشكل الآن 37.5٪ من إجمالي المواطنين العاملين في القطاع المصرفي. كما تبع ذلك تطور نسبة مشاركة المرأة في مؤسسات المجتمع المدني، إذ بلغت نسبة العضوية النسائية في هذه المؤسسات نحو 54٪ لعدد 73 مؤسسة من أصل 134 مؤسسة فاعلة تشمل الفئات الآتية: نسائية، وإنسانية، ومهنية، وعامة، وثقافية.

كما تشارك المرأة في شغل الوظائف في الهيئات التدريسية، في مختلف مراحل التعليم في الدولة، حيث إن نسبة المعلمات الإناث إلى المعلمين الذكور، في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، في الدولة تبلغ حالياً نحو 545.2٪، وتصل هذه النسبة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إلى نحو 133.7٪، وتقدر بنحو 118.6٪ في الحلقة الثانوية، وفق بيانات المركز الوطني للإحصاء لعام 2012-2013. ونشير إلى أن تمكين المرأة أسهم في تمثيلها في العمل الأكاديمي، فالمرأة اليوم تمثل نسبة 15٪ من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات والمعاهد العليا، ونسبة 60٪ من الوظائف الفنية التي يشغلها مواطنو الدولة، وتعزيز مشاركتها في المجال العلمي وممارسة الطب والتمريض، وعلوم البيئة والصحة العامة.

ولنتأمل انخراط المرأة الإماراتية في المجال الشرطي والعسكري، ودعم المرأة للعمل في مجال القطاع الغذائي والزراعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتشجيع مشاركتها في مجال العمل الإعلامي، وإطلاق الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية، خلال المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية بأبوظبي عام 2008. إنها الرؤى الشمولية لركائز بناء الوطن التي تتميز بها جهود ومبادرات سمو الشيخة فاطمة، التي لا ترى في الحاضر إلا المزيد من الآفاق والطموح نحو مستقبل يستمد ازدهاره من العزم والعمل الدؤوب والتفاني في تحقيق الأهداف والتطلعات. وتعد عملية تمكين المرأة أبرز إنجازات سمو الشيخة فاطمة، إذ أتاح نجاح عملية التمكين إعداداً متميزاً واستغلالاً نموذجياً لقدرات المرأة، وتعزيز كفاءتها، في عدد من مجالات العمل المختلفة، وخاصة في المجال الاقتصادي. ففي عام 1978 كانت البداية، فقد

أنشأت سموها مركز الصناعات اليدوية والبيئية في خطوة رائدة من سموها؛ لربط النشاط الاقتصادي للنساء بالتراث والثقافة الإماراتية وفي عام 1997 أطلقت سموها -من خلال الاتحاد النسائي العام- مشروع الأسر المنتجة كبرنامج رائد لدعم المنتجات التقليدية والصناعات التراثية التي تمارسها المرأة من دون أن تغادر منزلها.

وبهدف الارتقاء المستمر بمشروعات مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية، فإن سموها وجهت في عام 2005 بتطوير وتحديث المبادرات لمشروع الأسر المنتجة وأطلقت مبادرة (مبدعة) بالتعاون مع مجلس (سيدات أعمال أبوظبي). وتحت مظلة الهلال الأحمر، تم إنشاء (مشروع الغدير) في عام 2006؛ بهدف مساعدة السيدات الإماراتيات على اكتساب الخبرات اللازمة لتصنيع منتجات تراثية تتميز بالأصالة وتعبر عن روح التاريخ العريق لدولة الإمارات. وتتميز منتجات (الغدير) بطابع محلي خالص، حيث تصنع من خامات محلية كي تجسد الهوية الفنية، والثقافية لدولة الإمارات من لمسات معاصرة من الأناقة في تقنيات التعبئة والتغليف. كما يدرب المشروع السيدات على تصنيع منتجات تراثية إماراتية، فيما تتولى الهيئة ترويج هذه المنتجات لدى الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة، والعائد من بيعها يسهم في تحسين مستوى معيشتهن.

وفي عام 2009، تم إطلاق (مشروع صوغة)، وهو مبادرة مشروع اجتماعي أطلقته سمو الشيخة فاطمة تحت مظلة صندوق خليفة لتطوير

المشاريع، ويسعى إلى الحفاظ على التراث المحلي، من خلال تعزيز مهارات ريادة الأعمال في أوساط الحرفيات والحرفيين وتطوير المنتجات التراثية التي ينتجنها، فضلاً عن إنشاء شبكات تسويقية فعالة. وفي عام 2012، وإيماناً من سمو الشيخة فاطمة، وحرصها على تحقيق رؤية الإمارات 2021، في بناء مجتمع واثق واقتصاد مستدام، ومنفتح وقادر على التنافس عالمياً ومن أجل تعزيز مساهمة المرأة، في ازدهار الدولة وتقدمها، أطلقت برنامج (رائدات الدار) ووجهت مؤسسة التنمية الأسرية بعملية التنفيذ والمتابعة. ونتيجة لمتابعتها وتوجيهاتها الرامية إلى تطوير هذه المشاريع التجارية التراثية، فقد استفادت أكثر من 772 أسرة من مشروع الأسر المنتجة في عام 2014، وتم التحاق 140 حرفية في مشروع الغدير، وبلغ عدد الحرفيات في مشروع صوغة 1025 حرفية، وتمكنت 2600 من المشاركات في برنامج مبدعة من الحصول على رخصة النشاط التجاري، ووصل عدد السيدات المشاركات في برنامج رائدات الدار إلى 724 مشاركة.

ومن منطلق حرصها على ربط المخرجات التعليمية بسوق العمل، فقد عملت سموها على رعاية وتفعيل دور معارض سوق العمل، بالتعاون مع الجامعات؛ حرصاً منها على إتاحة مجالات وفرص عمل أكثر تنوعاً للمرأة. كما قامت سموها برعاية الملتقيات الاقتصادية لسيدات الأعمال العرب، التي استضافتها دولة الإمارات؛ بهدف تعزيز مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي، وفتح مجالات التجارة بين الدول العربية، متمثلة في سيدات الأعمال.

ونشير في هذا الصدد إلى تمكين المرأة من امتلاك وإدارة شركات القطاع الخاص، حيث بلغ عدد المشاريع عام 2013 نحو 11 ألف مشروع استثماري تديره نحو 12 ألف سيدة أعمال تربو قيمتها على العشرة مليارات دولار، وجرى تخصيص 50 مليون سهم تأسيسي للمرأة الإماراتية في «شركة القدرة القابضة» لدعم مشاركة المرأة في تعزيز الاقتصاد الوطني وتفعيل مساهمتها في تأسيس الشركات الاقتصادية العملاقة.

ويأتي مجلس سيدات الأعمال كنتيجة لهذا التمكين، وكمحصلة تحتضن النساء في مجال ريادة الأعمال، وبرعاية وتوجيه سموها، تأسس هذا المجلس في مايو 2003 وقد بلغ عدد عضواته عشرة آلاف وخمسمئة عضوة. ولقد تمكن هذا المجلس من وضع عدد من الاستراتيجيات لبلورة جهود أعضائه، ووفق المعطيات الاقتصادية في بيئة المال والأعمال، فقد أطلقت سموها في 21 إبريل 2015، الاستراتيجية الخمسية لمجلس سيدات أعمال أبوظبي للأعوام 2015-2019، حيث تؤكد الرؤية والاستراتيجية الجديدة، ريادة مجلس سيدات أعمال أبوظبي في النهوض بدور المرأة، في القطاع الخاص وتمكينها لتصبح شريكاً رئيسياً في التنمية الاقتصادية المستدامة في إمارة أبوظبي.

وتتضمن استراتيجية المجلس الجديدة 4 أهداف استراتيجية، ينص الهدف الاستراتيجي الأول على مشاركة متميزة للمرأة في ريادة الأعمال تضمن زيادة وجودها والاستدامة فيه وفق أحدث المستجدات وأفضل الممارسات، فيما يتمثل الهدف الاستراتيجي الثاني في استثمار أمثل لطاقات

المرأة المواطنة العاملة في مختلف المجالات، وبما يضمن إدماجها في الاقتصاد المحلي للإمارة، ويركز الهدف الاستراتيجي الثالث، على تمكين اقتصادي فاعل، يضمن إسهاماً مؤثراً للمرأة في قطاعات العمل الخاص كافة، فيما نص الهدف الاستراتيجي الرابع على الاستفادة من الخبرة التراكمية المعرفية للمجلس لضمان التطوير المستمر لأعماله وخدماته وفق المستجدات التنافسية لسوق العمل.

2- البرامج الاستراتيجية السبعة للمرأة:

تم وضع 7 برامج استراتيجية لتنفيذ هذه الخطة تتمثل في نشر وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار وريادة الأعمال لدى المرأة، وتعزيز دور ومشاركة المرأة في القطاع الخاص والمحافظة على استدامة أعمالها واستمراريتها، وتأسيس حاضنات الأعمال المتكاملة والمبتكرة، تعزيزاً لدور الحاضنات في دعم مفهوم ريادة الأعمال، بالإضافة إلى تنظيم ممارسة المرأة العاملة ضمن الرخص المنزلية، ودمجها في منظومة العمل الخاص، والإسهام في زيادة مشاركة المواطنات في وظائف سوق العمل في القطاع الخاص وبناء وتطوير القدرات البشرية والمالية والتقنية والإعلامية والشراكات الاستراتيجية لمجلس سيدات الأعمال.

وتمثل المرأة الإماراتية حالياً نحو 15٪ من إجمالي أعضاء مجالس إدارة غرف التجارة والصناعة على مستوى الدولة كلها، وفق ما نشرته نشرة أخبار الساعة، الصادرة عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في عدد يوم الأحد 1 سبتمبر 2013. وعلى صعيد الوظائف غير التقليدية

بالنسبة إلى المرأة، فإن المرأة الإماراتية أصبحت قادرة، على شغل العديد منها، بل إنها وصلت إلى مناصب قيادية مؤثرة في المجتمع الإماراتي، وذلك بفضل الجهود التي تم بذلها في إطار تمكين المرأة على مدار العقود الماضية، استطاعت المرأة أن تشغل الوظائف القضائية، وهي الوظائف التي بقيت فترة طويلة مقتصرة على الرجال في العديد من دول العالم، ووفقاً لبيانات «الاتحاد النسائي العام» ففي عام 2012 أصبح في دولة الإمارات قاضيتان ووكيلتا نيابة، بالإضافة إلى 17 مساعدة وكيل نيابة، وعدد من العاملات كمأذون شرعي.

واستمراراً لمسيرة المرأة نحو التطور والرقي، فإنها انخرطت في العديد من مجالات العمل غير التقليدية، فشغلت الوظائف في العمل العسكري والشرطي، وتدرجت في الرتب العسكرية حتى وصلت إلى رتبة عميد، بل إن قدرتها على القيادة أتاحت لها فرصة رئاسة المنظمات الإقليمية، على سبيل المثال، «منظمة المرأة العربية». وفيما يعد تكليلاً لهذه النجاحات، فقد أصبحت المرأة الإماراتية، في الوقت الحالي، ووفقاً لمجلة «أريبيان بيزنس»، المرأة الأقوى تأثيراً على المستوى العربي، ففي آخر تصنيف صادر عن المجلة مثّلت المرأة الإماراتية نحو ربع عدد السيدات المئة الأقوى (الأكثر تأثيراً) في العالم العربي، متفوقات بذلك على النساء من الدول العربية جميعها.

وحسب، مجلة «فوربس» الشرق الأوسط لعام 2014، نجد أن المرأة الإماراتية قد تصدرت قائمة أقوى 200 سيدة عربية بواقع 26 سيدة إماراتية،

من القطاع الحكومي والقطاع الخاص. لقد حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة، منذ نشأتها، على توفير جميع القوانين التي تضمن حقوق الأفراد في المجتمع، من دون تمييز بين رجل وامرأة، وجاء الدستور الإماراتي ضامناً للحقوق ومحدداً للواجبات من دون تمييز، في إطار المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة بين الجنسين، ومن بين القضايا المهمة في هذا الشأن، المساواة بين الجنسين في الحرية في اختيار العمل والمهن، بل إنها ونتيجة للاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لتمكين المرأة، فقد فتحت الباب أمامها للالتحاق بالوظائف العامة.

بالإضافة إلى ذلك، ومن منطلق خصوصية المرأة، فقد راعت النصوص التشريعية في الدولة الطبيعة الفطرية للمرأة، وخصوصيتها ومنحتها تمييزاً إيجابياً في القوانين، بما فيها «قانون العمل»، الذي يمنحها الفرصة للموازنة بين العمل ومسؤوليات الحياة الأسرية، وراعت ضرورة الحفاظ على سلامة

المرأة من خلال بيان الأعمال التي لا يجوز تشغيل النساء فيها؛ فحظرت تشغيلها في الأعمال الخطرة، أو الشاقة أو الضارة صحياً أو أخلاقياً، أو تشغيلها ليلاً، ومنحت المرأة حق الحصول على إجازة وضع بأجر كامل.

وفيما يخص دعم المرأة، في مواقع صنع القرار، والمشاركة السياسية، فإن آفاق رؤى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تعبر عنها شمولية الاهتمام بكل ما يخص المرأة، والأدوار التي يمكن أن تؤديها إذا ما تعززت قدراتها، وتوافرت لها الفرص الميدانية وهذا ما تؤمن به سموها بثقة راسخة، ولذا كان دعمها ومبادراتها لا تفضيل فيها لمجال دون آخر، فالمرأة جديرة بأن تسهم في جميع مناحي الحياة من دون استثناء. ومن هنا كانت تطلعات سموها أن ترى المرأة الإماراتية وقد تبوأت شتى المواقع ومنها المساهمة في صنع القرار والمشاركة السياسية، ما يعدّ تميزاً فيما تحقق للمرأة من تطور متسارع في كفاءتها وقدراتها.

وقد وصفت سمو الشيخة فاطمة في حوار صحفي نشر بتاريخ 30 نوفمبر 2002، مشاركة المرأة في الحياة السياسية بأنها نتيجة طبيعية للنهضة التي تشهدها الإمارات بكل مفاصلها ومرتكزاتها. وما الاستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة التي تم إعلانها في 11 ديسمبر 2002، برعاية سموها إلا صورة مشرقة من صور التعبير عن هذه النهضة المباركة، إلى جانب تأكيدها وهي تستقبل قرينات المندوبين الدائمين في الأمم المتحدة بتاريخ 7 مارس 2003، أهمية التعاون المشترك وتبادل الخبرات لتعزيز مشاركة المرأة في جميع ميادين العمل الوطني. وبتوجيه ورعاية سموها، عقدت في يونيو 2003 حلقة

نقاشية بالتعاون مع المجلس الوطني الاتحادي حول مشاركة المرأة في العمل البرلماني؛ بهدف إكساب المرأة خبرات عملية في هذا الميدان الوطني وكانت قد أكدت في مايو 2003، قرب دخول المرأة إلى المجلس الوطني الاتحادي، الأمر الذي استلزم إعدادها للمشاركة في صناعة القرار السياسي. وقد أثنى منتدى الأمم المتحدة على توجهات سموها لتبوؤ المرأة مكانتها السياسية والدستورية.

إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك كانت مفعمة بالتفاؤل في دخول المرأة الإماراتية العمل السياسي، وقالت في افتتاح ندوة (الأداء البرلماني للمرأة العربية.. التحديات وآفاق المستقبل) في 16 مايو 2004، إن المشاركة السياسية للمرأة في العمل الوطني جزء لا يتجزأ من حقوقها الأساسية. ويمكن استقراء أبعاد الدور السياسي للمرأة الإماراتية من خلال موقعها المحوري في مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة، ورؤية التطوير والتحديث لقيادتها الرشيدة، إذ إن لها حضورها المؤثر في المجال السياسي، وموقعها المهم في مرحلة التمكين، التي أعلنها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، عام 2005.

3- المشاركة السياسية للمرأة:

إن تمكين المرأة في العمل السياسي والمناصب القيادية هو إحدى القنوات المهمة التي تجعل من مساهمتها في عملية صنع القرارات والتعبير عن رؤاها

واحتياجاتها رافداً ومرتكزاً أساسياً في النهضة التي تشهدها الإمارات والتي تزداد آفاقها اتساعاً وتقدماً مطرداً. وهكذا تتابعت الخطى المباركة لسمو الشيخة فاطمة، حتى غدت المرأة الإماراتية مشاركة في السلطات السيادية الثلاث: التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، ومختلف مواقع القرار، وهي اليوم تتبوأ حقائب وزارية، وعضوية المجلس الوطني الاتحادي، كما أنها التحقت بالسلك الدبلوماسي، والقضاء، والنيابة العامة، ومجالس إدارات الغرف التجارية والصناعية.

فهي تشغل حالياً نحو 30٪ من الوظائف القيادية العليا المرتبطة بصنع القرار، ونحو 10٪ من وظائف السلك الدبلوماسي، وتشغل سبعة مقاعد في المجلس الوطني الاتحادي بنسبة 17.5٪ من مجموع المقاعد، بالإضافة إلى منصب النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي، وكما سبقت الإشارة، فإن المرأة الإماراتية تشغل حالياً أربعة مناصب وزارية، وتتولى منصب الأمين العام لمجلس الوزراء.

ولنا اليوم أن نقارن وأن نستعيد المشهد بين الماضي والحاضر، لنعرف أي تجربة رائدة وأي مسيرة طويلة من التحدي قادتها سمو الشيخة فاطمة؛ من أجل المرأة في دولة الإمارات لتكون قادرة على المشاركة الفاعلة في شؤون المجتمع وفي رسم ملامح الحاضر والمستقبل، إضافة إلى حضورها البارز على ساحات العمل النسوي العربي والإقليمي والعالمي.

لقد كرست سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك جل جهودها لتحقيق كل ما يسهم ويعزز البناء الاجتماعي الذي تشكل المرأة ركيزته الأساسية؛ ولذا تعددت أدوار ومسؤوليات سموها، واتسعت لتشمل شتى الأنشطة التي لم تقتصر على الصعيد المحلي فحسب وإنما كان لسموها مواقف وإسهامات بارزة إقليمياً ودولياً، ما جعلها تحظى بمكانة متميزة بين الشخصيات النسائية الرائدة في العالم.

المشروعات التنموية الإماراتية في مصر
مشروع رفع كفاءة
مدرسة الشيخة فاطمة بنت مبارك الرسمية للغات

الفصل السادس
المواقف والمبادرات الإنسانية

الفصل السادس
المواقف والمبادرات الإنسانية

1- رعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة:

إن العمل الإنساني لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هو من التنوع والاتساع، ما يجعله متميزاً، بل إن مساحته الجغرافية في امتداد دائم عربياً ودولياً، وإن ما تحظى به سموها من تكريم وإجلال من مختلف المحافل الدولية، يفسر لنا أبعاد دورها الريادي في ترسيخ العمل الإنساني، وتعدد وسائل المساهمة الفاعلة والمثمرة بهذا الخصوص، إنه خير تعبير عن البناء الروحي والقيم الأصيلة المتوارثة. مسيرة العطاء الدائم، والمواقف الإنسانية بكل مبادئ الانتماء، وقيم الإسلام الحنيف.

لقد أعطت سمو الشيخة فاطمة للطفولة ما تستحق من رعاية ومتابعة واهتمام، ولقد سبقت الإشارة إلى جوانب مهمة منها، في مجال الأمومة والطفولة، ونؤكد في هذا الصدد رعايتها للأيتام، وحرصها على أن يكون للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة دورهم في مسيرة البناء لا فاصل بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع، فالإعاقة يجب أن تكون حافزاً لا حائلاً دون الممارسة والتعبير عن الأفكار والطموحات والعطاء والإبداع. كما أن سموها لم تدّخر جهداً دؤوباً مخلصاً من أجل رعاية المسنين، وتوفير كل ما يحقق لهم الحياة الهانئة، ويبعدهم عن الاكتئاب والانزواء والوحدة.

وفي مجال رعاية الأيتام، فإن سموها حرصت على تقديم كل ما يسهم في توفير متطلبات الحياة الكريمة لهم، تجسيداً للقيم الإنسانية والمعاني السامية للخير والبر، وضماناً لأن يقوم هؤلاء الأيتام بدورهم كلبنات في بناء الوطن. وقد سارت على الخطى ذاتها للمغفور له الشيخ زايد، طيب الله ثراه، الذي كان يؤكد «أن المساهمة في العمل الخيري والإنساني في الدولة أصبحت مسؤولية الجميع كل حسب استطاعته، إنه يسهم في رفع المعاناة عن الأيتام والمساكين الذين تقطعت بهم السبل، وذاقوا مرارة الحرمان، ولم يعد لهم بعد الله إلا أهل الخير. ويجب على المواطن والمواطنة المشاركة في الأعمال النبيلة، والمشروعات الإنسانية في المجتمع الذي عرف بتقاليده الأصيلة وحب الخير والتكافل». ونشير، على سبيل المثال، إلى رعايتها الكريمة في الحادي عشر من ديسمبر عام 1998، بتكريم (كفلاء الأيتام) من الرجال في الدورة الثانية لجائزة الشيخة فاطمة للبر، من الأفراد والمؤسسات الذين يقدمون خدمات مميزة وأعمالاً جليلة، تخفف من وطأة الظروف المعيشية لبعض فئات المجتمع.

وفي اليوم ذاته، قامت سمو الشيخة فاطمة بتكريم الفائزات بجائزة سموها للبر، التي خصصت لكافل اليتيم، وأعربت عن سعادتها الغامرة بهذه اللحظات التي تجسد معاني الخير والوفاء، وتؤصل لمبادئ الإسلام الحنيف، وتشير في جوهرها إلى الإنسانية والترابط والتراحم، وهي سمات تميز المجتمع في الإمارات. وجدير بالذكر أن التكريم شمل تسع جهات وجمعيات خيرية في مختلف إمارات الدولة، تفعيلاً لدورها وتثميناً لمجهوداتها، كما شمل تسعة وأربعين مواطناً وخمساً وستين مواطنة.

وانطلاقاً من حرص سموها على توفير جميع أنواع الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية للأطفال، الذين تعرضوا لظروف غير سوية، وإعدادهم للمشاركة في عمليات التنمية في المجتمع والمساهمة في النهضة الشاملة، قامت بزيارة تفقدية لدار زايد للرعاية الشاملة بالخزنة في 15 ديسمبر 1992، حيث اطلعت على خطط التطوير للدار. وناقشت سموها مع المسؤولين عن إدارة الدار، الآليات والخطط التي تضمن أفضل السبل، لرعاية هؤلاء الصغار الذين فقدوا حنان الآباء والأمهات، كما وقفت على برامج التدريب والتأهيل المهني المستقبلية، التي تسهم في إعدادهم وتأهيلهم للاندماج في المجتمع، كما اطلعت على أهم الظواهر النفسية التي يعانيها هؤلاء الصغار وكيفية معالجتها. وقالت سموها: «إن هذه الدار التي أنشأها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، عام 1988، هي تتويج للجهود التي يبذلها سموه من أجل الطفولة، كما عكست حرص سموه على تأمين سبل الحياة الكريمة لفئة خاصة بحاجة إلى الرعاية».

وفي ظل مجتمع تسوده المحبة، وترفرف على جنباته الألفة والمودة، وترعى شؤونه وقضاياه أعين ساهرة، وأفئدة بصيرة، لا شك في أن يحظى المعاقون وذوو الاحتياجات الخاصة فيه بأعلى درجات الرعاية والاهتمام، وهو أمر يؤكده واقع الحال في دولة الإمارات التي حرصت أنظمتها الدستورية والقانونية، على تأطير هذه الرعاية، تنفيذاً لرؤى القيادة الحكيمة وتوجهاتها، بما تذهب إليه من ضرورة الاعتناء بهذه الفئة، وتوفير كل مستلزمات الحياة الكريمة لها، حرصاً من سموها على هؤلاء الأبناء الذين أثبتوا أن إعاقتهم مهما بلغت فإنها لا تقف عثرة أمام مشاركتهم في العمل وتحقيق التنمية الوطنية. ولذا فقد قدمت سموها الجهد المخلص والوقت الثمين، عن إدراك واع بمسؤوليتها الدينية والإنسانية، وانطلاقاً من قناعتها بقدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على الانضواء في ركب الحضارة والتقدم، بل والإسهام المؤثر في مقوماته، فقد عملت سموها بإصرار ومثابرة ومن جهد إلى جهد، ومن إنجاز إلى آخر، لتفعيل هذه القدرة وتنمية دورها في بناء مجتمع الإمارات المتحضر.

وبمناسبة افتتاح سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، مركز أبوظبي للتأهيل الطبي في الـ 30 من نوفمبر 1993، قدمت سموها دعماً بقيمة نصف مليون درهم، كما أكدت أن الجهود الإيجابية المخلصة في رعاية الطفل المعاق أثبتت فاعليتها ونجاحها في تحقيق الغرض منها، وفي النهوض بهذه الفئة وتغيير حالها إلى الأفضل. مشيرة إلى «أن الخدمات التي تقدمها دولة الإمارات للطفل والطفولة، توافرت بدعم من صاحب السمو رئيس الدولة، ما جعل

الدولة رائدة في هذا المجال». وقالت سموها: «إن مركز أبوظبي للتأهيل الطبي يأتي إنجازاً جديداً شامخاً في هذا المجال. كما أنه يعمل على إعادة تأهيل المعاقين من الأطفال الذين يولدون وهم يعانون إعاقة جسدية أو عقلية، أو يتعرضون لحوادث تسبب لهم إعاقات مختلفة».

وخلال عام 1997، تم اختيار وتكريم ثلاث أسر مثالية، من بين الأسر التي ترعى أحد ذوي الاحتياجات الخاصة، بناء على توجيهات سمو الشيخة فاطمة، تجسيداً لقيم التراحم والترابط الأسري، وتأكيداً لضرورة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ورعايتهم رعاية تامة. وجاء التكريم في إطار جائزة سنوية، خصصتها سموها باسم «جائزة الأسرة المثالية»؛ بهدف إعلاء القيم العربية والإسلامية، وتأكيد مفهوم الترابط الأسري، والتقاليد العائلية الأصيلة التي تشكل هوية المجتمع ووجدانه.

وتعبيراً من أطفال الإمارات، عن الوفاء والتقدير الكبيرين، لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وعرفاناً بجهودها ومواقفها الخيرية والإنسانية في رعاية الأمومة والطفولة، وتأكيداً لأهمية دور سموها الحضاري على المستوى المحلي والعربي والعالمي في الوقوف إلى جانب المعاقين، وفي دعم ورعاية المراكز والهيئات القائمة على خدماتهم؛ نظم مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة بدبي مسيرة في 29 ديسمبر 1998، كبداية للاحتفال بتكريم سموها كشخصية إنسانية لعام 1998، وهو الاختيار المستحق الذي نالته ضمن الاستفتاء الكبير الذي أجراه هذا المركز داخل الدولة وخارجها، من خلال 55 ألف استمارة استطلاع رأي.

استقبلت سموها المسيرة التي أطلق عليها «مسيرة الخير لسيدة البر الأولى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك»، وضمت 22 طفلاً وطفلة يمثلون 20 جهة من الجهات المعنية والمهتمة برعاية المعاقين في المراكز والجمعيات والنوادي في كل إمارات الدولة، بالإضافة إلى المدرسات والمشرفات.

وفي ختام لقاء مسيرة الخير عبّرت سموها عن عظيم امتنانها لأطفال الإمارات، واعتزازها بمشاعرهم البريئة النبيلة، مؤكدة أنه لا يمكن لأي إنسان أن يتمنى أجمل من هذا الإحساس الغامر، أو يطمح لأفضل من هذه المشاعر الصادقة؛ تقديراً ومكافأة لأي عمل يقوم به ويؤديه، ومهما كان العمل عظيماً فإن مشاعر هؤلاء الأطفال أعظم بكثير. وأضافت: «إذا كان الاهتمام بالطفولة هو اللبنة الأولى في صرح بنائنا الشامخ، فإن الطفولة المعاقة هي

مسؤوليتنا الكبرى، التي تتكاتف وتتكامل الجهود الرسمية والأهلية والخيرية كلها من أجل العبور فوق العجز والمرض، وإنني كلما تطلعت في وجوه أبنائنا المعاقين أراهم دائماً الأجمل والأصلب عوداً والأكثر صبراً وإرادة، وألمح في عيونهم الطفولية البريئة بريق الإصرار على أن يكونوا جزءاً عاملاً وفاعلاً في المجتمع. إنهم يصرون على التحدي ونحن نساعدهم على مواصلة حياتهم طبيعية وناجحة من دون أدنى إحساس بالعجز والإعاقة».

وأكدت سموها في هذا الشأن أهمية الفعاليات التي تضع المعاقين في دائرة الضوء، قائلة: «من الضروري أن يشارك أصحاب الفضل والخير في بلادنا في الأعمال الخيرية والإنسانية التي تتوجه إلى المعاقين. ونحن لا نخجل أبداً – كمجتمع إسلامي وعربي له تقاليده الإنسانية الأصيلة – من مشكلات المعاقين، بل نواجهها بواقعية وشجاعة، ومهما قدمنا للمعاقين فلسنا أصحاب فضل في شيء، بل هم أصحاب الفضل كله حيث يثقون بنا، ويحملوننا مسؤولية رعايتهم، وتبنّي طموحاتهم في غد بلا إعاقة. وهم أصحاب فضل حين يمنحوننا هذا الشرف الإنساني والفرح الإيماني بالتقرب بهم إلى الله عز وجل، طامعين في رضاه وحده».

ولنتأمل ما تقوله سمو الشيخة فاطمة: «إن بسمة طفل عندي أغلى من مال الدنيا، وفرحة طفل عندي لا تعادلها فرحة أخرى أبداً، وصحة طفل عندي هي أكبر الأمنيات والطموحات، أما مسيرتهم وحضورهم الجميل لتهنئتي فهي أجمل ما تلقيته في حياتي في شهر كريم كرمضان، وأنتهزها فرصة

لأقدم لهم خالص محبتي، ولكل المعاقين أقول: نحن معكم دائماً وأنتم في عقل وقلب الوطن أبداً». وفي ديسمبر 1998 من العام نفسه، تبرعت سمو الشيخة فاطمة بمبلغ مليوني درهم لمصلحة المعاقين ومراكز رعايتهم المنتشرة في الدولة، وذلك في أثناء افتتاح سموها تبرعات يوم الخير الذي جاء ضمن مهرجان رمضان والعيد الذي خصص ريعه للمعاقين ونظمته جمعية الهلال الأحمر في الدولة وغرفة تجارة وصناعة أبوظبي. كذلك تبرعت سمو الشيخة فاطمة في أكتوبر 1999، بمبلغ 200 ألف درهم لقسم المساعدات الإنسانية في الاتحاد النسائي العام، وذلك خلال حفل العشاء الخيري، الذي أقيم في الاتحاد ضمن فعاليات كرنفال الطفولة.

إن رعاية ذوي الحاجات الخاصة واجب وطني وقومي، هذا ما تؤكده دوماً سمو الشيخة فاطمة، ولقد قالت بعد أن افتتحت سموها معرضاً خيرياً نظمه مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة بنادي ضباط الشرطة بدبي في التاسع والعشرين من مارس 2000: «إن عظمة الأمم لا تقاس بثرائها المادي ولا بتطورها العمراني، بقدر ما تقاس بقيمتها الإنسانية النبيلة، ونسيجها الاجتماعي المتماسك، وما يظلل أبناءها من وحدة المشاعر، وعمق الروابط، فتلك وحدها قوام الحضارات الخالدة، وضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها. إن سمو الشيخة فاطمة ترى أن رعاية الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لا تمثل عملاً إنسانياً نبيلاً فحسب، بل هي واجب قومي تمليه ضرورة العمل على الإفادة الكاملة من قدرات أفراد الأمة، وتأهيلهم لأداء دورهم في صنع حضارتها، والحيلولة دون أن يصبحوا

طاقات عاطلة تعوق مسيرة التقدم والبناء، وهي ضرورة اجتماعية تستلزم دمج هؤلاء الأطفال في نسيج المجتمع، وحفزهم على الإسهام في نشاطاته حتى لا يتحول إحساسهم بالعزلة إلى أمراض نفسية تهدد البناء الاجتماعي، وهي قبل ذلك شريعة رحمة ودعوة تمليها علينا حقوق التكافل والحرص على وحدة الأمة وسلامة أعضائها، وكما قال رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

وفي رسالة وجهتها سمو الشيخة فاطمة إلى المكرمين الفائزين بجائزة سموها للبر من المساندين لذوي الاحتياجات الخاصة في الثاني من مايو 2001، أكدت اعتزازها بما يقوم به الأفراد والمؤسسات من دور خيري وإنساني بارز من خلال جهود مخلصة وخدمات متميزة تعكس مشاعرهم النبيلة وأحاسيسهم الراقية تجاه الفئات التي تعاني وطأة الظروف.

وأشادت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بالجهود التي تبذلها مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية وذوي الاحتياجات الخاصة وشؤون القُصّر، في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وباركت خطواته في تذليل العقبات أمام المعاقين لإدماجهم في المجتمع. وجددت سموها في تصريح لها في 23 إبريل 2006، بمناسبة احتفالات الدولة بأسبوع الأصم العربي، دعمها المطلق للدور الإنساني الذي تقوم به مؤسسة زايد، وهو الدور الذي ينسجم مع المبادئ والقيم النبيلة التي أرسى دعائمها مؤسس الدولة وباني نهضتها،

المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وسار على دربه، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، مؤكدة أن دولة الإمارات لا تدخر جهداً في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كل الخدمات التي تسهم في تخفيف معاناتهم ومداواة جراحهم وإدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم والسعي الجاد الدؤوب إلى إدماجهم في المجتمع. وأشادت سموها بدور مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف إمارات الدولة، كما شجعت مبادرات الخير التي يتسم بها مجتمعنا في تخفيف معاناة هؤلاء الأبرياء. وفي حديث لسموها قالت: «إننا بحاجة ملحة لتضامن مختلف مؤسسات المجتمع، الرسمية، والأهلية، والخيرية وغيرها؛ للارتقاء بهذه الشريحة التي تعد جزءاً لا يتجزأ من المجتمع إلى أرفع المستويات والاستفادة من قدراتها وصون كرامتها وضمان حقوقها وإشراكها في برامج التنمية المتعددة من دون تمييز أو تفرقة». ودعت سموها الأسر وأفراد المجتمع إلى تعزيز ثقة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنفسهم، من خلال دمجهم في قضايا المجتمع والتعامل الطبيعي معهم، من دون إشعارهم بالاختلاف أو النقص عن غيرهم من الأبناء الأصحاء، وأهابت سموها في ختام تصريحها بمختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية أن تقوم بدورها في معالجة قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة والمشكلات التي تواجههم وكيفية التعامل الأمثل معهم وإلقاء الضوء على الجوانب الإنسانية التي تسهم في تضافر الجهود، ولمّ شمل الأسرة بكل أفرادها، من دون أن يتم إهمال المعاق أو تهميش دوره.

وفي 22 فبراير 2007، ثمنت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الجهود التي تبذلها الدولة بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وإخوانه أصحاب السمو الحكام، في الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وأكدت سموها أن قيم مجتمعنا النبيلة وتراثه العريق وتمسكنا بتعاليم ديننا كانت سبباً رئيسياً في احتضان هذه الفئة التي وجدت دعماً ورعاية كاملين على المستويات كافة، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مدى إسهامها وفاعليتها في عملية البناء والتنمية، وجاء ذلك في ختام فعاليات حملة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة التي أقامتها تحت رعاية سموها مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية، وذوي الاحتياجات الخاصة، كما جددت سموها الدعوة بضرورة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، في المجتمع حتى لا يمتلكهم شعور النقص أو الانعزال والانفصال، عن إخوانهم من الفئة العمرية نفسها. وأكدت أن الحملة نجحت إلى حد كبير في تحقيق أهدافها عبر العديد من الآليات التي استخدمتها والأفكار التي ابتكرتها وأسهمت في التعريف بفئة المعاقين واحتياجاتهم وإمكاناتهم والدور الذي يمكن أن يقدموه لخدمة وطنهم ومدى مشاركتهم في عملية البناء والتنمية من منطلق الإيمان الراسخ بقدرتهم، وتفهم المجتمع بكل فئاته لحاجاتهم والتواصل معهم.

ويحظى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة باهتمام دائم، من خلال دمجهم من مختلف مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة في النظام التعليمي العادي، وتم في عام 2009، تطبيق مجموعة من المعايير الجديدة في المدارس الحكومية والخاصة، تحقيقاً لهذا الهدف.

2- رعاية كبار السن:

تمثل جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، لرعاية المسنين، علامات مضيئة في خطى العمل الإنساني الإماراتي المتميز، وهي تؤكد دائماً «أن المسنين بحاجة إلى الرعاية الاجتماعية والنفسية اللازمة، ومن حقهم على المجتمع أن يوفيهم حقهم لأنهم الآباء الذين تحملوا الكثير من أجل الأبناء»، ومنذ قيام الدولة وسموها تحرص على دعم دور الرعاية والتكفل بتوفير احتياجات النزلاء ومتطلباتهم. ولا بد من الإشارة إلى دعمها ومتابعتها إصدار قانون الضمان الاجتماعي رقم (6) لسنة 1977 والمعدل بالقانون رقم (13) لسنة 1981 لرعاية كبار السن. ومن حين إلى آخر هناك لمسة وفاء تقدمها للمسنات، وعندما تزورهن في دور الرعاية نجد هداياها تسبقها إليهن، بعد أن تستفسر عن أحوالهن، وتستمع إلى مشكلاتهن، وقد أولت اهتماماً لرعايتهن.

وفي دائرة جهود سمو الشيخة فاطمة، تم تنفيذ العديد من البرامج والخطط والمبادرات الخاصة برعاية المسنين والاستفادة من خبراتهم، فبناءً على توجيهات سموها بشأن ضرورة الاهتمام بالمسنين ورعايتهم؛ عرفاناً بعطائهم وتقديراً لدورهم، وجهت بتشكيل فريق عمل في وزارة الصحة عام 1993 بهدف وضع برنامج متكامل لرعاية كبار السن، يرتكز على ثلاثة محاور: أولها، التركيز على أهمية وجود المسن بين أفراد أسرته. ثانيها، يدور حول بدائل الأسرة. ثالثها، يوسع دائرة الاهتمام بالمسنين، من خلال الجهات المتعددة المنوطة بهم.

ويمكن أن نشير هنا إلى أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك عند افتتاحها مركز أبوظبي للتأهيل الطبي في الـ 30 من نوفمبر 1993، دعت أبناء الإمارات وبناتها، إلى أن يتحملوا مسؤولياتهم، ويبذلوا كل ما في طاقتهم من أجل آبائهم وأمهاتهم، وخاصة كبار السن منهم إرضاء لله ولضمائرهم، وأن يكونوا أوفياء ورحماء بهم كما أوصانا الخالق عز وجل. وأكدت سموها أن إنشاء هذا المركز يأتي انطلاقاً من تقدير المجتمع لكبار السن الذين بذلوا العرق والدموع في الزمن القريب وبذلوا كل الجهد وتعبوا من أجل أبناء هذا الجيل الذي ينعم بما أفاض الله عليه من خير. وأنه بالرغم من الرعاية الكبيرة والعناية التي يوفرها مركز أبوظبي للتأهيل الطبي بالمستشفى المركزي للمسنين، فإن هذا الدور لا يكتمل من دون وقوف الأبناء إلى جانب الآباء والأمهات وقيامهم بدورهم الحقيقي في رعايتهم وحمايتهم في الكبر.

إن رعاية كبار السن مسؤولية الدولة وجيل الأبناء، وهذا ما تؤكده باستمرار سمو الشيخة فاطمة، حيث قالت عند زيارتها لمقر جمعية نهضة المرأة الظبيانية بتاريخ 19 أكتوبر 1993، إن مسؤولية المجتمع توفير الرعاية الكاملة صحياً ونفسياً لأهل الخير والبركة من كبار السن أبناء الجيل الماضي، الذين ضحوا وقدموا الكثير من العرق والجهد من أجل أبناء هذا الجيل. وطالبت جيل الأبناء بأن يرعى ويهتم ويشعر بالمسؤولية الأخلاقية والدينية تجاه جيل الآباء؛ لأن الوفاء قيمة دينية حث عليها الإسلام وتؤكدها تقاليدنا العربية العريقة. وإنه مهما كانت درجة الرعاية التي يوفرها مركز التأهيل الطبي بالمستشفى المركزي، فإن هذا الدور لا يكتمل من دون قيام الأبناء

بدورهم الحقيقي في رعاية أهل الخير والبركة، وأنه لا يمكن القبول بأن تكون ضريبة التقدم والتحديث، أن يتنكر الأبناء للآباء وأن يتخلوا عنهم وهم في أشد الحاجة إليهم.

وأشارت إلى أن التكافل والتراحم والبر بالآباء من الثوابت في ديننا الإسلامي وجزء أصيل من مكونات الشخصية العربية، وأن التواصل والتراحم لا يمكن أن نقبل باختفائه من حياتنا مهما كانت المسميات. ودعت أجهزة الإعلام والتثقيف والمؤسسات التربوية كافة إلى نشر الوعي، وترسيخ القيم ومحاربة السلوكيات غير الأصيلة، والاهتمام بالندوات الدينية التي تذكّر الأجيال الجديدة بما ألزم به الدين الإسلامي الأبناء تجاه الآباء.

وفي مبادرة كريمة، غير مسبوقة عالمياً، أعلنت سموها في الأول من أكتوبر 1997، إنشاء (جائزة البر) التي تحمل اسم سموها، وهي مبادرة عالمية غير مسبوقة، تؤكد الدور الريادي لسموها باعتبارها رائدة العمل الخيري والإنساني في الدولة، لتأصيل قيم الوفاء في إمارات الخير والمحبة. وأكدت سموها أن الجائزة تهدف إلى تكريس معاني الخير والعطاء من خلال تكريم الأفراد والمؤسسات ذات المبادرات المتميزة في مجال البر.

هذا فضلاً عن دعمها المادي، وتبرعاتها السخية، لكثير من الأنشطة والمشروعات المعنية برعاية كبار السن. فقد خصصت سموها الجائزة في عامها الأول لبر الوالدين، انطلاقاً من إيمانها بأن الأسرة السوية المتراحمة

المترابطة، هي الأساس القويم، لبناء مجتمع مفعم بالخير ويتدفق بالعطاء، فكان تكريمها للبارين بآبائهم من أبناء وبنات هذا الوطن، فالبار بأهله هو أنفع المواطنين لوطنه.

وضمن اهتمام سمو الشيخة فاطمة بخدمات الرعاية الصحية والتأهيلية المقدمة إلى كبار السن، وفي إطار مبادراتها لدعم البعد الاجتماعي للخدمات الصحية، قامت في الحادي عشر من يناير 1998 بزيارة لمستشفى الجزيرة في أبوظبي، تفقدت خلالها أقسام المستشفى، واطلعت على مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى من كبار السن، ووجهت خلالها بالتوسع في تنفيذ برامج الرعاية الصحية المنزلية، لكبار السن، من خلال القوافل الطبية المتحركة التي تقوم بزيارات دورية للمسنين، لمتابعة أحوالهم الصحية، وتقديم الخدمات العلاجية، والتأهيلية لهم، في محيطهم الأسري، مع العمل على إشراك المجتمع والأسرة والأبناء في إحاطة المسنين بما يستحقون، من اهتمام ورعاية شخصية، بحيث تتوافر للمسن خدمات الرعاية الصحية والتأهيلية والنفسية جنباً إلى جنب، مع تواصله مع الأبناء والأحفاد في محيط أسرته، حيث تحيطه مشاعر الحب والمودة والتراحم.

وأكدت سمو الشيخة فاطمة، عند التقائها بقريبات المرضى المسنين وزوجاتهم، أن كل ما توفره الدولة من خدمات تشخيصية وعلاجية وتأهيلية ونفسية متطورة، ومواكبة لكل مستجدات العلم لكبار السن، ممن بذلوا الكثير، من الجهد لرفعة شأن الوطن، هو بعض ما يستحقون من اهتمام

ورعاية وعناية وتقدير. ويبقى التواصل الأسري، وعناية الأبناء، والأحفاد أكبر تأثيراً وأكثر قدرة على إحاطة كبار السن بمشاعر الفرح والرضا عما قدموه للوطن وأبنائه.

إن ما قدمته وتقدمه سمو الشيخة فاطمة لكبار السن والأطفال وللمعاقين ولكل فئات المجتمع، هو موضع اعتزاز وتقدير بالغين، وهذا ما أعرب عنه المرضى وذووهم والعاملون في مستشفى الجزيرة، وكذلك امتنانهم العميق لمهرجان الوفاء للآباء والأجداد، الذي أحاطهم بمشاعر الحب والمودة، وتوج بمبادرة كريمة من سموها بتخصيص جائزة «الابن البار» لكوكبة من أبناء الوطن وبناته، من البارين بآبائهم وأمهاتهم ليكونوا قدوة لغيرهم، عرفاناً بجميل الوالدين وفضلهم وتجسيداً لقيم المجتمع الإماراتي وعاداته وتقاليده العريقة والراسخة في بر الوالدين.

إن رؤية سمو الشيخة فاطمة لكبار السن قائمة على البعد الإنساني بكل جوانبه، ولذا تؤكد أن مكانهم الطبيعي هو بين أبنائهم وأفراد أسرهم، وهذا ما أشارت إليه خلال لقائها المرضى كبار السن وذويهم، حيث قالت سموها: «إن مراكز التأهيل الطبي والأقسام الداخلية في المستشفيات تهدف إلى تقديم خدمات الرعاية الصحية لكبار السن، ممن يحتاجون إلى إجراء فحوص دقيقة أو الخضوع لبرامج علاجية تتطلب البقاء في المستشفى. وعندها تنتهي الدوافع والأسباب الطبية لإقامة المسن داخل المستشفى، أو المركز التأهيلي، فإن مكانه الطبيعي بعد ذلك يكون بين أبنائه وأفراد أسرته، يحظى برعايتهم،

ويقدم لهم حصاد خبرته وحكمة تجربة سنوات العطاء». ونشير إلى توجيه سموها بتطوير مراكز ودور رعاية المسنين القائمة، وإلحاق جميع الخدمات والمرافق بها وفق المواصفات العالمية لتجارب الدول الرائدة في مجال رعاية المسنين، إذ بلغ عدد المسنين المستفيدين من هذه الخدمات 9856 مسناً في عام 2006. وكذلك بإجراء الدراسات عن أوضاع المسنين في مراكز ودور الرعاية، ومعالجة المعوقات التي تواجه تأمين العناية والرعاية اللازمة، كما يتضح حرصها في توجيه مؤسسة التنمية الأسرية بتنظيم ورعاية الأنشطة الترفيهية للمسنين وأسرهم بالتعاون مع نادي تراث الإمارات.

وتبين الإحصاءات التي نشرتها جريدة الخليج 2-10-2013 أن المسنين يشكّلون في الفئة العمرية فوق 60 سنة نحو 3.6٪ من إجمالي السكان الإماراتيين، بالإضافة إلى نحو 13٪ من مجموع المسنين قد بلغوا أكثر من 80 عاماً، وهي فئة تحتاج إلى رعاية تأهيلية. ولإيمانها بأهمية التخطيط من أجل تحقيق الأهداف، فقد عملت سموها بالتعاون مع الجهات المعنية على إطلاق وتطبيق استراتيجية وطنية للمسنين 2013-2017، في مجال الشيخوخة النشطة، وذلك للارتقاء بالوعي المجتمعي وتفعيل الدور المؤسسي، لاستثمار طاقات المسنين، بما يعود بالفائدة على الدولة اجتماعياً واقتصادياً، وبما يعود على المسنين بالإيجابية في حياتهم.

وفي هذا الإطار سعت سموها إلى توفير نظام التأمين الصحي الشامل، لإعفاء كبار السن من رسوم الخدمات وتكاليف الرعاية الصحية المتكاملة

والمتطورة في جميع المستشفيات الحكومية. بالإضافة إلى توجيهها ومتابعتها لتوفير الرعاية الطبية المنزلية، لكبار السن لاستكمال علاج المسنين في المنازل، من خلال فرق عمل طبية متخصصة. مع تقديم برامج التوعية الوقائية، لرفع وعي المسنين، وكذلك القائمين على رعايتهم، خاصة فيما يتعلق بالغذاء السليم، واللياقة البدنية، والكشف المبكر عن الأمراض والوقاية منها. وفي هذا الشأن أيضاً، وجهت بإنشاء دار حديثة لرعاية كبار السن، تشمل جميع الخدمات والمرافق الصحية، والاجتماعية والترفيهية وفق أحدث الأسس والتجهيزات العالمية. مع توفير بطاقات الخصم الإلكتروني لكبار السن، لاستخدامها في الحصول على بعض متطلباتهم. وكذلك إطلاق عدد من المبادرات الداعمة لهم كمبادرة كسوة عيد الفطر المبارك، وتنظيم الزيارات الدورية والمنتظمة للوقوف على أحوالهم وتوفير احتياجاتهم كافة.

ولم تغفل سموها، برغم كل هذا العطاء المتدفق، موضوع الاهتمام بنشر ثقافة الشيخوخة النشطة ودورها في تحسين جودة حياة المسنين؛ لتعزيز قدراتهم ولتمكينهم من المساهمة في المجتمع بفاعلية، حيث إن نحو 60٪ من المسنين أعمارهم ما بين 60 و69 عاماً، وهي فئة نشطة لديها القدرة على المشاركة في الأعمال المختلفة.

3- عطاء بلا حدود:

إن كل ما أشرنا إليه من مبادرات ومواقف إنسانية لسموها لم تقتصر على دولة الإمارات وإنما امتدت إلى مجتمعات متعددة. وأستعرض هنا بعض مبادرات سموها على المستويين الإقليمي والدولي؛ فإن مساحة المواقف الإنسانية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تزداد اتساعاً وامتداداً، إنه عطاء دائم على امتداد أكثر من أربعة عقود من الزمن. فقد دأبت سموها على التمسك بهذا النهج الإنساني الذي يستلزم توثيقاً مستمراً، هذا النهج الذي لا حدود له في أجزاء مختلفة من العالم، وكان دورها رائداً أيضاً في دعم أنشطة منظمات الأمم المتحدة المتخصصة في مجالات العمل الإنساني، ورعاية الطفولة والأسرة والعمل التطوعي.

ومن هذا الفيض المبارك، نشير إلى أن سموها أطلقت مبادرة باسم «مهرجان طبق الخير» في ديسمبر 1982، في لفتة كريمة تهدف إلى فتح آفاق جديدة للعمل التطوعي المبدع، واستنفار المجتمع للإسهام الفعال في العمل الخيري، وخصصت ريع هذا المهرجان من أجل كفالة الأيتام، في الوطن العربي والعالم الإسلامي، والإسهام في عمل الخير بإغاثة منكوبي الكوارث الطبيعية والمحن في العالم. وقدمت سمو الشيخة فاطمة مساعدات إنسانية لضحايا العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان عام 1982. وتبرعت لإعادة إسكان أبناء المناطق المنكوبة في اليمن، الذين هُدمت منازلهم بفعل الزلزال عام 1982. وفي العام نفسه قدمت مساهمة بمبلغ 200 ألف دولار لمركز الأمومة والطفولة في تونس. كما قدمت دعماً بقيمة 400 ألف دولار لرعاية

الأطفال الفلسطينيين المتضررين من الغزو الإسرائيلي في مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1983. وعند زيارتها تركيا عام 1985، قدمت مساهمة بقيمة 200 ألف دولار للجمعيات النسائية التركية. وفي العام نفسه أقيم برعاية سموها السوق الخيري لجمعية نهضة المرأة الظبيانية لمصلحة المتضررين من الجفاف في إفريقيا.

وتتواصل المواقف الإنسانية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، حيث قدمت في مارس عام 1987، مبلغ مليوني ريال سعودي، لمراكز إيواء الأطفال المعاقين وجمعية النهضة النسائية في الرياض، بالمملكة العربية السعودية. كما تبرعت في يونيو من العام نفسه، بأربعة ملايين درهم للمؤسسات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية، ورعاية أسبوع «التضامن مع الشعب الكويتي» بالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة، وغرفة تجارة وصناعة أبوظبي عام 1990. كما أسهمت في تنظيم فعاليات أسبوع «مرحباً شهر الصيام» الذي قامت به جمعية نهضة المرأة الظبيانية بالتعاون مع لجنة الإغاثة الإسلامية في العام نفسه.

وحظي الشعب الفلسطيني بدعم خاص من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ونشير على سبيل المثال، إلى تبرعها بمليون درهم لمركز التراث الفلسطيني من أجل دعم أهدافه في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتثبيتها والمساعدة في تطوير المستوى التعليمي للنساء والأطفال، وتمكين المرأة الفلسطينية من تحقيق ذاتها، وذلك خلال افتتاح سموها معرض المنتجات

الفلسطينية في الاتحاد النسائي العام في 13 نوفمبر 1991. كما تم افتتاح حضانة الشهيد محمد الدرة في الاتحاد النسائي العام، والتي أنشئت بناء على مكرمة من سمو الشيخة فاطمة؛ تكريماً للطفل الفلسطيني الشهيد محمد الدرة، وللانتفاضة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وفي سياق المواقف الإنسانية ذاتها، بادرت سموها عام 1993 بإعادة إعمار وبناء «1400» مدرسة متضررة من الزلازل التي شهدتها جمهورية مصر العربية في أكتوبر 1992، وإنشاء مدرسة الشيخة فاطمة بنت مبارك في قرية المزرعة الشرقية بمحافظة رام الله والبيرة في فلسطين.

وفي يناير 1995، تبرعت سموها بمبلغ نصف مليون درهم؛ لدعم مدرسة مركز الهدى الإسلامي، في إسلام آباد، في أثناء زيارة لها لباكستان. كما تبرعت في إبريل من العام نفسه، بمليون درهم لهيئة أبوظبي الخيرية؛ وذلك في إطار حرص سموها على دعم العمل الإنساني التطوعي لمصلحة المسلمين في كل مكان. وفي ديسمبر 1995 قدمت سموها دعماً مالياً بمبلغ مليونَي درهم لمعهد الأمل للأطفال المعاقين، مركز الأمل للرعاية المبكرة، التابع لجمعية رعاية الطفل والأمومة في البحرين.

وفي يناير 1996، تبرعت بمبلغ مليون ريـال سعودي للجمعية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين، في المملكة العربية السعودية. وفي التاسع عشر من يناير 1998، افتتحت سمو الشيخة فاطمة فعاليات يوم الخير في أرض

المعارض بأبوظبي، وقامت بتفقد المعرض الخيري بأجنحته المختلفة، ومنها الأسر المنتجة الذي ترعاه جمعية الهلال الأحمر، وجناح إنتاج متطوعات الهلال الأحمر، والأجنحة التجارية المختلفة، ثم توجهت سموها إلى الجناح الخاص بطبق الخير، الذي تقرر توجيه ريعه بالكامل لمصلحة أطفال العراق، استمراراً لتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بدعم العمل الخيري محلياً وخارجياً. وتبرعت سموها بمبلغ مليوني درهم.

وفي حديث لسموها بهذه المناسبة قالت: إنه «يوم الخير» هو يوم مجيد من أيام الإمارات لأنه يكشف عن طبيعة الإنسان الإماراتي (رجلاً وامرأة)، هذا الإنسان الذي نشأ على قيم وتقاليد راسخة تدعوه للبذل والعطاء من أجل الآخرين، وهو في كل ما يقول ويفعل لا ينظر إلى مصالحه الشخصية، ولا يكتفي بسعادته الخاصة، لكنه دائماً وأبداً يقتسم الأحزان مع أشقائه، ويساندهم في العثرات، ويمد يده بكل ما يحمله من مشاعر تلقائية صادقة وصادرة عن طيبة قلب ورجاحة عقل وإنسانية صارت عنواناً ودليلاً على هذا الإنسان الإماراتي. وتستطرد سموها في هذا الحديث: «وإذا كنت اليوم أثني على الذين بادروا بالتبرع وأسهموا في هذا اليوم المجيد، فإنني أدعو الجميع إلى المشاركة في هذا الفرح، لأنه فرح بالخير وللخير، وفرح بالوطن المعطاء الذي يرفع دائماً رايات الخير بقناعة ويقين استمدهما من زايد الخير».

واستمراراً للحملة الإنسانية للشعب العراقي، التي تقودها دولة الإمارات

العربية المتحدة؛ تنفيذاً لمبادرات وتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، أصدرت سمو الشيخة فاطمة، رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيسة الفخرية للجنة النسائية بالهلال الأحمر، توجيهات عاجلة بوضع خطة متكاملة لإرسال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية إلى شعب وأطفال العراق.

ولقد تضمنت هذه الخطة محاور عدة تشمل حصر الاحتياجات الطبية التي يحتاج إليها الشعب العراقي، وعمل قوائم بالأدوية اللازمة لتأمين إرسال ما يتوافر منها، ودراسة احتياجات المستشفيات العراقية من المعدات والأجهزة والمواد الطبية وتوفيرها، وكذلك توفير الاحتياجات الغذائية لأطفال العراق لمواجهة أمراض سوء التغذية التي يعانونها وتأمين إرسال ما يمكن توفيره من الوجبات الغذائية، بمعدل ثلاث وجبات يومية مغلفة لمدة ثلاثة أشهر على الأقل.

وأعلنت سمو الشيخة فاطمة، في أثناء استقبالها في الثالث والعشرين من فبراير 1998، الوفد النسائي الإماراتي الموفد إلى العراق، أن هذه الخطة تأتي تنفيذاً لسياسة وتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وقالت إن بعثة الهلال الأحمر التي سافرت إلى العراق هي واجب إنساني وإسلامي من شعب الإمارات تجاه شعب العراق الشقيق، وإن هذا هو أقل ما يمكن عمله لإخواننا في العروبة والإسلام. وفي أثناء استقبالها في الحادي والعشرين من إبريل 1998، وفداً يمثل أطفال العراق، استمعت إلى شرح عن وضع

الطفل العراقي، والوضع الصحي المتدهور الذي يعانيه نتيجة نقص الرعاية الطبية؛ بسبب ظروف الحصار التي يعيشها الشعب العراقي. وأبدت سموها استعدادها للاستمرار في تقديم المعونات الطبية لأطفال العراق وتقديم كل عون ومساعدة لشعب العراق.

وقررت سموها علاج الطفل العراقي المعاق سيف يوسف في الخارج على نفقتها الخاصة. وكان هذا الطفل قد أصيب في عموده الفقري بشظايا القنابل في أثناء الحرب، وأجريت له عمليات عدة غير ناجحة داخل العراق. وعبّر وفد أطفال العراق في أثناء اللقاء عن تقديرهم البالغ وامتنانهم العميق لسمو الشيخة فاطمة على هذه اللفتة الإنسانية، ولدعمها المستمر لشعب العراق، وتقديم المساعدات الطبية والغذائية القيمة. وقالوا إن هذه المواقف تعبر عن صدق المشاعر العربية التي تتميز بها سمو الشيخة فاطمة.

إن مواقف سموها الإنسانية في اتساع دائم، وجوانبها متعددة ولا حصر لها، وفي هذا الصدد نشير إلى تأسيس (صندوق الشيخة فاطمة لرعاية المرأة اللاجئة والطفل) بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2000. وكانت قد أعلنت في 21 مارس من ذلك العام مبادرتها الكريمة بإنشاء صندوق خاص بالأمهات اللاجئات وتبرعت سموها بمليوني درهم لتأسيس الصندوق الذي خصص لحماية النساء من تبعات اللجوء وما ينجم عنها من مصاعب كثيرة.

وفي فبراير 2001، تبرعت سموها بمبلغ مليون درهم لمصلحة الطفل الفلسطيني المعاق، وذلك خلال افتتاح سموها السوق الخيري الأول للطفل الفلسطيني المعاق في أبوظبي، إضافة إلى تبرعها بمليون دولار لإقامة مركز الشيخة فاطمة لتأهيل وتدريب المعاقين في مدينة الخليل. وتبرعت في إبريل من العام نفسه بمبلغ مليون درهم إضافي على هامش احتفال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتقليد سموها (شعار المفوضية الذهبي)، الذي يمنح للشخصيات البارزة عالمياً، في مجال إغاثة اللاجئين وتخفيف معاناتهم. وفي مايو من العام نفسه تبرعت بـ 300 ألف درهم لتوزيعها على أسر المخيمات الفلسطينية، التي تعاني فقراً مدقعاً بحكم الظروف المأساوية التي فرضتها الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني. كما تبرعت سموها في أغسطس 2001 بمبلغ مليونَي درهم للأسر الفلسطينية التي تضررت منازلها جراء العدوان الإسرائيلي المستمر على أبناء الشعب الفلسطيني.

وبمكرمة من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، تم تنفيذ العديد من المشاريع الاجتماعية والتعليمية والصحية في الأراضي الفلسطينية، من بينها الإسهام في ترميم وصيانة المسجد الأقصى للحفاظ على هويته الإسلامية، وتمويل مشروع الإسراء لتعليم الكمبيوتر والترجمة في الخليل، ودعم الجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل، وإعادة ترميم وصيانة 15 بئراً في ساحة حرم المسجد الأقصى بالقدس.

وفي 25 أكتوبر 2003، تم وضع حجر الأساس لـ«دار الشيخة فاطمة للطالبات المسلمات» في كولومبو - سريلانكا، التي تكفلت سموها ببنائها بقيمة 20 مليون روبية سريلانكية؛ وذلك لتشجيعهن على متابعة التعليم مع الاهتمام بمشاركتهن في الأنشطة الثقافية والتعليمية.

ومتابعة لتوثيق مواقف ومبادرات وجهود سموها في شتى المجالات، نشير إلى أنها في عام 2003، عملت على تجهيز مبنى منظمة المرأة العربية في القاهرة، بكل مستلزماته الإلكترونية وأجهزة الاتصال المطلوبة. وفي يونيو من العام نفسه، وجهت سموها بتنفيذ عدد من المشاريع الإنسانية في العراق، وكذلك إرسالها وفداً إلى بغداد بهدف بحث احتياجات مؤسسات رعاية الطفولة والمرأة، وتبرعت بإصلاح شبكات مياه منزلية في قرى محافظة أربيل، والتي تخدم ما يزيد على 300 أسرة عراقية. كما قام وفد من الهلال الأحمر الإماراتي بتوزيع مبالغ نقدية مقدمة كهدية من سموها للأسر المستضعفة في شمال العراق.

وفي عام 2003، تكفلت سموها بتوفير المستلزمات والمعدات الطبية لمستشفى «ابن رشد للطب النفسي» في بغداد، وكذلك وجهت بتأهيل عدد من دور الأيتام والمعاقين وكبار السن. ونفذت العديد من المشاريع الإنسانية في مدينتي الخليل وبيت لحم في فلسطين، من أبرزها مشروع الشيخة فاطمة (لتأهيل المعاقين) المقام في بلدة «بيت أمر» الواقعة وسط الطريق بين مدينتي الخليل وبيت لحم، ويخدم سكان المدينتين اللتين يبلغ عدد سكانها نحو 700 ألف نسمة. كما شهد عام 2003 إنشاء مستشفى الشيخة فاطمة بنت مبارك للولادة في بلدة ترمسعيا في مدينة رام الله بفلسطين.

كما قدمت سموها مساهمة بـ 5 ملايين درهم لمساندة المتضررين من الزلزال الذي ضرب منطقة الحسيمة شمال شرق المغرب في 25 فبراير 2004، ووجهت سموها هيئة الهلال الأحمر بسرعة إيصال المساعدات الإنسانية إلى المنطقة المنكوبة وتقديم الدعم والمساندة لأسر الضحايا والمنكوبين والمشردين.

وفي مبادرة من سموها، تم في يوليو 2004، إعلان إنشاء (صندوق فاطمة بنت مبارك للنهوض بالمرأة العربية)، وجاءت هذه المبادرة خلال أعمال المنتدى الإقليمي العربي الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بمناسبة مرور عشر سنوات على مؤتمر بكين، الذي عُقد في مقر الإسكوا في بيروت، وتهدف المبادرة إلى دعم قضايا المرأة العربية وتفعيل كل الجهود الرامية إلى إبراز دورها.

كما شهد عام 2004، وفي إطار اهتمام سموها بتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، تبرعت بمليون دولار لمشروع إفطار صائم خلال شهر رمضان المبارك، وفي مختلف المدن الفلسطينية. وكذلك تنفيذ مشروع توزيع التمور في الشهر الكريم على سكان المخيمات الفلسطينية في المملكة الأردنية الهاشمية.

وفي عام 2005، قدمت سموها دعماً لصندوق الوقف بمنظمة المرأة العربية وإطلاق ورعاية جائزة «سمو الشيخة فاطمة للشباب العربي الدولية»، التي تسهم في دعم قضايا الشباب على مستوى العالم، وتأكيد دورهم وقدراتهم ومهاراتهم في التنمية الشاملة المستدامة. وبلغ عدد المشاريع التي ينفذها صندوق سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لدعم المرأة اللاجئة في مناطق جنوب أفغانستان، 12 مشروعاً حيوياً، وذلك في عام 2005، كما بلغ عدد المستفيدين من هذه المشاريع الخيرية والإنسانية في ولايتي بكتيا وخوست 39 ألفاً و320 أفغانياً. ونجحت في توطين اللاجئين الأفغان، وخاصة المرأة، ووفرت مشاريع الأسر المنتجة دخلاً مادياً للمرأة الأفغانية الفقيرة.

وكذلك تبرعت سموها في عام 2005، بمليون درهم لجمعية «أصدقاء الغد المشرق» لذوي الاحتياجات الخاصة، في جمهورية مصر العربية، وأمرت بشراء جميع منتجات معرض الجمعية لدعم دورها وأنشطتها.

وفي أكتوبر 2006، قدمت سموها 25 ألف هدية عيد للأطفال الأيتام في لبنان في إطار اهتمام سموها الإنساني بهذه الفئة من الأطفال الذين حرموا

عطف الوالدين وحنانهما. وكذلك وفي إطار البرامج الإنسانية والمشاريع الخيرية التي ينفذها المشروع الإماراتي لدعم وإعمار لبنان، يتم وعلى نفقة سمو الشيخة فاطمة، تقديم مساعدات عينية وطبية وأجهزة تدفئة وأغطية لدور رعاية المسنين في لبنان. كما قدمت في نوفمبر من العام نفسه، هدية لجمعية «كل البنات للتنمية»، في العاصمة اليمنية صنعاء، وسلمت الهدية خلال احتفال أقيم لهذا الغرض، وهي عبارة عن حافلة نقل وأجهزة إلكترونية، ومعدات مكتبية. وفي 15 نوفمبر 2006، أعلنت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، في ختام أعمال المؤتمر الأول للمنظمة العربية تبرعها لإنشاء موقع على شبكة الإنترنت لخدمة قضايا المرأة العربية في بلاد المهجر. التي تم إطلاقها في الأول من فبراير 2007؛ بمناسبة يوم المرأة العربية. وكذلك تبرعها ضمن مبادراتها وجهودها في دعم قضية المرأة بجائزة للمرأة العربية المتميزة.

وفي 9 ديسمبر 2006، قامت إدارة المشروع الإماراتي لدعم وإعمار لبنان بتوزيع 10 آلاف معطف على الأطفال والأيتام في المخيمات الفلسطينية في لبنان؛ وذلك كمكرمة من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في إطار البرامج الإنسانية والمشاريع الخيرية التي ينفذها، وتأتي هذه المبادرة الإنسانية من سموها تجسيداً لاهتمامها بالجانب الإنساني والمعنوي للأطفال والأيتام في المخيمات الفلسطينية، الذين يعانون ظروفاً معيشية صعبة وشاقة ويفتقدون الجوانب الأساسية لرعايتهم وتحسين معيشتهم. وكانت إدارة المشروع الإماراتي قد حصرت إجمالي عدد الأطفال والأيتام بمدارس رياض الأطفال

في جميع المخيمات الفلسطينية، الذين بلغ عددهم 10 آلاف طفل ويتيم. وفي إطار هذا المشروع الإماراتي، وبهدف المساهمة في رفع المعاناة عن أبناء الشعب اللبناني وتخفيف آثار العدوان عنهم، أمرت سموها بتوفير أكثر من 4100 وجبة إفطار للصائمين يومياً طوال أيام شهر رمضان. وفي مارس 2007، أهدت سمو الشيخة فاطمة، الجمعية المغربية الطبية عيادة طبية متنقلة لجراحة العيون، وترأست الأميرة للا مريم، شقيقة الملك محمد السادس، حفل تسليم العيادة إلى الجمعية المغربية الطبية للتضامن، وقال رئيس الجمعية في لقاء صحفي: إن هذه العيادة المتنقلة تعد الأولى في إفريقيا والشرق الأوسط، لما تتوافر عليه من آليات وتجهيزات متطورة في الفحص، وإجراء أدق العمليات الجراحية في طب العيون، وأضاف أن العديد من ضعاف البصر، وخاصة من ذوي الفئات المحدودة الدخل، سيستفيدون من خدمات هذه الوحدة الطبية، وستمكّن هذه الأخيرة من إجراء 2000 عملية جراحية في السنة، بشراكة مع وزارة الصحة في المناطق القروية والنائية، وعبّر عن امتنان الجمعية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على هذه «المساعدة الإنسانية القيمة لفائدة فئة كبيرة من ضعاف البصر المعوزين والمنتمين إلى مناطق نائية».

كما افتتح وفد هيئة الهلال الأحمر عند زيارته للمملكة المغربية في يوليو 2007، مستودع الطوارئ في مدينة وجدة، الذي تم تجهيزه بتمويل ودعم من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لتوفير الإمكانات اللازمة لتعزيز قدرات «الهلال المغربية»، ويضم المستودع مكاتب وتجهيزات طبية، ومستلزمات أساسية لمواجهة الكوارث.

وخلال فترة رئاستها منظمة المرأة العربية، قدمت سموها مليون دولار كوقف لمنظمة المرأة العربية، وذلك للإنفاق على برامجها ومشروعاتها التي تستهدف الارتقاء بالمرأة العربية في إطار حرص سموها على تفعيل عمل المنظمة، وتذليل كل العقبات التي تحول دون انطلاقتها، لخدمة الأهداف والاستراتيجيات التي أقرتها السيدات الأُول خلال القمة الأولى التي عقدت في البحرين في نوفمبر 2006. وجاء ذلك في أعقاب الزيارة التي قامت بها سموها في 22 مارس 2007 لمقر المنظمة، وقد لقيت مبادرة سموها ترحيباً كبيراً من قبل القيادات النسائية في المنظمة.

وفي الإطار الإنساني أيضاً لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، نشير إلى تقديمها دعماً بمليونَي دولار لمستشفى سرطان الأطفال 57357 بجمهورية مصر العربية، جاء ذلك في أعقاب استقبال سموها يوم 23 مارس 2007، في مقر إقامتها في قصر القبة، وفداً طبياً رفيع المستوى، حيث قدم الوفد شرحاً تفصيلياً إلى سمو الشيخة فاطمة عما تم إنجازه في مشروع المستشفى وجميع مراحل إعداد هذا الصرح الطبي للقيام بمهامه الإنسانية في رعاية الأطفال من محافظات مصر كافة. وأوضح الوفد أن المستشفى يقدم خدماته بالمجان إلى الأطفال المرضى كافة، وقد أبدت سموها اهتماماً كبيراً وتساءلت عن مدى جاهزية المستشفى وقدراته في مد يد العون للأطفال الأبرياء، وأثنت سموها على فكرة إنشاء المستشفى، بمساهمة مفتوحة أمام فئات المجتمع كافة، وأهل الخير، ليس في مصر فحسب، بل وفي أنحاء العالم العربي كافة. وأكدت أن تجاوب الجميع مع هذه الحملة الإنسانية النبيلة يعكس مدى الخير والتواصل

الذي يتمتع به أبناء أمتنا. وقد لقيت مبادرة سموها حفاوة وترحيباً كبيرين، حيث أبدى الوفد الطبي سعادته البالغة لمكرمة أم الإمارات التي عودتنا دوماً على عطائها المتجدد لخدمة الأهداف الإنسانية النبيلة. وكذلك تم في العام نفسه 2007، تنفيذ مشروع مستشفى (أم الإمارات) لأمراض العيون بمدينة سلا المغربية، الذي يستفيد من خدماته أكثر من 400 ألف حالة من مرض العيون.

وفي عام 2008، أنجزت حملة الشيخة فاطمة لمكافحة العمى وشتى أمراض العيون في مختلف أنحاء المملكة المغربية، إجراء أكثر من 1700 عملية جراحية للمصابين بالعمى والمياه الزرقاء والبيضاء، ما أسهم في إعادة النظر للعديد منهم. وتكفلت سموها في العام نفسه بعلاج طالبة سودانية تعرضت لحروق شديدة فقدت إثرها إحدى عينيها وأحدثت لها تشوهات شديدة في الوجه، وذلك بإرسالها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي العلاج في أحد أكبر المستشفيات المتخصصة في جراحات الحروق والتجميل. وكذلك إطلاق «مبادرة أيادي العطاء» لعلاج أمراض البصر وتشوهات الأطفال، التي استفاد منها الآلاف في أريتريا ومصر والبوسنة والهرسك وباكستان والسودان.

كما تبرعت سموها بمليون درهم لمساعدة ضحايا الاتجار بالبشر ومد يد العون لهم لاستعادة حياتهم الطبيعية من جديد. وفي إطار مبادراتها الرامية إلى دعم السلام، قدمت سموها 5 ملايين دولار؛ دعماً لمعهد الولايات المتحدة

الأمريكية للسلام، وقد تم إطلاق اسم سموها على قاعتين تحت عنوان «البرلمان العالمي للمرأة»، وذلك في إبريل 2010. كما لا يخفى على المتتبع لمسيرتها في العطاء، مبادراتها الرائدة والسباقة لنجدة المحتاجين، ففي عام 2010، قدمت سموها 5 ملايين درهم؛ لإغاثة ضحايا السيول والفيضانات في باكستان. كما بادرت برعاية حملة العطاء لعلاج مليون طفل معوز داخل الإمارات وخارجها بمساهمة بلغت 10 ملايين درهم. إضافة إلى تقديمها تبرعاً لمؤسسة (دار الحياة للأطفال) في مراكش-المملكة المغربية في عام 2013، الذي يستقبل سنوياً أكثر من 1450 مريضاً.

كما عملت سموها على بناء مركز الشيخة فاطمة بنت مبارك لعلاج مرضى سرطان الثدي والرحم والمبيض بالمعهد الوطني للأنكولوجيا، التابع للمركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا في مدينة الرباط، بالمملكة المغربية، الذي تم افتتاحه عام 2013. ويقدم المركز الخدمات العلاجية والجراحية لأكثر من 20 ألف مريض.

كما توالى دعمها لإنجاز مشاريع عدة لمصلحة (مؤسسة للا سلمى) لعلاج سرطان الدم للأطفال في الدار البيضاء، وبرنامج الولوج إلى الدواء الذي يستهدف المرضى ذوي الدخل المحدود، الذين يبلغ عددهم نحو 15 ألف مريض سنوياً في المملكة المغربية. بالإضافة إلى تكفلها ببناء مستشفى (الشيخة فاطمة) في مدينة شولام جنوب وزيرستان في باكستان.

كما أسهمت سموها بتوفير المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين وأسرهم ومؤازرتهم في تخطي محنتهم، بدءاً من عمليات النزوح، التي سببتها الحرب الحالية في سوريا. وفي عام 2013، قدمت سموها مساهمة بقيمة 36.7 مليون درهم؛ لتلبية متطلبات الحياة الأساسية للاجئين كالغذاء والمأوى والرعاية الصحية والخدمات التعليمية. كما أسهمت سموها، في ديسمبر من العام نفسه، بمبلغ 10 ملايين درهم لمصلحة حملة «قلوبنا مع أهل الشام»، التي تنظمها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي؛ لإغاثة اللاجئين السوريين من موجة البرد الشديدة التي ضربت المنطقة وأدت إلى نقص حاد في التجهيزات الإنسانية اللازمة وتدهور أوضاعهم المعيشية.

وفي عام 2014، أطلقت سموها مبادرة لتوفير احتياجات اللاجئين السوريين في الأردن، بما يمكنهم من مواجهة تداعيات فصل الشتاء، كما وجهت الهلال الأحمر الإماراتي إلى إقامة ورش تدريبية لتأهيل القادرين على العمل من اللاجئين، في تصنيع بعض المنتجات البسيطة لتمكينهم من إيجاد موارد دخل تساعدهم على مواجهة تحديات الحياة.

ومن واقع حرصها على دعم المؤسسات البحثية والعلمية، فقد قدمت سموها دعماً مالياً بقيمة 60 مليون جنيه إسترليني لمستشفى «جريت أورموند ستريت» في لندن، الذي يعدّ أحد مستشفيات الأطفال الرائدة في العالم، ويستقبل أكثر من 220 ألف طفل سنوياً، من أكثر من 95 دولة حول العالم؛ وذلك لبناء أول مركز في العالم لأبحاث الأمراض النادرة لدى الأطفال.

ولطالما شجعت المواهب الصغيرة وحثتها على السعي إلى البحث والتعليم وتشجيعها على النجاح. ففي عام 2014، قدمت سموها مكافأة تشجيعية بقيمة 50 ألف دولار لكل مدرسة كانت مرشحة ضمن فئة المدارس الثانوية في جائزة زايد لطاقة المستقبل على مستوى العالم.

وقد انعكس هذا التشجيع، من خلال تمكن طلاب مدرسة (أبارسو للعلوم والتكنولوجيا) في الصومال، التي كانت قد شاركت في هذه المسابقة، من تحقيق هدفها بإنجاز المرحلة الأولى من مشروعها المستدام في تأمين مصادر الطاقة والمياه.

وفي ديسمبر 2014، افتتحت سموها (مدرسة الشيخة فاطمة بنت مبارك الرسمية للغات) بالقاهرة، بعد إعادة تطويرها وتحديثها ورفع كفاءتها. كما قدمت سموها دعماً مالياً لتجهيز الأطفال الأيتام في البوسنة بالمستلزمات المدرسية.

كما قدمت تبرعاً لجمعية طريق الزهور لعلاج أطفال مرضى القلب في العراق، ما أسهم في شفاء 290 طفلاً من مرضى القلب.

ولا بد من الإشارة إلى أن سمو الشيخة فاطمة ترعى وتتحمل مصاريف الدراسة الجامعية لمئات الطلاب والطالبات العربيات في تخصصات مختلفة، في إطار نهجها ودأبها المتواصل على تطوير قدرات المرأة والارتقاء بمهاراتها العلمية.

وخلال انعقاد مؤتمر «المسؤولية المجتمعية الثالث، لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية» في أبوظبي في إبريل 2015، تم إطلاق، وسام سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في مجال المسؤولية المجتمعية، الذي سوف يمنح لعدد من المؤسسات الخليجية الرائدة، وجاء في البيان الختامي أن وسام سموها تخطت مواصفاته المعايير الدولية المحددة للوسام، وهو قيمة إضافية بامتياز للمؤسسات، وأن إطلاقه لأول مرة كان دافعاً قوياً للمؤسسات المجتمعية الخليجية، إلى تكثيف مشاركتها في المسؤولية المجتمعية.

وفي إطار ريادتها الإنسانية لأعمال الخير، فإن سموها لا تترك مجالاً إلا وتبادر فيه لمساعدة المحتاجين وتسارع بكل محبة واندفاع؛ لإيمانها بأن العطاء الإنساني لا يتوقف، كما تؤكد دائماً «إن سعادتنا نجدها فيما نستطيع أن نقدمه لإسعاد الآخرين».

فما إن حدث زلزال نيبال في 25 إبريل 2015، حتى كانت أول من هب لنجدة شعب نيبال، فقد وجهت سموها بتقديم المساعدة والعون وقدمت تبرعاً من خلال الهلال الأحمر الإماراتي بمبلغ 5 ملايين درهم.

وفي 27 إبريل من العام نفسه 2015، وقعت سموها اتفاقية إنشاء (مستشفى للأطفال) في جمهورية كوسوفو بقيمة تتجاوز الـ 22 مليون يورو، في إطار رعايتها للمرأة والطفل وتوفير الرعاية الطبية للكثيرين من أطفال كوسوفو، الذين يتطلعون بالفعل إلى وجود هذا المستشفى، الذي من شأنه أن يقدم العلاج والرعاية الطبية لمن يحتاج إليها منهم.

الفصل السابع
الرعـاية والمشـاركة

الفصل السابع
الرعـاية والمشـاركة

1- المؤتمرات الوطنية والاقليمية والدولية:

لقد حرصت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ولا تزال، على المشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، إذ تشكل هذه المؤتمرات بأبحاثها وحواراتها، والنخب العلمية والفكرية المشاركة فيها، فرصاً لإغناء ومعالجة العديد من القضايا واقتراح توصيات وحلول تسهم في تحقيق أهداف ورؤى لها أهميتها في هذا المجال أو ذاك. وإن لمشاركة سموها الأثر المهم والفاعل في إضفاء المزيد من الأهمية على المؤتمرات ونتائجها، بالإضافة إلى الحرص على متابعة التوصيات وآليات تنفيذها.

ونذكر على سبيل المثال، مشاركة سموها في ندوة «الحوار العربي» بإمارة الشارقة عام 1971، ومؤتمر المرأة العالمي في المكسيك عام 1975، ومؤتمر «المرأة المسلمة وإمكاناتها في التطور» في الرباط عام 1977، و«الحلقة العربية للتخطيط والإشراف على دور الحضانة ورياض الأطفال» في دمشق عام 1977، والدورة السابعة للجنة المرأة العربية، في المملكة المغربية عام 1978، والمشاركة في مؤتمر الطفولة في تونس عام 1979، و«مؤتمر المرأة العالمي» في كوبنهاجن عام 1980، و«المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية» في الكويت عام 1981، و«مؤتمر المرأة العالمي» لتقويم منجزات العقد العالمي للمرأة (1975–1985) في نيروبي، بكينيا عام 1985.

ومؤتمر «القمة الاقتصادية لنساء الريف» في مقر الأمم المتحدة بجنيف في الفترة من 25 إلى 26 فبراير 1992، و«المؤتمر الإقليمي للمرأة والتنمية» في تونس عام 1993، و«المؤتمر العالمي للسكان والتنمية» في القاهرة عام 1994، و«مؤتمر المرأة العالمي الرابع» في بكين عام 1995، و«مؤتمر المستوطنات البشرية» في إسطنبول عام 1996، و«المؤتمر العالمي الخامس لتعليم الكبار» في هامبورج عام 1997، و«مؤتمر المرأة» في لارنكا عام 1999.

و«المؤتمر الدولي حول العلوم في القرن الحادي والعشرين» في بودابست يونيو 1999، و«مؤتمر قمة المرأة العربية الأول» في القاهرة عام 2000، و«مؤتمر المرأة الدولي المنبثق عن قمة التنمية الألفية»، في إسلام آباد بجمهورية باكستان عام 2000، و«مؤتمر قمة المرأة العربية الثاني» في الأردن عام 2002، و«منتدى المرأة والتربية» في دمشق بالجمهورية العربية السورية عام 2003.

والمنتدى الإقليمي العربي لـ «الإسكوا»، تحت عنوان «دعوة للسلام ومقاومة الحروب والاحتلال والحصار الاقتصادي» في بيروت بالجمهورية اللبنانية عام 2004، والمؤتمر الوزاري الرابع، حول دور المرأة في التنمية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تحت عنوان «تعزيز مشاركة المرأة ودورها في التنمية الاقتصادية» في جاكرتا بإندونيسيا عام 2012.

واجتماع الدورة الثامنة والخمسين للجنة وضع المرأة تحت عنوان «التحديات التي تكتنف تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية لصالح النساء

والفتيات، وما تحقق من إنجازات في هذا الصدد»، مقر الأمم المتحدة، في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2014، وقمة المرأة العالمية، في باريس عام 2014.

من جانب آخر، فإن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تبدي الحرص ذاته في رعاية المؤتمرات واللقاءات على مختلف المستويات المحلية والإقليمية، والدولية؛ تقديراً وإجلالاً للجهود المبذولة في إعدادها وأهميتها، وتقديم الدعم والمساندة بصور مختلفة إسهاماً في تحقيق الغايات المرجوة من عقدها.

ونذكر على سبيل المثال، رعاية سموها المؤتمر السنوي للمرأة في دولة الإمارات عام 1973، واستضافة ورعاية «المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية»، في أبوظبي، في الفترة من 24 إلى 27 مارس 1984، واستضافة ورعاية حلقة دراسية حول «الأوضاع السكانية والأسرية للمرأة بدول الخليج العربية» في أبوظبي، في الفترة من 3 إلى 5 مايو 1986.

ورعاية ندوة «الإعلام والاتصال للتوعية بصحة الأم والطفل» في أبوظبي، بالتعاون مع وزارة الصحة، ومنظمة اليونيسيف، في الفترة من 8 إلى 10 مارس 1988، وفي الفترة من 5 إلى 8 ديسمبر من العام نفسه، واستضافة ورعاية «المؤتمر العربي الحادي عشر (للمرشدات العربيات)» في أبوظبي، ورعاية «دورة تدريبية في التخطيط للعمل النسائي» في أبوظبي في الفترة من 16 إلى 27 فبراير 1991، ورعاية مشروع «جمع تراث المرأة في دولة الإمارات

العربية المتحدة» بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة، من العام نفسه 1991، ورعاية «اجتماع فريق خبراء حول الأسرة العربية في مجتمع متغير: نحو مفهوم جديد للمشاركة في أبوظبي، تنظيم الاتحاد النسائي العام بالتعاون مع «الإسكوا» عام 1994.

وكذلك رعاية «اجتماع لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية» في أبوظبي في ديسمبر 1994، ورعاية احتفالات الدولة باليوم العربي للأسرة منذ عام 1997، ورعاية مؤتمر إقليمي حول «تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا»، بالتعاون مع منظمة «اليونيسكو»، وجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في أبوظبي، إبريل 1999، وفي العام نفسه، رعاية مؤتمر «أطفالنا نحو عصر جديد» في أبوظبي، عام 1999.

واستضافة ورعاية «منتدى المرأة والإعلام» الذي نظمه الاتحاد النسائي العام في أبوظبي، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، والمجلس القومي

للمرأة في مصر، ومؤسسة الحريري في لبنان، فبراير 2002، ورعاية «الملتقى الاقتصادي العالمي الأول لسيدات الأعمال» في أبوظبي، أكتوبر 2003، ورعاية «قمة سيدات الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» في أبوظبي، أكتوبر 2006، ورئاسة مؤتمر «العلاج بالقرآن بين الدين والطب» في أبوظبي، إبريل 2007. كما شهد شهر مايو من ذلك العام، استضافة ورئاسة «الاجتماع الثالث للمجلس الأعلى لمنظمة المرأة العربية» في أبوظبي.

وكذلك شهدت أبوظبي عام 2007، رعاية جائزة ومؤتمر المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية، ورعاية مؤتمر «كليفلاند الدولي للقلب» الذي تنظمه المؤسسة الوطنية للتدريب بالتنسيق مع هيئة الصحة في أبوظبي، وبمشاركة أكثر من 500 طبيب وطبيبة، وعلماء متخصصين في مجال أمراض وجراحة القلب، ورئاسة مؤتمر أبوظبي العالمي للشيخوخة في أبوظبي، إبريل 2008.

وفي نوفمبر من العام نفسه، استضافة ورئاسة المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية، تحت شعار، «المرأة في مفهوم وقضايا أمن الإنسان: المنظور العربي والدولي» في أبوظبي، 2008، كما شهدت أبوظبي رعاية مؤتمر «قصور القلب»، وكذلك نشير إلى رعاية مؤتمر «عالم في أسرة» في أبوظبي عام 2009، والرعاية السنوية لمسابقة مهارات الإمارات منذ عام 2009، أبوظبي، والرعاية السنوية لمهرجان المرح للصحة واللياقة، أبوظبي، في العام نفسه، وندوة «المرأة والمجلس الوطني الاتحادي.. مسيرة التمكين»، التي نظمها

الاتحاد النسائي العام، ووزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي. والملتقى العلمي حول الوقاية من التنمر والعنف في المدارس، الذي نظمه المجلس الأعلى للأمومة والطفولة والاتحاد النسائي العام، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف».

وندوة «المرأة العاملة حقوق والتزامات»، التي نظمها معهد التدريب والدراسات القضائية والاتحاد النسائي العام، ومؤتمر الإمارات الثاني للتطوع، والملتقى الخليجي في أبوظبي عام 2010، ومؤتمر «الأطفال العرب الدولي»، الدورة الحادية والثلاثين، أبوظبي عام 2011.

ومؤتمر «أبوظبي الدولي السنوي لرياضة المرأة» عام 2012، ورعاية ندوة «نحو خدمات اجتماعية مستدامة لكبار السن»، في أبوظبي عام 2013،

ورعاية جائزة ومؤتمر «المسؤولية المجتمعية الثاني لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية» عام 2014.

وفي أبوظبي من العام نفسه، رعاية ملتقى نساء رائدات، ومؤتمر فشل القلب العالمي الرابع في ديسمبر 2014، ورعاية منتدى المرأة العربية–الصينية حول «المرأة والتمكين الاقتصادي»، الذي عقد في أبوظبي بتاريخ 28 إبريل 2015، وفي التاريخ نفسه، رعاية الدورة السابعة للمسابقة الوطنية لمهارات الإمارات 2015، علماً بأن الدورة الأولى انطلقت بمشاركة 32 مواطناً ليصل عدد المشاركين في هذه الدورة السابعة إلى 530 مواطناً ومواطنة، ما يشير إلى مدى نجاح المسابقة في استقطاب شباب الدولة وفتياتها، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة منها. وفي إطار دعمها وتشجيعها للمشاركين في المسابقة، وجهت بشراء جميع منتجاتهم التي كانت موضوع المسابقة؛ وذلك من أجل تعزيز قدراتهم الابتكارية والإبداعية.

2- الجوائز التي تحمل اسم سمو الشيخة فاطمة:

تقديراً من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للجهود الرائدة وتشجيعاً منها للمرأة لريادة المجالات كافة بجدارة واقتدار، وإسهاماً من سموها في دعم العطاء والتميز، أطلقت سموها جوائز تحمل اسمها في عدد من الحقول والمناسبات. وتعبّر هذه الجوائز عن معان ودلالات سامية، كما تعد لمسات ولفتات رائعة تؤرخ وقائعها ورموزها.

الجوائز التي أطلقتها سموها:

2014

- إطلاق جائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لأسرة الدار.

2013

- إطلاق مشروع الشيخة فاطمة بنت مبارك للإبداع والتميز المجتمعي، كأول مشروع مجتمعي على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

2013

- إطلاق ورعاية مسابقة أجمل حديقة منزلية «حديقتي مدينتي» بالتعاون مع دائرة الشؤون البلدية.

2012

- إطلاق جائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للمرأة الرياضية.

2011

- إطلاق ورعاية جائزة أم الإمارات للأم المثالية.

2005

- **جائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للشباب العربي الدولية.**

2004

- **إطلاق بطولة العالم لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للسيدات للخيول العربية الأصيلة «إفهار».**

2003

- **إطلاق جائزة فاطمة بنت مبارك السنوية للهيئة التعليمية.**

1997

- **إطلاق جائزة الشيخة فاطمة للبر.**

إن اهتمام سموها تتعدد قنواته ووسائل التعبير عنه، ونشهد دوماً المزيد من مبادراتها، لأن شخصيتها مفعمة بحب العطاء، وهذا ما جعل إنجازاتها تعكس عمق الجانب الإنساني في شخصيتها.

إهداء بمناسبة يوم الأم إلى أسطورة الحب و العطاء (أم الإمارات) سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حفظك الله لنا و أدامك للإمارات عزاً و فخراً
أسرة مؤسسة التنمية الأسرية

الفصل الثامن
المكانة الإنسانية الرفيعة
تكريم وجوائز

الفصل الثامن
المكانة الإنسانية الرفيعة: تكريم وجوائز

إن المكانة الرفيعة المستوى التي تحظى بها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك: محلياً، وعربياً، ودولياً، هي تعبير عن الإجلال والتقدير لخصوصية دورها الإنساني وريادتها في الارتقاء بكل ما يعزز مكانة المرأة وممارستها لأدوارها على الصعد كافة. وبذلك انتزعت مكانتها بتميز إنجازاتها، وتعدد آفاقها، وعظمة مواقفها.

الرائع أن سموها ترجمت المبادئ التي تؤمن بها إلى أفعال وإنجازات ناجحة، فقد عكست سموها قيم الإنسانية الرائعة بإخلاصها وحبها للعطاء لكل من يحتاج إليه من دون تمييز بين دين أو لون أو جنس، فكانت جديرة بكل ما نالته من تقدير.

فقد قدمت سموها إلى المجتمع الدولي صورة مشرقة ومشرّفة عن المرأة الإماراتية خاصة والعربية عامة، بقناعاتها ومواقفها الإنسانية الجليلة المستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه القويمة السمحة، ومن تقاليد وعادات أصيلة ضاربة الجذور في مجتمعها العربي الخيّر. وهي في خطاها المميزة الرائدة تحرص كل الحرص على اتباع نهج المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بإنسانيته الفريدة، التي لا تضاهى، ومن ثم نالت إعجاب المجتمع الدولي وحازت احترامه وتقديره،

وتتابعت مؤسساته وشخصيات بارزة في شتى بقاع العالم لتكريم سموها، مؤكدة أن سموها، مثلاً وقدوة، جديرة بالإعجاب وحرِيّة بالتقدير، وما نشير إليه من ضروب هذا التكريم، ما هو إلا بعض من الصور الرائعة عن تفرّد شخصيتها وعظمة إنجازاتها.

حصلت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في عام 1986 على درع الأمم المتحدة من صندوق الأمم المتحدة للسكان؛ تقديراً لمساعدات سموها المتواصلة للطفولة العربية، وخاصة الأطفال المتضررين من الحروب وغيرها، إلى جانب اهتمامها بالقضايا الإنسانية كافة في مجال الأمومة والطفولة، وإسهامها في حقل التنمية والسكان.

وفي عام 1988، حصلت سموها على وسام السمكة الفضية، الذي يعد أرفع وسام للمرشدات في مصر؛ تقديراً لدعم سموها لحركة المرشدات في دولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية. وتعد سمو الشيخة فاطمة ثالث شخصية نسائية تُمنح هذا الوسام بعد السيدة سوزان مبارك، قرينة الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك، وملكة السويد.

ومنح المغفور له الملك الحسين بن طلال، عاهل المملكة الأردنية الهاشمية، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وسام «النهضة المرصع»؛ تقديراً للصفات الحميدة التي تتصف سموها بها، وللدور الرائد الذي تقوم به في تحقيق ورعاية النهضة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي دعم النشاط

النسوي، والرعاية الاجتماعية، على المستوى العربي. وقد قامت الملكة نور الحسين في الثالث من يونيو 1989، بتقليد سموها الوسام الذي يمثل أعلى وسام في المملكة الأردنية الهاشمية، ويُمنح للملوك والرؤساء وزوجاتهم.

وفي مبادرة غير مسبوقة، قامت قرينات 55 من رؤساء البعثات الدبلوماسية، والسفراء من الدول الشقيقة والصديقة، المعتمدين لدى الدولة بتكريم سموها في 9 إبريل 1995؛ اعتزازاً بما قدمته من عطاء غير محدود في سبيل رفعة ابنة الإمارات ونهضتها وتقدمها ودورها الريادي في رعاية اليتامى والمعاقين، ومساهمتها في بناء المجتمع وتطوره.

واختارت مجلة «مرآة الأمة» الكويتية في 6 إبريل 1996، سمو الشيخة فاطمة، سيدة العام الخيرية لعام 1995، ليس فقط لما قدمته خلال عام 1995 من أعمال خيرية يصعب حصرها، ولكن لأنها الشخصية النسائية الأكثر مساندة وتعاوناً والأعمق تفهماً وتقديراً لمشكلات الناس، وأيضاً لهذا التوجه والسعي الدائم والدؤوب من جانب سموها في كل ما يتصل بالعمل الإنساني الخيري من بعيد أو قريب، بالإضافة إلى بروز دورها في كل الظروف الطارئة التي تتطلب وقفة إيجابية شجاعة ومساندة فاعلة سريعة.

وفي عام 1997، قامت ست منظمات دولية منبثقة عن هيئة الأمم المتحدة، ومعنية بشؤون الأسرة والمرأة والطفل والتنمية الاجتماعية بتكريم سموها؛ لجهودها ومثابرتها المتواصلة لدعم قضايا المرأة، ومحو الأمية، ورعاية

الطفولة، والمعاقين والمسنين والأيتام، واهتمامها بمختلف النشاطات الهادفة إلى الرقي بالمرأة والنهوض بها محلياً وعربياً ودولياً. وهذه المنظمات هي:

1. صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).
2. صندوق الأمم المتحدة للسكان.
3. منظمة الصحة العالمية.
4. منظمة الأمم المتحدة لتنمية المرأة.
5. برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين.
6. مكتب المنسق المقيم لأنشطة الأمم المتحدة الإنمائية في الدولة.

ولقد أكدت هذه المنظمات أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قد أصبحت خلال ربع قرن، بحق، شخصية مرموقة على الصعيد الدولي بفضل إنجازاتها المتميزة في مختلف مجالات العمل الاجتماعي والخيري والإنساني.

واختيرت سموها في 21 نوفمبر 1998 الشخصية الإنسانية لعام 1998، من قبل اللجنة العليا لمركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة في دبي. وتم تكريم سموها في حفل كبير أقيم يوم 18 إبريل 1999، تحت رعاية حرم الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع (آنذاك)، الشيخة هند بنت مكتوم بن جمعة آل مكتوم.

وشارك في حفل التكريم، قرينة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الملكة رانيا، وقرينة سمو ولي عهد الكويت، الشيخة لطيفة الصباح، والشيخة لولوة آل خليفة رئيسة جمعية الأمومة والطفولة بمملكة البحرين، وقرينات

الشيوخ والسفراء والقناصل والفعاليات النسائية على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والدول العربية.

كما تم تكريم سموها عام 1998 بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم «جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان»؛ تقديراً لدورها البارز في تشجيع أعمال البر والإحسان.

وبدعوة من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، تم عقد المؤتمر العربي الحادي عشر للمرشدات العربيات في أبوظبي، في الفترة من 5 إلى 8 ديسمبر 1998، الذي تناول مستقبل حركة المرشدات في الوطن العربي، وأهم القضايا المتعلقة بالصحة والأسرة والمجتمع.. ولقد نجح هذا المؤتمر في تحقيق أهدافه، فجاء خطوة بناءة في الارتقاء بحركة المرشدات العربية ودفعها إلى الأمام، ونظراً إلى الدور الكبير الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من أجل المرشدات في الإمارات والوطن العربي، ونظراً إلى دورها على المستوى العالمي، حيث أسهمت في إنشاء المقر العالمي للمرشدات في لندن، وتكريماً لسموها، فقد قررت ملكة الدنمارك، إهداء شارة المرشدات العالمية لعام 1998 إلى سموها، وأرسلت وفداً رسمياً من اللجنة العالمية للدليلات والمرشدات لتقليدها الشارة العالمية في أثناء انعقاد المؤتمر. كما حصلت سموها على شهادة تقدير ودرع في الحفل الختامي للندوة الخليجية التي اختتمت أعمالها يوم 27 أكتوبر 1999، بدولة الكويت، حول «قضايا المسنين بين متطلبات العصر ومسؤوليات المجتمع».

وقد تصدرت سموها قائمة الشخصيات المكرمة من قبل الندوة؛ تقديراً لدور سموها الكبير في تأسيس العمل الاجتماعي بالدولة، إضافة إلى تأسيس سموها للكثير من الهيئات والمؤسسات المعنية بالطفولة، والفئات الخاصة، وكذلك حرص سموها الدائم على النهوض بالعنصر البشري. وكرمت أندية الفتيات بالشارقة يوم 3 نوفمبر 1999؛ بمناسبة احتفالها بافتتاح مقرها الرئيسي، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ لاختيارها رائدة للعمل النسائي والإنساني من قبل الكثير من المنظمات العربية والدولية.

وفي 2 ديسمبر 1999، منحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، ميدالية «ماري كوري» الذهبية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام؛ تقديراً لجهود سموها في مجالات التربية والتعليم ومحو الأمية، وتشجيع المرأة على الانخراط في أوجه العمل الوطني المتعددة، وحثها على المشاركة في خطط التنمية. وهي ثالث شخصية عالمية، وأول شخصية عربية، تحصل على هذه الجائزة، حيث مُنحت الجائزة أول مرة عام 1947 للسيدة إليانور روزفلت، زوجة الرئيس الأمريكي آنذاك، وفي المرة الثانية عام 1994 للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وحجبت بعد ذلك؛ لعدم توافر الشروط في شخصية تستحقها إلى أن منحت لسموها عام 1999.

ومنحت المنظمة العالمية للأسرة، في احتفال أقيم يوم 7 ديسمبر 1999، في أبوظبي، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، درع شخصية الأسرة السنوية

لعامي (1999 و2000)، التي تعد الأولى من نوعها التي تمنحها المنظمة لإحدى الشخصيات التي تعمل وتؤثر مباشرة في حياة الناس، وخاصة فيما يتعلق بتحسين الحياة الأسرية.

كما منحت جامعة الدول العربية، ومنظمة الأسرة العربية، خلال هذا الاحتفال، سموها درع وشعار الجامعة والمنظمة؛ تقديراً لما تبذله من جهود لمصلحة الأسرة الإماراتية بشكل خاص والأسرة العربية بشكل عام.

وبخصوص دلالات هذا التكريم، قالت سمو الشيخة فاطمة: «إن هذا التكريم ليس تكريماً لشخصي، بقدر ما هو تكريم لكل امرأة في بلادي، قدمت فكرها وجهدها في سبيل وطنها. وليس خافياً على أحد أن المرأة الإماراتية أعطت لبيتها ولوطنها الكثير، وانتهزت الفرصة التي أتيحت لها في التعليم والتطور فأقبلت على الحياة الجديدة بكل ثقة ورغبة في تجاوز إحباطات الماضي وقسوته وظروفه، وفي الوقت نفسه، تمسكت بقوة بتقاليدها وقيمها العربية والإسلامية، فحققت ما تصبو إليه، جامعة ما بين أصالتها وشروط عصرها. ومن هنا، فإن التكريم الدولي الذي أناله في جوهره تكريم لتجربة كل امرأة إماراتية، وهو تكريم لجملة هذه التجارب التي تشكل في النهاية صورة ومضموناً مفرحاً لمسيرة المرأة، وقدرتها على أن تكون خلال سنوات قليلة مصدراً للسعادة والزهو». «علينا أن نؤكد دائماً مشاعر الوفاء والعرفان لصاحب السمو المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي فتح أبواب المستقبل أمام المرأة منذ اليوم الأول لتقلده مسؤولية الحكم،

واعتبر سموه أن التطور الاجتماعي يبدأ أساساً بتغيير النظرة إلى المرأة ودورها والارتقاء بفكرها وظروفها، والأهم تقدير ما قامت به في سنوات العسر وقلة الموارد، قبل ظهور النفط، حيث كانت أماً وأباً لأبنائها، وحارسة أمينة لبيتها، وتحملت في غيبة الزوج – بحثاً عن الرزق – الكثير من العناء والمرارة، ومن ثَمَّ، فإن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبحكمة استشرافه للمستقبل، أعطى المرأة المساندة الكاملة لأن تكون كما تحلم لنفسها: متعلمة وقوية ومشاركة في بناء وطنها ونهضته، ولولا دعم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، ما كان لها أن تتقدم خطوة واحدة».

من هذا المنطلق، تقول سمو الشيخة فاطمة: «إنني أشعر بسعادة غامرة لتزامن احتفالاتنا بالعيد الوطني، وإعلان تكريمي كما قلت، هو تكريم للمرأة الإماراتية، وحين تتوافق هذه المناسبة مع أفراحنا بالعيد الوطني فإنني أراه توافقاً جميلاً وأعتبره تكريماً لمسيرة المرأة في بلادنا منذ إعلان الاتحاد، وبالتالي تزداد قيمة التكريم الدولي حين تمتد دلالته ومعانيه إلى الربط بين الماضي بكل تحدياته، وإلى الحاضر بكل إنجازاته وثماره الطيبة». وفي كل عام تحظى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بتكريم محلي وعربي أو دولي، فقد حصلت سموها عام 1999، على درع اللجنة الوطنية للمسنين في الأردن؛ بمناسبة العام الدولي للمسنين.

وقدمت بلدية قانا في الجمهورية اللبنانية عام 1999، مفتاح «مدينة قانا»

إلى سمو الشيخة فاطمة، وهو عربون محبة وشكر وتقدير؛ لجهود سموها ومساهمتها في إعادة إعمار مدينة قانا.

وكرمت جمعية النهضة النسائية بدبي يوم 8 مارس 2000، سموها؛ تقديراً لدورها في دعم وتشجيع الجمعيات النسائية، والمساهمة الدائمة في أنشطتها على مستوى الدولة.

وفي 21 مارس 2000، حصلت سموها على قلادة الحب من مهرجان دبي العالمي للتسوق، الذي تنظمه حكومة دبي، حيث انطلقت مسيرة الحب من فئات المجتمع كافة إلى أم الجميع سمو الشيخة فاطمة؛ تعبيراً عن امتنان أبناء الدولة وشكرهم لأمهم «أم الإمارات» على كل ما تقدمه في سبيل الارتقاء بالأم الإماراتية، كأجمل ما يكون العرفان بهذا الدور. وحصلت سمو الشيخة فاطمة على جائزة محو الأمية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في أكتوبر 2000.

وكذلك درع المجمع الثقافي لعام 2000؛ تقديراً لجهود سموها ودورها البارز في خدمة قضايا المرأة والنهوض بها فكرياً وثقافياً واجتماعياً.

ودرع جمعية مرشدات الإمارات عام 2000؛ تقديراً لسمو الشيخة فاطمة لدورها الرائد، ووفاء لعطائها السخي في خدمة المرأة، ودفع حركة العمل الوطني إلى الأمام.

وفي عام 2000 أيضاً، مُنحت سموها درع رسالة الوفاء عند توقيعها رسالة الوفاء، وهي رسالة شكر وعرفان من أبناء دولة الإمارات والمقيمين على أرضها، للقائد الوالد المغـفور له الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه.

كما منحت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في 4 إبريل 2001، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، شعار المفوضية الذهبي الذي يمنح للشخصيات البارزة عالمياً في مجال إغاثة اللاجئين والتخفيف من معاناتهم. وأعلنت سموها في الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة تبرعها بمبلغ مليون درهم إضافي لصندوق المرأة اللاجئة، الذي تم إنشاؤه بمبادرة من سموها في 12 مارس 2000، وافتتحته بتبرع لتأسيسه بقيمة مليون درهم، والذي سيدار من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتعاون مع هيئة الهلال الأحمر لتنفيذ مشاريع مختارة تخفف معاناة اللاجئات في مختلف أنحاء العالم.

وتلقت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في 6 أغسطس 2001، شهادتي شكر وتقدير من نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للإدارة في إقليم كوسوفا، ومن عمدة مجلس بلدية مدينة فوشتري؛ لما قدمته سموها من مساعدات واهتمام ودعم مادي ومعنوي لبعثة الأمم المتحدة في إقليم كوسوفا، ما مكنها من أداء واجبها على أفضل وجه، وكذلك لمساعداتها السخية للسكان في الإقليم.

ومُنحت سموها وسام راعية الطفولة لعام 2001 من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)؛ تقديراً لدعمها المتواصل ومناصرتها لقضايا الطفولة.

وكذلك قدمت جمعية الاتحاد النسائية في الشارقة عام 2001 لسموها درع الجمعية بمناسبة اليوبيل الفضي للاتحاد النسائي العام؛ تكريماً لها وتقديراً لجهودها في دعم الجمعيات النسائية والنهوض بالعمل النسائي في الدولة.

كما تم منحها وسام القاسمي من الدرجة الأولى 24 يونيو 2002، مكرمة لسموها من حرم حاكم رأس الخيمة، الشيخة مهرة القاسمي؛ تقديراً لجهودها في إمارة رأس الخيمة. كما منح الشيخ صقر بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة الراحل، سمو الشيخة فاطمة، في 25 يونيو 2002، وسام القاسمي من الدرجة الأولى؛ تقديراً لدورها وجهودها في تطور ونهضة المرأة في دولة الإمارات.

وفي 3 أغسطس 2002، تم اختيار سموها الشخصية النسائية التعليمية في مهرجان دبي، وأسبوع مفاجآت العودة إلى المدارس الذي تنظمه دائرة التنمية الاقتصادية بدبي، برعاية الشيخة روضة بنت أحمد بن جمعة آل مكتوم، قرينة سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة.

كما منحت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، في 24 ديسمبر 2002، درع الجامعة؛ تقديراً لجهودها في مجال العمل الخيري ونشر الوعي الديني والثقافي وغرس المبادئ والقيم الإسلامية والعادات الاجتماعية الصالحة وبناء رؤية إسلامية شاملة لمواجهة تحديات ومستجدات العصر.

وفي 9 مارس 2003، نالت سمو الشيخة فاطمة جائزة أثينا الدولية للريادة النسائية من مؤسسة رابطة أثينا للتفوق والريادة، وهي جائزة عالمية نالتها سموها تقديراً وعرفاناً لجهودها الكبيرة وريادتها في مجال التعليم وخدمة المجتمع.

وفي 18 مايو 2003، منح فخامة الرئيس حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق لسموها، وسام الكمال من الطبقة الممتازة، وهو أعلى وسام يمنح للسيدات من عقيلات ملوك ورؤساء الدول؛ لما تتحلى به سموها من كمال وجميل السجايا، وتقديراً لما بذلته سموها من جهود خلال ثلاثين عاماً من العطاء للنهوض بأحوال الأسرة والمرأة والطفل. وكانت سموها قد قامت بزيارة للقاهرة في 17 مايو 2003.

ومع أن سموها منحت عشرات الأوسمة والدروع وشهادات التقدير طوال مسيرتها الرائدة، فإن سموها أشارت إلى أن وسام الكمال الذي تقلدته مساء يوم السبت 17 مايو 2003 له مكانة خاصة لديها لأنه يأتي من مصر

الشقيقة الكبرى، وقلب العروبة النابض، واعتبرته تكريماً لكل إماراتية، ولكل امرأة تهب نفسها للعمل الخيري ولخدمة أبناء وطنها وأمتها.. وأكدت سموها أن الحفاوة التي قوبلت بها في بلدها الثاني مصر، كشفت أصالة هذا البلد الكبير وعراقته، الذي تجمعنا به علاقات وثيقة ومتميزة وأزلية، وجددت العهد بمواصلة مسيرة العطاء لخدمة الأهداف النبيلة والقيم الإنسانية الرفيعة المستوى، التي تدعو إلى نشر مبادئ الخير والمحبة والسلام لكل شعوب العالم.

وقد أعربت السيدة سوزان مبارك، قرينة فخامة الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، عن بالغ سعادتها بمنح فخامة الرئيس المصري وسام الكمال إلى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وقالت: «إن هذا الوسام يعد تعبيراً عن مدى عمق علاقات الأخوّة التي تربط بين البلدين ويجسد تقدير الرئيس مبارك للجهود الكبيرة والمتميزة التي بذلتها قرينة صاحب السمو رئيس الدولة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، طوال ثلاثين عاماً من العطاء في مجال العمل الاجتماعي بصفة عامة؛ للنهوض بأحوال الأسرة والمرأة والطفل في الإمارات».

«إننا فخورون بما حققته المرأة الإماراتية من إنجازات بفضل جهود الشيخة فاطمة، ما يعطينا دعماً أكبر لنعمل جميعاً من أجل المرأة، وأن يعم السلام والاستقرار الأمة العربية. إننا نتطلع دوماً إلى اللقاء مع سموها لتبادل الرأي والمشورة في العديد من القضايا والموضوعات التي تسهم في

دفع عجلة العمل النسوي العربي المشترك، وتوطيد أواصر الأخوة ودعم الموقف العربي أمام المحافل الدولية»، مشيدة بموقف سموها الداعم لحركة المرأة من أجل السلام من منطلق إيمانها بحق الشعوب في التعايش الآمن، وفق مبادئ المحبة والسلام. وقالت السيدة سوزان مبارك: «دعم قرينة صاحب السمو رئيس الدولة للقمة العربية، ومبادرتها الكريمة كأول دولة عربية توقع ميثاق منظمة المرأة العربية؛ تأكيد لحرص سموها على ضرورة إنجاح مهمتها في تحقيق العديد من الأهداف والآمال العريضة، التي نتطلع إليها جميعاً بما يسهم في تغيير وضع المرأة العربية إلى الأفضل».

وأعرب المنتدى الدولي الرابع للمرأة، التابع للأمم المتحدة، في شهر يوليو 2003، عن إعجابه بالجهود المتميزة والمثمرة التي تبذلها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام من أجل النهوض بأوضاع المرأة في الإمارات، وأثنى المنتدى على توجيهات سموها وجهودها الرامية إلى أن تتبوأ المرأة مكانتها في المؤسسات التنفيذية والتشريعية والبرلمانية.

وحظي التقدم الذي حققته المرأة في دولة الإمارات باهتمام عالمي، وأشاد برنامج الأمم المتحدة للتنمية بالتعاون المثمر بين دولة الإمارات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة في مجال الارتقاء بالمرأة، وقالت مجلة «جويسيس» التي يصدرها البرنامج في تقرير في 27 أكتوبر 2003، إن برامج الشراكة بين الاتحاد النسائي العام في الدولة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، تهدف إلى الارتقاء والنهوض بالمرأة الإماراتية، لتواكب التقدم العلمي، ودعم مشاركتها في

التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأشاد التقرير بما حققته المرأة في الإمارات من مكاسب كبيرة في مجال العمل، حيث أصبحت تشكل 41.5٪ من القوة العاملة في قطاع التعليم، و34.2٪ في قطاع الصحة، و19.7٪ في الشؤون الاجتماعية، و28٪ من مجموع العاملين في الوزارات الاتحادية.

ومنحت مؤسسة «جبايكو» التابعة لجامعة «هوبكنز» الأمريكية، وهي إحدى المؤسسات الصحية العالمية، شهادة تكريم لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ تقديراً لجهود سموها في الارتقاء بصحة الأسرة، الذي انعكس بوضوح على المستوى الرفيع في الخدمات الصحية للأم والطفل في دولة الإمارات. وأكد الدكتور رون ماغريك، ممثل المؤسسة في الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة في 18 فبراير 2004 بأبوظبي، أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك عملت جاهدة بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمات الأمم المتحدة في الدولة على تعزيز صحة الأسرة، ولعبت دوراً فاعلاً ونشطاً في هذا الخصوص. وأشار إلى إنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في عام 2003، وقال إنه جاء تتويجاً لجهودها المتواصلة والتزامها تطوير خدمات صحة المرأة والطفل.

ومنحت جمعية سيدات مصر والجالية المصرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، في فبراير 2004، درع «الأم المثالية». وفي الثامن والعشرين من إبريل 2004، أقامت جامعة الدول العربية احتفالاً لتكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ومنحها جائزة

المرأة العربية الأولى، وتقليد سموها الوشاح الأكبر والقلادة الذهبية؛ تقديراً وعرفاناً بدورها المتميز والرائد عربياً وعالمياً، بما أسبغه من احترام لمكانة المرأة العربية على الصعيد الدولي.

وقالت سموها: إن هذا التكريم وسام لكل إماراتية، ويؤكد صحة النهج الذي رسمناه وخططنا له من البداية، ويعزز ثقتنا بأنفسنا، ويدفعنا إلى بذل مزيد من الجهد ومضاعفة العمل من أجل إعلاء شأن المرأة العربية حتى تحتل المكانة اللائقة بها على الساحة الدولية.

وأهدت سموها الجائزة إلى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، «نصير المرأة»، الذي أسس برؤيته الحكيمة دعائم الدولة العصرية ومنح المرأة كامل دعمه حتى تنطلق وتبدع في مختلف المجالات، ولم يدخر جهداً في مساندة ابنة الإمارات، واضعاً ثقته بها، ومنصفاً لها، وحريصاً على مشاركتها الفاعلة في عملية التنمية.

وقالت سمو الشيخة فاطمة: «إن هذا التكريم مكافأة تستحقها ابنة الإمارات التي نجحت في أداء رسالتها على خير وجه، حيث احتفظت بهويتها وتمسكت بتراث أجدادها وقيم مجتمعها، في الوقت الذي استطاعت فيه أن تواكب تطورات العصر، وأن تنسجم مع معطيات الحاضر وتتقدم بخطوات ثابتة نحو المستقبل المشرق».

وأكدت أن ما تقوم به من أدوار لخدمة مجتمعها المحلي وأمتها العربية والإنسانية، إنما ينبع من إحساس عميق بالمسؤولية الملقاة على عاتقها بما يتوافق مع ثقافتنا العربية الإسلامية الأصيلة التي تدعو إلى مبادئ الخير وتكرس القيم النبيلة والمفاهيم الإنسانية، وتحرص على تعزيز مكانة المرأة في المجتمع. وقالت سموها، إنها تتطلع إلى اليوم الذي ترى فيه المرأة العربية وقد تخطت كل الصعاب، حتى تتمكن من الانطلاق إلى آفاق المستقبل برؤية واضحة وطموح كبير. وإن هذا التكريم مناسبة لإلقاء مزيد من الضوء على الجهود العظيمة والدور الكبير الذي تؤديه المرأة العربية في مختلف المواقع، مشيرة إلى أن الأمة تزخر بالنماذج المشرفة في مختلف المواقع، وهو أمر يدعو إلى التفاؤل، ودعت إلى دعم هذه النماذج الناجحة التي تؤدي دوراً عظيماً في خدمة المجتمع. مؤكدة أنها تتابع بمزيد من الفخر والإعجاب، العديد من الأسماء النسائية اللامعة في عالمنا العربي، التي نجحت في إظهار القدرات التي تمتلكها المرأة العربية، ودعت وسائل الإعلام إلى إبراز الأدوار المتعددة التي تقوم بها المرأة.

وأكدت سمو الشيخة فاطمة دعمها النشاط النسائي العربي المشترك، عبر مؤسساته الرسمية، كمنظمة المرأة العربية وقمة المرأة العربية التي تتولى رئاستها في دورتها الثالثة. وقالت سموها: «إن هذه المؤسسات من شأنها أن تسهم في دعم قضايا المرأة العربية في كل مكان، وتعزيز التعاون والتنسيق العربي المشترك في مجال تطوير وضع المرأة، وتدعيم دورها في المجتمع، وتحقيق تضامن المرأة العربية وتنسيق المواقف المشتركة في الشأن العام العربي

والدولي، وتنمية الوعي بقضايا المرأة العربية وإمكانات المرأة وبناء قدراتها، وتبنّي فكرة حوار الحضارات، والتعايش السلمي بين جميع الشعوب في إطار الأمن والسلام». وشددت سمو الشيخة فاطمة على أنها ستواصل المسيرة في خدمة القضايا التي من شأنها أن تسهم في إبراز دور المرأة وتعزز مكانتها وتدفعها لتحقق المزيد من الإنجازات التي تصب في مصلحة الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير والأمة بأسرها.

وقدم المنتدى الإقليمي العربي، الذي نظمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، لغرب آسيا «الإسكوا» في 8 يوليو 2004 في بيروت بمناسبة مرور عشر سنوات على مؤتمر «بكين» العالمي للمرأة، شهادة تقدير واعتزاز، إلى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام؛ عرفاناً بجهودها في دعم قضايا المرأة العربية. وقد أعلنت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، خلال أعمال هذا المنتدى، الذي عقد تحت عنوان «دعوة للسلام ومقاومة الحروب والاحتلال والحصار الاقتصادي»، مبادرة جديدة بإنشاء صندوق الشيخة فاطمة بنت مبارك، الذي سيعمل بالتنسيق مع الأمم المتحدة ومؤسساتها للنهوض بالمرأة العربية، ولا شك في أن هذه المبادرة تهدف إلى دعم قضايا المرأة العربية وتفعيل كل الجهود الرامية إلى إبراز دورها وتعزيز مكانتها لتقوم بدورها الإيجابي في تعزيز ثقافة السلم ونبذ العنف والإرهاب.

وفي 12 مارس 2005، كرمت جمعية نهضة فتاة البحرين، في الاحتفال الذي أقامته في العاصمة البحرينية المنامة، بمناسبة اليوبيل الذهبي لتأسيسها،

سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ومنحتها درع الجمعية وشهادة تقدير لجهودها المتميزة في مجالات العمل النسائي محلياً وعربياً ودولياً، ودورها الريادي في تأسيس ودعم النهضة النسائية وتشجيعها على اقتحام المرأة مختلف مجالات الحياة. وكرمت دولة الإمارات في الاحتفال بعيد الأم العالمي 2005 سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، تحت شعار «أم الإمارات»؛ تقديراً وعرفاناً لما تقدمه وتكريماً واحتفاء بأمومتها الحانية وإنجازاتها المتواصلة في خدمة الوطن.

وأطلق معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التربية والتعليم (آنذاك)، في مؤتمر صحفي في 20 مارس 2005، فعاليات الاحتفال الوطني الكبير، الذي نظمته وزارة التربية والتعليم ومؤسسات التعليم العالي في الدولة؛ لتكريم «أم الإمارات» سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تحت شعار «تكريمك فخر للجميع». وقال معاليه إن سمو الشيخة فاطمة أتاحت للمرأة فرص التعليم والعمل وساندتها في رعاية أسرتها وتنشئة الأجيال، وبذلك قدمت سموها صورة حضارية ترسمت خلالها خطوات باني نهضتنا المغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي نهض بالوطن من الصفر ودشن تجربة فريدة في التنمية البشرية والاستثمار في بناء البشر. وأكد أن احتفال الوطن بتكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، هو لمسة وفاء وعرفان لصانعة هذا الجميل، الذي ترعرعنا في بساتينه منذ الصغر، فقد كانت سموها ولا تزال وستظل، بإذن الله، نهراً متدفقاً من العطاء بلا حدود، والحنان الذي يغمر الجميع ويظللهم بالحب. وشهد معالي الشيخ نهيان

بن مبارك آل نهيان، وزير التربية والتعليم في 21 مارس 2005 بكورنيش أبوظبي الجديد، فعاليات الاحتفال الوطني الكبير، الذي تضمن عرض أكبر لوحة لبطاقة تهنئة بطول 3 كيلومترات، شارك في رسمها أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة من 62 مدرسة حكومية وخاصة، إلى جانب طلاب مؤسسات التعليم العالي، حيث شكل الطلبة جدارية فريدة من نوعها تنبض بمشاعر الحب والولاء لأم الإمارات. كما تضمن الاحتفال عروضاً جوية بالطائرات وعروضاً لفرق الفنون الشعبية ومسيرات طلابية ومسابقات في الشعر. وتوج الاحتفال بكرنفال للورود انطلق في سبع عربات ترمز إلى إمارات الدولة السبع، وتعبر عن محبة وتقدير أبناء الإمارات وبناتها لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك.

وقد أعربت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في كلمة في 22 مارس 2005، عن امتنانها الكبير وشكرها العميق لكل الجهات التي بادرت إلى تكريم سموها والاحتفال بها في يوم الوفاء لأم الإمارات. وقالت سموها «إن هذا التكريم ترك أثراً طيباً ورائعاً في نفسي، بعد شعور الحزن والألم الذي سيطر علينا في الشهور القليلة الماضية إثر رحيل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مؤسس الدولة وباني نهضتها، ذلك الرجل الذي ترك بصمة على كل ركن في حياتنا، وحفر اسمه في قلوبنا، وسوف يظل خالداً في عقولنا ما حيينا». وقالت سموها: «لقد تشرفت خلال السنوات الماضية بتكريم العديد من الجهات والمؤسسات الدولية والعربية، وكانت سعادتي في هذه المناسبات كبيرة، غير أن التكريم عندما يأتي من أبنائي وبناتي

في بلدي يكون له مذاق خاص لا أستطيع أن أصف سعادتي به؛ لأنه يؤكد صحة المنهج الذي كرسنا حياتنا من أجله ويمنحنا الثقة ويدفعنا إلى بذل أقصى الجهد ومواصلة المسيرة التي بدأناها من أجل بلوغ الإمارات أعلى المراتب على المستوى الدولي».

كما كرم مجلس أمهات منطقة أبوظبي التعليمية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الرئيسة الفخرية للمجلس في 19 مارس 2005 بمنحها درعاً؛ تقديراً لجهود سموها الدؤوبة ودعمها المستمر لمسيرة التربية والتعليم في الدولة ودورها الفعال في النهضة النسائية في الدولة.

ونظمت فروع جمعية نهضة المرأة الظبيانية احتفالات في جميع مناطقها بمشاركة طالبات ومعلمات المدارس. وقدمت المدارس الأهلية الخيرية بأبوظبي في 3 إبريل 2005، درعاً إلى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بمناسبة اختيارها أماً للإمارات.

وأصدر المصرف المركزي مجموعة من المسكوكات التذكارية بهذه المناسبة، شملت ألف قطعة ذهبية، وألفي قطعة فضية، إضافة إلى 250 ألف قطعة تذكارية من فئة الدرهم. وأصدرت الهيئة العامة للبريد في 9 إبريل 2005، طابعاً تذكارياً بمناسبة اختيار سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات»، حمل الطابع شعار المسابقة «تكريمك فخر للجميع».

وتقديراً لسموها في مجال تمكين المرأة على صعيد التعليم والثقافة، فقد منحت الجمهورية الفرنسية سموها وسام سعف النخيل الأكاديمي برتبة فارس، في عام 2004. ويعد هذا الوسام أحد أعرق الأوسمة الفرنسية التي تم تأسيسها من قِبَل أشهر قادة فرنسا، نابليون الأول، وذلك في 17 مارس 1808؛ بهدف تكريم من يقدم خدمات مخلصة وإنجازات بارزة في مختلف مجالات التعليم والثقافة والبحوث التربوية. وتم تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من قِبَل وفد فرنسي رفيع المستوى، وذلك في 13 إبريل 2004.

ومنح فخامة الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، في 29 إبريل 2005، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وسام الأثير، وهو أرفع الأوسمة الجزائرية؛ عرفاناً وتقديراً لدور سموها الرائد في خدمة الأهداف الإنسانية النبيلة، وجليل أعمالها وإسهاماتها الكبيرة في التنمية المستدامة بدولة الإمارات، وجهودها الرائعة من أجل رقي المرأة الإماراتية والعربية.

كما منحت جامعة الجزائر سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لتكون أول سيدة تنال هذه الشهادة، منذ إطلاقها قبل أكثر من قرن ونصف قرن؛ لجهودها المخلصة في خدمة دولتها وأمتها واعترافاً بفضل إنجازاتها العظمى وإسهاماتها الفعالة في التنمية المستدامة لبلدها والنهوض حثيثاً بالمرأة الإماراتية والارتقاء بها، ما سينعكس على المرأة في كل مكان في العالم.

وكرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في الاحتفال بالدورة الثانية لجائزة تريم عمران الصحفية، في 4 مايو 2005، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بمنحها جائزة الإنجاز الثقافي والإنساني؛ اعترافاً بفضلها ودورها الرائد في دعم قضايا المرأة محلياً ودولياً، الأمر الذي جعل سموها محل تقدير واحترام العالم أجمع، وجميع المؤسسات الدولية، ولأياديها البيضاء وإسهاماتها البارزة، في الارتقاء بالخدمات الإنسانية، ودورها الجلي في مناحي العمل الاجتماعية كافة، كما منحها سموه في شهر ديسمبر 2005 جائزة الشارقة للعمل التطوعي.

ومنحت مؤسسة «جبايكو» التابعة لجامعة «هوبكنز» الأمريكية، في احتفال أقيم بأبوظبي في 11 مايو 2005، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، شهادة تكريم وتقدير لجهودها في الارتقاء بصحة الأسرة والخدمات الصحية للأم والطفل. وقالت الدكتورة ليزلي مانكسو، المديرة التنفيذية لمؤسسة «جبايكو»: «إن تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هو تكريم مستحق وقد استحقته الشيخة فاطمة عن جدارة؛ لما قدمته سموها من دعم ورعاية واهتمام كبير على مدى سنوات مبكرة في مجال الرعاية الصحية للمرأة والطفل، وإنه لشرف كبير لجامعة جون هوبكنز أن تكرم مثل هذه السيدة المعطاءة».

كما مُنحت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في احتفال كبير أقيم في 16 مايو 2005 بدبي، «جائزة الإمارات لسيدات الأعمال»؛ تقديراً لعطائها اللامحدود في دعم قضايا المرأة في الإمارات، وتحظى هذه الجائزة بدعم

من برنامج الأمم المتحدة للتنمية، ومجلس سيدات الأعمال في الإمارات. وكرمت ثلاث مؤسسات هي: اتحاد المستثمرات العرب، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ومنظمة العمل العربية في 4 ديسمبر 2005 على هامش مؤتمر «آفاق التنمية ومستقبل الاستثمار العربي المشترك والتفاعل الدولي» الذي عقد بمدينة شرم الشيخ، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ تقديراً لجهودها ودورها في الارتقاء بالمرأة العربية، ومساهمتها في فتح آفاق واسعة أمام بنت الإمارات في مجال العمل الاقتصادي.

وجدير بالذكر أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أدركت برؤية ثاقبة أن أي إنجاز للمرأة يمر عبر بوابة العلم والتعليم، ومن هذا المنطلق بذلت سموها جهوداً جبارة خلال أكثر من ربع قرن، حتى أصبحت نسبة خريجات الجامعة تبلغ 57٪، وهي نسبة تفوق أعداد الخريجين من الشباب.

وفي 3 ديسمبر 2006، قلد اتحاد المستثمرات العرب في القاهرة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، الرئيسة الفخرية لمجلس سيدات أعمال أبوظبي، درع الاتحاد؛ تقديراً لدورها الرائد ودعمها للمرأة محلياً وعربياً وحرص سموها على نجاح المرأة في المجال الاقتصادي دعماً لاستقلاليتها.

وفي 21 سبتمبر 2006، كرمت المواطنات المشاركات في الحملة الوطنية الرابعة لسيدات الأعمال، ومعرض مبدعة، بمدينة العين، سمو الشيخة فاطمة

بنت مبارك، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، الرئيسة الفخرية لمجلس سيدات أعمال أبوظبي؛ تقديراً للدعم الكبير الذي تقدمه سموها للمواطنات اللواتي يمارسن الأعمال والأنشطة التجارية والخدمية، من خلال «برنامج مبدعة» الذي يسمح بممارسة هذه الأنشطة من خلال المنازل، والذي بدأ مجلس سيدات أعمال أبوظبي بمنح رخصه.

كما تم تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في 14 مارس 2007، من قبل منظمة «الإسكوا»؛ تقديراً لجهودها وعطائها ودورها في كل ما يخص شؤون المرأة، وذلك في افتتاح أعمال الدورة الثالثة للجنة المرأة، في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا»، التي عقدت في أبوظبي تحت رعاية سموها.

وخلال زيارة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للقاهرة في العشرين من مارس 2007، أطلق برنامج وطني «300 ألف» بطاقة تكريم للأمهات بمناسبة عيدهن السنوي، وعلى رأسهن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات»؛ لجهودها في توجيه براعم الوطن ونشر السعادة والطمأنينة بين أفراد شعبها. وجدير بالذكر أنه في احتفال أقيم بأبوظبي في 22 إبريل 2007، جرى تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من قبل الأمم المتحدة، حيث مُنحت سموها شهادتا تقدير: الأولى من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والثانية من صندوق الأمم المتحدة للمرأة «اليونيفيم».

ونالت سموها جائزة الأمم المتحدة للشخصية الإنسانية العالمية؛ تقديراً لجهودها وحرصها على تخفيف معاناة المرضى عام 2007. كما مُنحت سموها في عام 2007 «الوسام المحمدي» أعلى وسام في المغرب؛ تقديراً وعرفاناً بدورها الرائد على الصعد كافة. وكذلك ميدالية منظمة الأسرة الدولية لعام 2007.

وفي مبادرة تعكس المكانة التي تحظى بها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على المستوى الدولي، منح الرئيس الإيطالي، جورجو نابوليتانو، سموها وسام الشرف بدرجة الاستحقاق؛ وهو أعلى وسام للجمهورية الإيطالية وذلك في 23 نوفمبر 2008؛ تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمتها سموها للإنسانية، وللدور الفريد والأعمال الرائعة التي تقوم بها لخدمة قضايا المرأة على الصعيدين المحلي والدولي.

وكرمت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، بمنحها جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي للدورة الحادية عشرة 2008-2009؛ وذلك للمنجزات الحضارية والإنسانية، التي حققتها سموها واعتبرها المجلس إنجازات ثقافية وتنموية مهمة.

كما نالت تكريم وشهادة الزمالة الفخرية من الكلية الملكية البريطانية للأطباء وجراحة النساء والولادة، عام 2009. وشهادة تقدير من الرابطة النسائية للأمم المتحدة في جنيف عام 2010.

وفي عام 2010 منح سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في المنطقة الغربية «وسام الهلال للعمل الإنساني» وشهادة شكر وتقدير لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ لمساندتها الدائمة لأنشطة وبرامج هيئة الهلال الأحمر الخيرية والإنسانية.

كما نالت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تكريماً وجائزة من منظمة الأمم المتحدة عام 2011؛ اعترافاً بدورها القيادي الداعم لقضايا المرأة والأسرة والطفل. وكذلك وسام «المرأة النموذج» من اتحاد المنتجين العرب بجامعة الدول العربية عام 2011.

وقدم مهرجان سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان العالمي للخيول، جائزة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ عرفاناً وتقديراً لدور سموها في رعاية ودعم الأنشطة النسائية على مختلف المستويات، سواء المحلية أو الإقليمية أو العالمية، عام 2011.

وفي عام 2012 منحت جامعة «دانكوك» في كوريا الجنوبية لسموها، الدكتوراه الفخرية في التربية؛ تقديراً لدور سموها في مجال دعم المرأة والارتقاء بمكانتها بشكل خاص ودعم العمل الاجتماعي والتعليم بشكل عام. كما نالت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، جائزة المنظمة العالمية للأسرة لعام 2012.

ونالت سموها تكريماً من المملكة المغربية عام 2012؛ تقديراً لدور سموها الإنساني في دعم ذوي الإعاقة من أبناء المملكة المغربية ومبادرتها الإنسانية والاجتماعية والخيرية لصالح الأسرة المتعفّفة.

كما مُنحت سموها «وشاح محمد بن راشد» في الرابع من شهر يناير عام 2012؛ تقديراً لدور سموها التاريخي في دعم المرأة والأسرة الإماراتية، وإطلاق العديد من المشاريع للنهوض بدور المرأة تجاه أسرتها ومجتمعها ووطنها.

وتقديراً لمواقفها المؤيدة للشعب الفلسطيني، فقد مُنحت سموها جائزة فلسطين الدولية للتميز والإبداع عام 2012.

كما نالت لقب شخصية العام المتميزة للدورة الرابعة عشرة لجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز؛ تقديراً لدور سموها الريادي في تعليم المرأة ودعمها اللامحدود لمسيرة التعليم عام 2013.

وتقديراً لدور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الرائد والمتميز في تعزيز مبادئ السلام ودعم المرأة والطفولة والارتقاء بالمرأة إنسانياً ومعنوياً ومجتمعياً ورياضياً، فقد مُنحت في العام نفسه 2013، جائزة «درع السلام» من قبل اللجنة المنظمة لطواف النساء من أجل السلام العالمي السادس. وفي عام 2014، نالت سموها جائزة «فوربس الشرق الأوسط» عن شخصية

العام للمرأة القيادية في العالم العربي. ودرجة الدكتوراه الفخرية في تنمية المجتمع من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

كما تم تكريمها من قبل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، ضمن الجهات الإنسانية المانحة والداعمة للعمل الإنساني على مستوى العالم، خلال حفل إطلاق التقرير الأول لمساعدات الإمارات الخارجية، عام 2014.

وفي استفتاء أجرته جائزة المرأة العربية، مجلة الأمم المتحدة، يناير 2015، تم اختيار سموها «الشخصية الأكثر تأثيراً في وضع المرأة لعام 2014 في الوطن العربي».

كما تم منح سموها عام 2014 «جائزة رمز القيادة المستدامة» من منتدى قيادة الأعمال الآسيوي؛ تقديراً للمبادرات المتعددة التي أطلقتها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي لمساعدة النساء على تخطي العوائق التقليدية ودعم أنفسهن بكل فخر واعتزاز.

وفي عام 2015، منح الاتحاد العام للمنتجين العرب، «درع التميز العربي» لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك؛ تقديراً لجهود سموها في دعم المشاريع التنموية ومساهماتها الكبيرة في تمكين المرأة العربية، ودعم قضاياها، وعرفاناً وتقديراً للجهد الكبير الذي تقدمه خدمة للمجتمع الإنساني والنسائي.

وفي عام 2015 تم تكريم سموها من قبل جامعة الدول العربية، ومنظمة الأسرة العربية ومنحها «قلادة السعادة الأسرية»؛ تثميناً لدور سموها ومبادراتها وجهودها المخلصة في احتضان قضايا المرأة العربية وتوفير الرعاية الكريمة للأسرة.

كما نالت سموها ميدالية «أوائل الإمارات» من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي؛ تقديراً لجهودها في دعم وتنمية قدرات وطموحات وإمكانات المرأة الإماراتية والانتقال بها إلى المراكز الأولى عالمياً، عام 2015.

وفي حفل بهيج في قصر البحر، تقدمت رئيسة جمهورية كوسوفو، فخامة السيدة عاطفة يحيى آغا بمنح سموها وسام الإنسانية «الأم تريزا» وهو أعلى وسام لجمهورية كوسوفو، مع شهادة تقدير خاصة؛ تقديراً لعطاءات سموها في المجال الإنساني والتزامها الدائم تحسين حياة البشرية في جميع أنحاء العالم في 27 إبريل 2015.

وفي الرابع عشر من يونيو عام 2015، تم اختيار سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الشخصية الإسلامية الأولى لعام 2015، وذلك من قبل اللجنة المشرفة على مسابقة القرآن الكريم العالمية في دورتها الـ 19 في دبي؛ تقديراً لمبادرات سموها الخيرية داخل الدولة وخارجها. وذكر رئيس اللجنة أنه لا توجد امرأة في العالم في الوقت الراهن تستحق هذا التقدير إلا سمو الشيخة فاطمة.

إن مساحة التكريم التي حظيت بها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في اتساع مستمر محلياً وإقليمياً ودولياً. وما تم ذكره لا يحصي جميع ما تميز به تكريمها من إضاءات تاريخية؛ وتوثيقاً لهذه الإنجازات عمل الاتحاد النسائي على تخصيص قاعة مزودة بأحدث التقنيات تحتوي كل الجوائز والأوسمة والشهادات أطلق عليها (قاعة الجوهرة).

إن المكانة الدولية التي تتبوؤها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تفسر أن ما تحقق من إنجازات وتحولات جذرية وأساسية كان يتميز بالأهمية والخصوصية.. إنه الاختزال للزمن، والفاعلية في النتائج، والاستمرارية باتجاه المزيد من العطاء. إنه الدور التاريخي الذي صنعته سموها، فكانت رائدة لنهضة نسائية عظيمة ومواقف إنسانية خالدة بكل معانيها وأبعادها.

مختارات من
جوائز وشهادات
تكريم «أم الإمارات»

وسام «النهضة المرصع» من العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال لسموها، وهو أعلى وسام في المملكة الأردنية الهاشمية، عام 1989م.

وسام «الأثير» بقرار من فخامة الرئيس عبدالعزيز بو تفليقة، رئيس جمهورية الجزائر، وهو أرفع الأوسمة الجزائرية؛ تقديراً لدور سموها في خدمة الأهداف الإنسانية وإسهاماتها الكبيرة وجهودها من أجل رقي المرأة الإماراتية والعربية، 2005م.

منح سمو الشيخة فاطمة «الوسام المحمدي» أعلى وسام في المغرب يمنح لرؤساء الدول، 2007م.

وسام الشرف بدرجة الاستحقاق من الجمهورية الإيطالية عام 2008؛ تقديراً لدور سموها الفريد والأعمال العظيمة التي تقدمها لخدمة قضايا المرأة على الصُّعد كافة.

وسام سعف النخيل الأكاديمي برتبة فارس عام 2004 من الجمهورية الفرنسية؛ وذلك لدور سموها في مجال تمكين المرأة في مجال التعليم والثقافة.

مُنحت سموها «وشاح محمد بن راشد»، الذي نالته يوم الرابع من شهر يناير 2012؛ تقديراً لدور سموها التاريخي في دعم المرأة والأسرة الإماراتية، وإطلاق المشاريع المتعددة للنهوض بدور المرأة تجاه أسرتها ومجتمعها ووطنها.

منحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وسام جائزة الشارقة للعمل التطوعي، عام 2005.

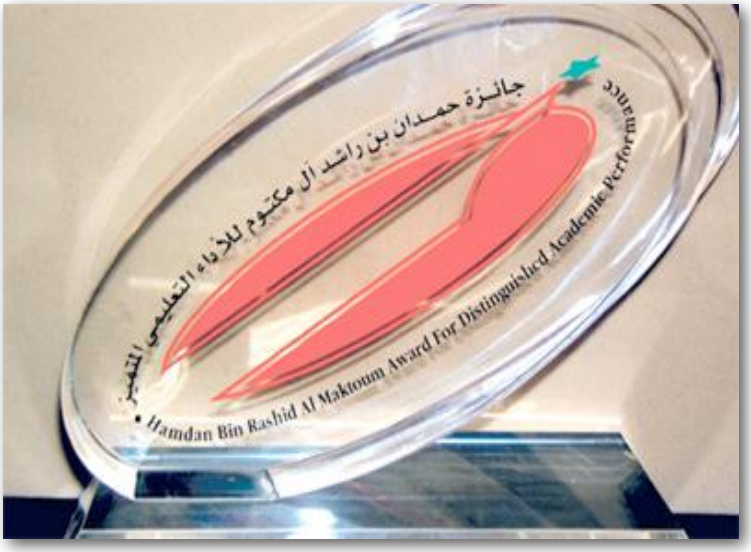

مُنحت لقب شخصية العام المتميزة للدورة الرابعة عشرة لجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز؛ تقديراً لدور سموها الريادي في تعليم المرأة ودعمها اللامحدود لمسيرة التعليم 2013م.

في الرابع عشر من يونيو 2015، تم اختيار سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، الشخصية الإسلامية الأولى لعام 2015، وذلك من قبل اللجنة المشرفة على مسابقة القرآن الكريم العالمية في دورتها رقم 19 في دبي؛ تقديراً لمبادرات سموها الخيرية داخل الدولة وخارجها. وذكر رئيس اللجنة أنه لا توجد امرأة في العالم في الوقت الراهن تستحق هذا التقدير إلا سمو الشيخة فاطمة.

تكريم وجائزة من صندوق الأمم المتحدة للسكان عام 1997م؛ تقديراً لجهود سموها طوال 25 عاماً للارتقاء بمستوى المرأة والأسرة في مجال التعليم والخدمات الاجتماعية.

تكريم وجائزة من منظمة الصحة العالمية عام 1997م؛ تقديراً لدور سموها في رفع مستوى المرأة اجتماعياً وصحياً في دولة الإمارات وسائر البلدان العربية.

تكريم وجائزة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) عام 1997م؛ تقديراً لدور سموها الرائد في مجال تطوير أحوال المرأة والأطفال ورفاهيتهم.

تكريم وجائزة من برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين عام 1997م؛ لقيادة سموها الحكيمة ودعمها المتواصل والمستمر للعمل التطوعي.

تكريم وجائزة من مكتب المنسق المقيم لأنشطة الأمم المتحدة الإنمائية بالدولة عام 1997م؛ لجهود سموها المتميزة في مجالات التنمية كافة، وخاصة في ما يتعلق بالمرأة.

تكريم وجائزة من صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة عام 1997م؛ تقديراً لجهود سموها في رفع مستوى المرأة محلياً وعربياً ودولياً.

ميدالية (ماري كوري) من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)؛ تقديراً لجهود سموها في مجالات التربية والتعليم ومحو الأمية، عام 1999م.

وسام راعية الطفولة لعام 2001م من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)؛ تقديراً لدعم سموها المتواصل ومناصرتها لقضايا الطفولة.

تكريم وجائزة من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عام 2000؛ تقديراً لجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك واهتمامها البالغ بالضعفاء والمحتاجين في جميع الميادين الإنسانية. وتُعتبر سموها أول شخصية نسائية تتقلد هذا الشعار.

جائزة الشخصية النسائية الرائدة من منظمة أثينا الدولية للريادة النسائية في العالم، وهي أعلى الجوائز العالمية في الريادة النسائية، 2003م.

تكريم وجائزة من منظمة الأمم المتحدة في لعام 2011م؛ اعترافاً بدور سموها القيادي الداعم لقضايا المرأة والأسرة والطفل.

تكريم وشهادة الزمالة الفخرية من الكلية الملكية البريطانية للأطباء وجراحة النساء والولادة، 2009م.

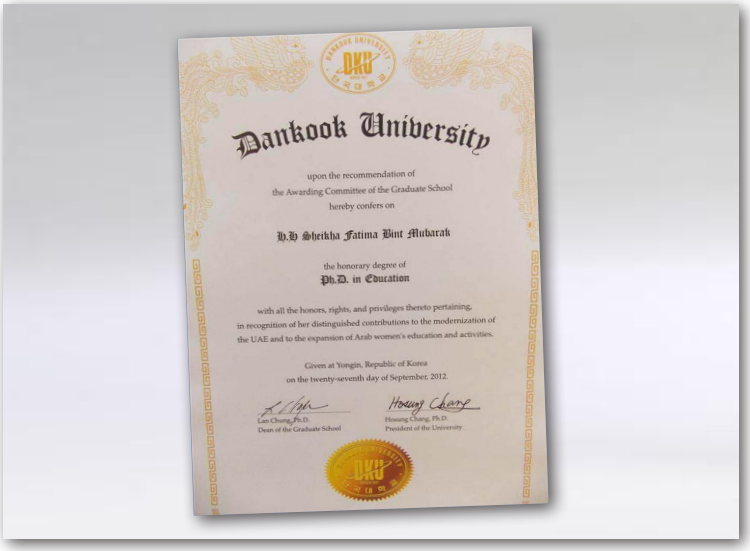

الدكتوراه الفخرية في التربية من جامعة «دانكوك» في كوريا الجنوبية 2012م؛ تقديراً لدور سموها في مجال دعم المرأة والارتقاء بمكانتها بشكل خاص، ودعم العمل الاجتماعي والتعليم بشكل عام.

وسام وشهادة تقدير من جامعة فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية؛ اعترافاً بجهود سموها العظيمة في تعليم المرأة الإماراتية، وإنجازاتها في مجال الارتقاء الدائم بقدراتها وعطائها العلمي إبداعاً وابتكاراً، ومواكبتها المستجدات العلمية في العالم، 2015م.

جائزة رمز القيادة المستدامة من منتدى قيادة الأعمال الآسيوي ABLF؛ تقديراً للمبادرات المتعددة التي أطلقتها على المستوى الوطني، والإقليمي، والدولي لمساعدة النساء، عام 2014م.

جائزة فوربس الشرق الأوسط عن شخصية العام للمرأة القيادية في العالم العربي لعام 2014م.

مُنحت درع «السلام»؛ تقديراً لدور سموها الرائد والمتميز في تعزيز مبادئ السلام، ودعم المرأة والطفولة، والارتقاء بالمرأة إنسانياً ومعنوياً ومجتمعياً ورياضياً، واللجنة المنظمة لطواف النساء من أجل السلام العالمي السادس، دبي 2013م.

حين نستقرئ ما قالته شخصيات مرموقة بارزة إقليمياً ودولياً عن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، تبرز أمامنا الصور المشرقة لإنجازات سموها في زمن قياسي، وفي شتى المجالات، ومواقفها النبيلة الرائعة على الصعيد الإنساني إسهاماً في إسعاد البشرية في أجزاء مختلفة من العالم؛ فكانت مواقفها أشمل في تنوعها وتعددها، وأبعد في حدودها الجغرافية. إن مساحة الأقوال عن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك واسعة جداً، وتزداد اتساعاً على مر الزمن، وسوف نعرض فيما يأتي اقتباساً لبعض الأقوال التي تتحدث عن سموها، من شخصيات قريبة وبعيدة، عملت معهم والتقتهم في مسيرة عطائها الطويلة.

الفصل التاسع
ماذا قالوا عن «أم الإمارات»؟

جلالة الملكة إليزابيث الثانية

ملكة بريطانيا

«أشيد بالجهود التي تبذلها الشيخة فاطمة بنت مبارك لإسعاد الطفل والنهوض بالمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك بمبادراتها في مجالات حماية الشباب ونشر التعليم والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي الخارج».

صاحب الجلالة الملك محمد السادس

ملك المغرب

«إني لأعتز باسم العائلة الملكية والشعب المغربي بمحبة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وأشيد بأعمالها الإنسانية المبرورة، الداعمة لعلاقة الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين».

الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة

رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

«لقد قدمت سمو الشيخة فاطمة أعمالاً جليلة من أجل تقدم المرأة في دولة الإمارات والدول العربية، كما قدمت العديد من الإسهامات الإنسانية النبيلة على مستوى العالم».

الملكة صوفيا دي بوربون

ملكة إسبانيا

«أثمن وأثني على دور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في قيادة المرأة الإماراتية من أجل تحقيق إنجازات كبيرة في مختلف المجالات، وعلى دورها في الدفاع عن قضايا المرأة والطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي تم الاعتراف به جيداً في جميع أنحاء العالم، وخاصة في محافل الأمم المتحدة الدولية التي تعنى برفاهية النساء والأطفال».

الملك الحسين بن طلال، رحمه الله

ملك الأردن الراحل

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قامت بدور رائد في مجال دعم المرأة، ما أسهم في تحقيق النهضة النسائية في دولة الإمارات. كما قدمت مبادرات رائدة في مجال الرعاية الاجتماعية على مستوى دولة الإمارات والوطن العربي».

السيد محمد حسني مبارك

الرئيس الأسبق لجمهورية مصر العربية

«إنها سيدة عظيمة أسهمت في الارتقاء بمكانة المرأة، كما قدمت العديد من الأعمال الإنسانية النبيلة. إن منح وسام الكمال من الطبقة الممتازة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هو تقديرٌ لما تتحلى به من جميل السجايا والأعمال النبيلة».

الملكة كومال راجيا لاكشمي ديفي شاه

ملكة نيبال

«أشيد بجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في مجال الأعمال الإنسانية النبيلة، ولاسيما تلك المتعلقة بقضية المرأة والأسرة والطفل، ما جعلها تحصل على جوائز مختلفة».

فخامة عاطفة يحيى آغا

رئيسة جمهورية كوسوفا

«إن جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تبعث على الإعجاب والتقدير، وخاصة في مجال رعاية الأسرة والأمومة والطفولة ومحو الأمية؛ فالمكانة التي حققتها المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة تعود إلى إصرار سموها وجديتها في العمل والعطاء».

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قيادة نسائية تاريخية تفخر بها الإمارات، حيث وقفت بجانب مؤسس الدولة خلال رحلته لبناء الوطن، وعملت طوال أكثر من ثلاثة عقود على دعم وتمكين المرأة في الإمارات، واستطاعت إلى جانب مسؤولياتها الكبيرة تربية وتخريج قيادات وطنية وسياسية نفتخر بهم وبإنجازاتهم».

فخامة جورجيو نابوليتانو

رئيس إيطاليا

«إن منح سمو الشيخة فاطمة وسام الاستحقاق، وهو أعلى جائزة في إيطاليا، هو تقدير لسموها على دورها الفريد في النهوض بقضايا المرأة، سواء كان محلياً أو دولياً».

فخامة السيدة كونتين برايس

حاكم أستراليا العام

«أشيد بالنهضة الشاملة التي تشهدها الإمارات وبما حققته المرأة الإماراتية من نهضة ومكانة، منوهة بجهود سمو الشيخة فاطمة في مجال رعاية الأسرة والأمومة والطفولة ومحو الأمية، وفي مجال تعزيز مكانة المرأة وتمكينها».

فخامة السيدة إدريان كلاركسون

حاكم عام كندا، القائد الأعلى للقوات المسلحة الكندية

«أشيد بالدور الرائد الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لتطوير العمل النسائي بدولة الإمارات، ومساهماتها الإنسانية الإقليمية والدولية التي جعلتها تحظى بتكريم وتقدير العديد من المنظمات في العالم».

الشيخة حسينة واجد

رئيسة وزراء بنجلاديش

«أشيد بسمو الشيخة فاطمة كواحدة من رائدات العمل الإنساني الدولي، التي لا تدخر جهداً لتشجيع ودعم الأنشطة الإنسانية التي تخفف من معاناة المحتاجين، ودعمها الملحوظ للتنمية ورفاهية النساء والأطفال، سواء كان محلياً أو دولياً».

سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم

نائب حاكم دبي وزير المالية

«في سياق التميز والإبداع تتجلى الجهود الحثيثة لأم الإمارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك التي قادت بكل همة ومثابرة العمل النسائي في الدولة، وكان لمبادراتها في مجال تعليم المرأة أكبر الأثر في تمكينها من الارتقاء إلى الوفاء بواجباتها الوطنية وتكاملها مع الرجل، ما أسهم في النهضة الشاملة التي نشهد ملامحها ونتائجها».

الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان

نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة

«إن تولي سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الرئاسة الفخرية لمراكز الدعم الاجتماعي دعامة قوية لبناء مجتمع آمن، ودفعة عظيمة لتحقيق أهدافه السامية وغايته المتمثلة في مجتمع بلا جريمة».

معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة

«بفضل التوجيهات الحكيمة لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تحسنت الخصائص المختلفة للمرأة الإماراتية صحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، كما حققت إنجازات هائلة في مختلف المجالات التعليمية، لذا فإن جهود سموها المستمرة واللامحدودة في تأكيد دور المرأة تستحق الثناء والتقدير».

سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم

رئيس مجلس إدارة مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة بدبي

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قدمت الكثير والكثير من أجل إسعاد البشرية، وإن التاريخ يسجل بأحرف من نور الدور الريادي لسموها في مجال العمل النسائي والإنساني، وستقرأ الأجيال عبر الأزمنة أنه – بفضل الله سبحانه وتعالى – وما قامت به سموها، ظهر إلى الوجود أول تجمع نسائي في الدولة في بداية السبعينيات من القرن الماضي، كما قامت بتقديم أفضل الخدمات الحضارية والإنسانية لقطاع الطفولة والأمومة وفق تخطيط علمي مدروس، إلى جانب رعايتها للعديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية على المستويات المحلية والعربية والعالمية».

سمو الشيخة جواهر بنت محمد بن سلطان القاسمي

قرينة صاحب السمو حاكم إمارة الشارقة

«إن المواقف الخيرية والإنسانية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لا تخفى على أحد وقد عمت البلاد وكانت من أهم الشخصيات التي دعمت الحركة الكشفية في الدولة وفي العالم».

صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم

قرينة ملك البحرين

«لقد عودتنا سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على مبادراتها الكريمة ودعمها اللامحدود للعمل العربي السنوي المشترك. وإننا ننظر دوماً بعين الاحترام والتقدير إلى جهود سموها في الارتقاء بالمرأة في بلادها وحرصها البالغ على وضع ابنة الإمارات على قدم المساواة مع نظيراتها في الدول الشقيقة والصديقة، وبكل صدق ووضوح نقول إن المرأة الإماراتية محظوظة بوجود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك كقيادة واعية لديها الرؤية والرغبة والحرص على الارتقاء بالمرأة لتواكب العصر».

صاحبة السمو الملكي الأميرة للا سلمى

قرينة ملك المملكة المغربية

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك امرأة استثنائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فبرغم الكثير الذي قدمته سموها لنهضة المرأة الإماراتية، فقد أسهمت في دعم ومساندة المرأة العربية في كل المجالات، ويعد مستشفى الشيخة فاطمة لعلاج سرطان الثدي في الرباط مثالاً يعبر عن عطائها الإنساني الذي تجاوز الحدود».

الملكة رانيا العبدالله

قرينة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

«سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حفرت اسمها في صفحات التاريخ بعمل دؤوب وحرص على تقديم الأفضل لأبناء وبنات الإمارات وهي (أم الإمارات). إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تقوم بجهود كبيرة لدفع العمل النسائي إلى الأمام وتوفير كل الإمكانات اللازمة للمرأة العربية من أجل النهوض بالأعباء المطلوبة منها لخدمة أسرتها ومجتمعها».

السيدة سوزان مبارك

قرينة رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رائدة العمل النسائي في عالمنا العربي، وتحرص دوماً على تفعيل العمل النسائي المشترك الذي يصب في مصلحة المرأة العربية والقضايا الاجتماعية والإنسانية».

الملكة نور الحسين

قرينة الملك الحسين بن طلال، رحمه الله

«أشيد بالدور الذي تلعبه سمو الشيخة فاطمة لتطوير ودعم المرأة الإماراتية، وكذلك دعمها للمنظمات النسائية الأخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة، والعديد من المبادرات لرعاية الطفولة والأمومة وتربية الطفل، ونشر التعليم والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي الخارج».

صاحبة السمو الملكي الأميرة للا حسناء

شقيقة ملك المملكة المغربية

«إذا كانت القيادة العبقرية مجسدة في المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حققت للإمارات نهضة عظيمة رائدة، فإن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك كانت الساعد الأيمن في بناء صرحها الشامخ، من خلال عملها الدؤوب في تعبئة قوى المرأة الإماراتية للعمل مع شقيقها الرجل للنهوض ببلدها».

صاحبة السمو الملكي الأميرة بينديكت

شقيقة ملكة الدنمارك وراعية جمعية أولاف بادن باول

«تلعب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك دوراً مهماً كزعيمة ورائدة في إلهام ودعم ومساعدة من هم في حاجة إلى ذلك إقليمياً ودولياً».

الأميرة ماتيلدا

قرينة ولي عهد بلجيكا

«نحن نقدر جهود سمو الشيخة فاطمة في تمكين المرأة في المجتمع وكل الجهود فيما يتعلق بقضايا التنمية الاجتماعية، والبيئة ورعاية الأطفال، وكذلك المساهمات الإنسانية لسموها على الصعيدين الإقليمي والدولي».

سعادة بان كي مون

الأمين العام للأمم المتحدة

«إني ممتنٌّ لسموها لجهودها التي ما زالت تبذلها من أجل رفع مكانة المرأة في المجتمع الإماراتي، والدفاع عن حق النساء الشابات في الوصول إلى تعليم عالٍ، وبوصفها رئيسة الاتحاد النسائي العام فقد أظهرت التزاماً كبيراً في التصدي لشؤون الصحة، ومحو الأمية والعديد من القضايا التي لها الأثر الكبير في النساء والأطفال والأسرة».

سعادة إيرينا بوكوفا

المديرة العامّة لليونيسكو

«لا تزال 32 مليون فتاة خارج المدارس الابتدائية اليوم، مع عدد مماثل خارج المدارس الثانوية. كما أن نحو 780 مليون شخص، في الوقت الحاضر، لا يمكنهم قراءة جملة واحدة، وثلثاهم من النساء؛ لهذا كانت حملات محو الأمية الواسعة النطاق التي تبنتها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في غاية الأهمية، إذ تمكنت الفتيات من الحصول على التعليم الابتدائي والثانوي، التعليم الأساسي لتعزيز محو أمية الكبار».

سعادة/ أنطونيو غوتيرس

المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

«إن صندوق رعاية المرأة اللاجئة والطفل يجسد حرص سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على تحسين الحياة وتخفيف المعاناة الناجمة عن تداعيات اللجوء في الساحات والمناطق الملتهبة، ويمثل مبادرة خلاقة لحشد الدعم والتأييد للنساء والأطفال وحمايتهم من تداعيات اللجوء المأساوية».

سعادة فاليري آن آموس

الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية – الأمم المتحدة

«لقد كانت الشيخة فاطمة بنت مبارك إنسانة رائدة، حيث إنها أظهرت دعماً غير عادي تجاه الأطفال والنساء على مستوى العالم؛ فمن دونها لم نكن لنرى التغييرات الهائلة التي حدثت، وعلى سبيل المثال، هنا في دولة الإمارات تمكنت النساء من المضي قدماً وممارسة حياتهن بشكل طبيعي».

سعادة خوسيه جراسيانو داسيلفا

المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة «الـفاو»

«أشيد بدور سمو الشيخة فاطمة في مجال تمكين المرأة في مختلف القطاعات والاهتمام بالطفولة ودعم مبادرات ومشاريع المنظمة، والدعم المتواصل من سموها للمرأة لتمكينها في مجال التغذية والزراعة من خلال بناء القدرات وتنفيذ ورش عمل تساعد المرأة على إقامة المشاريع الصغيرة، وتنظيم برامج توعوية في هذه المجالات».

السيدة أميمة بنت سعيد آل سعيد

شقيقة جلالة السلطان قابوس بن سعيد، رحمها الله

«إن النهج الذي يتبناه العمل النسائي في الإمارات هدف إلى التواصل الدائم مع الجمعيات والهيئات المعنية بالمرأة العربية، وذلك بدعم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لمساعي توحيد الجهود في مختلف مجالات العمل الخيري، وقد أسهمت هذه الجهود المتميزة لسمو الشيخة فاطمة في تعزيز التعاون في جميع المجالات، وخصوصاً مجال العمل النسائي بين الإمارات وسلطنة عُمان».

السيدة/ آكي آبي

قرينة دولة رئيس وزراء اليابان

«أثمِّن الدور الرائد الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وهو الأمر الذي دفع العديد من المؤسسات الدولية والعالمية إلى تكريم سموها، وسعدت كثيراً بعد أن اطلعت على الإنجازات النوعية والقياسية التي حققتها المرأة الإماراتية في المجالات كافة، خاصة تبوؤها أرفع المناصب الوزارية والنيابية والدبلوماسية والأكاديمية، إضافة إلى حضورها القوي والفاعل إقليمياً ودولياً».

السيدة سلمى أنصاري

قرينة نائب رئيس الجمهورية الهندية الدكتور محمد حامد أنصاري

«عُرف عن سمو الشيخة فاطمة دفاعها عن حقوق المرأة وحق النساء في الحصول على التعليم في دولة الإمارات وباقي أنحاء العالم».

صاحبة السعادة داتين روسمه منصور

قرينة رئيس وزراء ماليزيا

«أشيد بالدور الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للنهوض بالمرأة الإماراتية ودعمها الاتحاد النسائي العام والمؤسسات النسائية في الدولة عامة، إلى جانب مبادرات سموها لرعاية الطفولة والأمومة وحماية النشء ونشر التعليم والثقافة في دولة الإمارات وخارجها».

السيدة سابا هيلو

قرينة رئيس جمهورية أريتريا

«أشيد بجهود سمو الشيخة فاطمة في دعم المبادرات الإنسانية، وكذلك بالبرامج والمشاريع التي تعنى بالتخفيف من معاناة المرضى، ليس في دولة الإمارات العربية المتحدة وإريتريا فقط، ولكن في جميع أنحاء العالم».

سمو الأميرة بسمة بنت طلال

«إن جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تفتح الأبواب أمام مشاركة المرأة في الميادين كافة».

الأميرة سارة زيد

قرينة الأمير زيد بن رعد، المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان

«أثني على جهود سمو الشيخة فاطمة ودورها الرائد في مجال المرأة والطفل، وما حققته من إنجازات وارتقاء وتطور في المجالات كافة».

سمو الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح

«سمو الشيخة فاطمة المرأة الوحيدة التي تنال الدكتوراه الفخرية من الجامعة الجزائرية الأم، جامعة الجزائر، التي تمنح شهادتها لكوكبة من رؤساء الدول وقيادات الفكر والسياسة لتكون سمو الشيخة فاطمة واسطة العقد تقديراً لجهودها المخلصة في خدمة الإمارات والأمة العربية والإنسانية جمعاء، واعترافاً بفضل إنجازاتها وإسهاماتها المتعددة في التنمية المستدامة والنهوض الحثيث بالمرأة الإماراتية ودعمها وتمكينها، والرقي بالمرأة الإماراتية والعربية وصولاً إلى ضمان حياة كريمة آمنة لها في عالم اليوم والغد بكل متغيراته».

معالي الشيخة لبنى القاسمي

وزيرة التنمية والتعاون الدولي – دولة الإمارات

«سمو الشيخة فاطمة غرست أساساً متيناً للمرأة، وما نراه من نهضة شاملة للمرأة اليوم ووجودها في شتى المجالات ما هو إلا ثمرة جهودها لسنوات عدة، فابنة الإمارات مدينة لفضلها ودعمها المستمر بتغير المفاهيم حول دور المرأة في الحياة العامة. وجاء يوم الوفاء لهذه الإنسانة العظيمة التي قادت الحركة النسائية في الدولة بكل ثبات واقتدار، حيث منحتها الأمة في الاحتفال بعيد الأم عام 2005 لقب (أم الإمارات)، لأنها منبع الأخلاق والخصال الحميدة الذي ارتوت ابنة الإمارات منه، كما كانت لها مصدراً ومعيناً للعلم والمعرفة».

سمو الشيخة حصة العبد الله الصباح

رئيسة مجلس سيدات الأعمال العرب

«أعرب عن شكري وتقديري لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على جهودها المتواصلة للنهوض بالمرأة العربية في المجالات كافة».

سمو الشيخة لولوة بنت محمد آل خليفة

رئيسة جمعية الأمل في مملكة البحرين

«أثمن دور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك وإسهاماتها الخيرة في دعم العمل الإنساني ورعايتها الشاملة للأمومة والطفولة، ودورها في دفع العمل النسائي والتعاون بين مختلف الاتحادات النسائية في الدول العربية».

معالي مريم محمد خلفان الرومي

وزيرة الشؤون الاجتماعية في دولة الإمارات

«لقد فتحت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أمام المرأة الإماراتية أبواب التعليم والعمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية، وإن المتتبع لمسيرة المرأة الإماراتية على مدى العقود الأربعة الماضية يلمس دائماً الدور الريادي الذي اضطلعت به أم الإمارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للطفولة والأمومة، التي كان لها دور بارز في قيادة المرأة الإماراتية في مسيرتها، حيث وفرت لها كل الدعم الممكن. الشيخة فاطمة القلب النابض لدولة الإمارات العربية المتحدة، فهي الحاضنة والراعية والداعمة للمرأة والرجل والطفل، فهي بحق أم الإمارات».

معالي ريم الهاشمي
وزيرة دولة في دولة الإمارات

«ما أصعب أن نختصر إنجازات وعطاءات غيّرت حياة شعب وأجيال ببضعة كلمات. لن أتحدث عما قدمته أم الإمارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من مبادرات لا تحصى للمرأة والأسرة والطفل في إماراتنا، ولا عن أياديها البيضاء في العمل الخيري الذي يمتد أثره الطيب إلى شتى أصقاع الأرض، ولا عن بصماتها الطيبة التي رسمت سياسات اجتماعية جعلت الإمارات في طليعة الدول النامية ومثالاً يحتذى به. حسبي أن أقول شكراً يا أمي لأنني وأخواتي نساء الإمارات لسنا إلا نتاجاً لعطاءاتك التي علمتنا أن مكان المرأة هو إلى جانب إخوانها، وأنها قادرة على تحمل المسؤوليات التي تتطلبها قيادتنا الرشيدة مهما صعبت».

معالي الدكتورة أمل القبيسي

النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي
مدير عام مجلس أبوظبي للتعليم في دولة الإمارات

«تعجز الكلمات عن أن تصف بحراً من العطاء والإنجازات يفيض علينا بأفضال أم الإمارات.. أم العرب.. وأم الإنسانية، التي بحكمتها ورؤيتها الثاقبة كانت القائدة والقدوة التي شكلت لنا مدرسة نستلهم منها أروع وأفضل دروس الحياة والحكمة والقيم والعمل الوطني الجاد، ولم نكن جميعاً لنصل إلى ما وصلنا إليه اليوم من دون دورها الرائد في تمكين المرأة الإماراتية والعربية والمسلمة.. فاستطاعت المرأة أن تحتل أعلى مراتب الصدارة علماً وعملاً، كل ذلك بفضل قيادتنا الرشيدة وبفضل أمنا الغالية... أم الإمارات.. أدامها الله تاجاً على رؤوسنا نفاخر به العالم أجمع».

معالي الدكتورة مها تيسير بركات

المدير العام لهيئة الصحة في أبوظبي

«لقد سخّرت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، أم الإمارات، حفظها الله، وقتها وجهدها لرعايتنا جميعاً وحرصت على تمكين المرأة الإماراتية وشجعتها على التعلم والتطور لتصبح شريكاً رئيسياً في تطوير الدولة ونموها، سواء كان ذلك في بناء أجيال المستقبل أو في المضمار العملي. إن سموها مثال للأم المعطاء التي لا تألو جهداً في توجيه ودعم أبنائها لما فيه الصواب والخير، وهي نموذج يحتذى به في الخير والعطاء ومثال مشرف للمرأة العربية. حفظ الله أم الإمارات».

سعادة نجلاء محمد العور

الأمين العام لمجلس الوزراء في دولة الإمارات

«نحن كإماراتيات نستلهم الكثير من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، نستلهم منها العزيمة والإصرار في خدمة وطننا وقيادتنا، نستلهم منها المحافظة على التقاليد والعادات الإماراتية الأصيلة والانفتاح على كل ما يفيد مسيرة التنمية، نستلهم منها روح الوالد المؤسس الشيخ زايد، رحمه الله. إن القيام برفع مستوى وعي المجتمع والتأثير إيجابياً في آراء بنات وأبناء الوطن حول دور المرأة، هو جزء من نظرة سموها العميقة للواقع، وهو جزء من القيادة الحكيمة التي أظهرتها أم الإمارات، التي كانت ولا تزال محركاً أساسياً في مسيرة تمكين المرأة الإماراتية».

سعادة الدكتور جمال سند السويدي

مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هي رائدة العمل النسائي الإماراتي التي تقف وراء كل ما حققته المرأة الإماراتية من إنجازات ونجاحات، وهي أم الإنسانية جمعاء، بعطائها الذي لا يتوقف عند حدود دولة الامارات العربية المتحدة، وإنما يمتد إلى كل ربوع المعمورة، وإنسانيتها التي تسع كل محتاج إلى دعم أو مساندة، والرمز المضيء الذي تمثله لكل امرأة في العالمين العربي والإسلامي».

السيدة أسماء بنت محمد

قرينة معالي مهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيا السابق

«أشيد بجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في خدمة قضايا المرأة، ليس على الصعيد الإماراتي فحسب، بل على المستويين الإقليمي والدولي».

السيدة خير النساء جول

قرينة الرئيس التركي السابق عبدالله جول

«أثني على الدور الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للنهوض بالمرأة الإماراتية. ومبادرات سموها لرعاية الطفولة وحماية النشء ونشر التعليم والثقافة في الإمارات وخارجها، خاصة في مجال رعاية الأسرة والأمومة والطفولة ومحو الأمية، تبعث على الإعجاب والتقدير».

السيدة ماريزا ليتسيا لولا دا سيلفا

قرينة الرئيس البرازيلي السابق لويس إيناسو دا سيلفا

«أشيد بالدور الرائد الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في تطوير العمل النسائي، فضلاً عن مساهماتها الإنسانية والإقليمية والدولية، كما أشيد بالنهضة الحضارية والاقتصادية التي تشهدها الإمارات في المجالات كافة».

السيدة شيري بلير

قرينة رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، المحامية البارزة

«أشيد بدور سمو الشيخة فاطمة في تعزيز مكانة المرأة الإماراتية، فهي بطلة حقوق المرأة في المنطقة كلها لدورها في تأمين التعليم لجميع النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة».

السيدة لين تشيني

قرينة نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية الأسبق ريتشارد تشيني

«أعرب عن تقديري للجهود التي تبذلها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في تحقيق تنمية المرأة والنهوض بها في دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلاً عن مبادراتها المختلفة على الصعيدين الإقليمي والدولي، التي تخدم قضايا المرأة».

السيدة نائلة معوض

وزيرة الشؤون الاجتماعية في جمهورية لبنان

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قدوة في مجالات العمل الخيري والإنساني على الصعد كافة».

السيدة ناني عنان

قرينة السكرتير العام للامم المتحدة السابق كوفي عنان

«أعرب عن إعجابي وتقديري للدور المهم والإنجازات المتميزة التي قامت بها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من أجل الوصول إلى هذا المستوى من النهوض بوضع المرأة الإماراتية، فضلاً عن أدوار سموها الأخرى في هذا السياق على الصعيدين الإقليمي والدولي».

دكتورة ديزي نويلي وبير كوسترا

رئيسة المنظمة العالمية للأسرة

«نعتز بجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للحفاظ على تماسك الأسرة العربية، والخدمات التي تقدمها لدور ومراكز الرعاية الاجتماعية ومراكز رعاية المعاقين والمسنين».

سعادة كاثرين راسل

سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لقضايا المرأة العالمية

«أشيد بجهود سمو الشيخة فاطمة في تعزيز ودعم قضايا المرأة».

الدكتورة كاثرين لورد

القائم بأعمال رئيس معهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام

«تقديراً لكرم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قام المعهد بتسمية الجناح الشمالي من مبنى المقر الرئيسي «البرلمان العالمي للمرأة» كرمزٍ يشهده العالم حول تطور المرأة إلى صانعة للسلام».

سعادة يوسف العتيبة

سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الولايات المتحدة الأمريكية

«سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هي السيدة الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأبرز ممثل للمرأة الإماراتية من أي شخص آخر».

السيد جيم مارشال

رئيس وعضو سابق في مجلس الإدارة بمعهد الولايات المتحدة الأمريكية للسلام

«من خلال دعم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أصبح لدينا البرلمان العالمي للمرأة، حيث يعمل الجميع معاً لتعزيز السلام، وهذا ما نقوم به فعلياً في هذا المعهد».

السفيرة ميلاني فيرفير

سفيرة وزارة الخارجية الأمريكية المتجولة لقضايا المرأة العالمية، المديرة التنفيذية لمعهد جورج تاون للمرأة والسلام والأمن

«كانت سموها وما زالت مقدامة ومناصرة لحقوق المرأة، بدءاً من تعليم الفتيات إلى المشاركة السياسية للمرأة، ومن حماية الأسرة إلى دور المرأة في الخدمة الوطنية. وبفضل ريادتها ورؤيتها، امتد التزامها إلى ما وراء حدود وطنها نحو العالم».

سعادة جيفري فيلتمان

نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية

«يشرفني أن أتيحت لي هذه الفرصة لأقر بالدور المذهل الذي تلعبه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على الصعيد المحلي في دولة الإمارات العربية المتحدة، والإقليمي في الشرق الأوسط وفي العالم العربي، والدولي، على حدٍّ سواء، من خلال تعزيز حقوق المرأة، وحشد الجهود لمحو الأمية والمساعدة في لفت انتباه العالم إلى الحاجة لحماية الأطفال».

سعادة لاكشمي بوري

نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للمرأة

«إن الشيخة فاطمة بنت مبارك مثل أعلى وقدوة مهمة للنساء والفتيات، حيث استخدمت موقعها في القيادة ونفوذها لتوسيع الآفاق أمام النساء والفتيات الإماراتيات للوصول إلى التعليم العالي وإنشاء المؤسسات والحصول على فرص العمل. كما دعمت قضية التنمية المستدامة والعمل الإنساني وجعلت الأولوية لمساعدة النساء اللاجئات. وبفضل جهودها القيادية والتوجيهية استطاعت المرأة الإماراتية اليوم أن تشغل مناصب قيادية لم يكن بمقدورها الوصول إليها سابقاً».

سعادة أنطوني ليك

المدير التنفيذي لليونيسيف

«إن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هي المؤيدة والداعمة الأولى لحقوق النساء والأطفال. وإن التزامها وجهودها ساعدت منظمة اليونسيف في متابعة مهمتها، التي كانت شبه مستحيلة من دونها. نحن ممتنون لها ولريادتها، فقد حققت سموها نجاحاً كبيراً لأطفال الإمارات من جهة تطوير الاستراتيجية الوطنية للطفولة، ومحاربة السمنة في مرحلة الطفولة، وهي ما زالت مصدر إلهام لشراكتنا المستمرة».

السيدة بريدا بافلش

مديرة برنامج مساواة المرأة التابع لليونسكو «سابقاً»

«منح سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ميدالية ماري كوري هو تقدير لجهودها الكبيرة في مجال محو الأمية بين النساء ودورها المتميز في الأنشطة والبرامج الاجتماعية الخاصة بالعمل النسائي في الدولة، ودعمها المتواصل لبرامج ونشاطات هيئات ومنظمات الأمم المتحدة ذات الصلة بالعمل الخيري والتطوعي والإنمائي».

سعادة فرح وليمسون

مستشارة منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف»

«أثمن جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، لدعمها المرأة الإماراتية وتمكينها من الوصول إلى أعلى المناصب في مختلف المجالات، وكذلك دعمها المتواصل لقضايا الطفولة».

سعادة ماريا تريسا دي كوستاماسيدو

رئيسة الاتحاد الدولي لمنظمات الأسرة

«تقديري البالغ لجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في دعم حوار الحضارات ونشر ثقافة السلام والتعايش بين الشعوب».

الدكتور جون أدوين روز

رئيس مجلس إدارة معهد «شرق غرب»
في الولايات المتحدة الأمريكية

«إن إنجازات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك هي تجسيد للقيم في القيادة، إذ إنها أقرت بأن تعزيز قضية المرأة ضروري لتقدم الأمة، إضافة إلى دور المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي كان يولي قضايا المرأة الاهتمام والرعاية».

الدكتور جاك روج

رئيس اللجنة الأولمبية الدولية؛ بمناسبة حصول سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على جائزة رئيس اللجنة الأولمبية 2012م

«إن حصول سمو الشيخة فاطمة على الجائزة للجدارة المتميزة جاءت بسبب إسهامها في تطوير الرياضة، خاصة تفانيها في النهوض بالمرأة في مجال الرياضة».

سعادة سيغريد كاغ

المديرة الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

«إن سمو الشيخة فاطمة قد أصبحت خلال ربع قرن بحق شخصية مرموقة على الصعيد الدولي بفضل إنجازاتها المتميزة في مختلف مجالات العمل الاجتماعي والخيري والإنساني، وأصبحت رائدة للخير والعطاء ذات مكانة مرموقة في المجتمع الدولي».

سعادة إيناس مكاوي

وزير مفوض، مديرة إدارة المرأة والأسرة والطفولة في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

«إن منح سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قلادة السعادة الأسرية تثمين لدورها الإنساني الرائد على الأرض العربية وتقدير لالتزامها بالدفاع عن قضايا المرأة وتمكين الأسرة وحماية النشء والطفولة، وخصوصاً في الإمارات، ما يمثل إضافة كبيرة وإيجابية في مؤشراتها الكلية على المستوى الإقليمي».

سعادة قيوشو ليان

رئيسة اتحاد النساء لعموم الصين

«أعرب عن تقديري لجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في رقي وتقدم المرأة بدولة الإمارات العربية المتحدة والعالم العربي».

السيدة نريمان كموران

قرينة الفريق أول نجدت أزوال، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التركية

«أشيد بدور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك وأهنئها على إنجازات المرأة الإماراتية وما حققته من ارتقاء وتطور حضاري في المجالات كافة».

سعادة دونا الترك

القنصل العام اللبناني

«أشيد بالدعم الكبير الذي تقدمه الشيخة فاطمة بنت مبارك لمختلف النشاطات النسوية والجمعيات النسائية والجاليات العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة».

سعادة فالنتينا دوف شبشينكو

رئيس جمعية سيدات الأعمال الأوكرانيات

«أثمن الجهود والدعم الذي تقدمه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من أجل النهوض بالمرأة الإماراتية».

الدكتورة منيرة صلاح الدين المنيري

رئيس مجلس إدارة جمعية «الغد المشرق» في جمهورية مصر العربية

«نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على زيارتها الكريمة لمقر الجمعية وتبرعها السخي لشراء جميع معروضاتها، واحتضانها الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لما تحمله من رسالة نبيلة تعكس أصالة قيمها ودعمها للعمل التطوعي».

السفيرة مشيرة خطاب

أمين عام المجلس القومي للأمومة والطفولة في مصر

«حققت المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازات كبيرة، أسهمت في تعزيز دورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد منذ انطلاق مسيرة الاتحاد في بداية السبعينيات من القرن الماضي. ولقد حرصت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على رعاية شؤون المرأة وتمكينها من القيام بدورها في الحياة والمجتمع وتجسيد أقوال وتوجيهات المغفور له الشيخ زايد في هذا المجال؛ لضمان تقدم المرأة وتفعيل دورها وتحقيق المنجزات الحضارية والعصرية في الميادين كافة مع المحافظة على هويتها وأصالتها».

الدكتورة هدى جمال عبد الناصر

أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة

«إن جهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في مجال العمل النسائي لا يمكن أن ينكرها أحد، لأنها جهود صادقة ومتميزة أسهمت في رفع قدرات المرأة الإماراتية في معظم المجالات وجعلتها تتبوأ مكانة مرموقة على المستويات الإماراتية والخليجية والعربية».

السيدة نور حياة أسيجاف

رئيسة جمعية دعم المرأة الإندونيسية

«أشيد بجهود سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في دعم قضايا المرأة».

سعادة نانسي بكير

الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشؤون الاجتماعية

«إن ما قدمته سمو الشيخة فاطمة من أعمال جليلة خلال نشاطها الإنساني النسائي كان محل تقدير من معظم المؤسسات والهيئات الوطنية والقومية والدولية فسارعت لتكريم سموها؛ عرفاناً لها بعطائها السخي ومساهماتها في البناء والتطوير والتنمية، وتمكين المرأة الإماراتية من خلال التعليم والتدريب والتأهيل في المجالات كافة التي كانت حكراً على الرجل فتميزت فيها أيما امتياز».

الدكتور مصطفى سلامة

أمين عام اتحاد المنتجين العرب

«نحتفل اليوم بهذا الإنجاز، ونكرم أم الإمارات، سيدة العطاء الذي لم ينقطع، ونقدم لها وسام المرأة النموذج، باسمنا وباسم كل امرأة إماراتية، وكل امرأة عربية، وكل نساء الأرض؛ تعبيراً عن امتناننا الكبير واعترافاً بفضلها وأياديها البيضاء النقية التي كانت دوماً تحنو على كل إنجاز وترعاه، وتحقيقاً للحلم الكبير في الوقوف في هذه المحطة التاريخية، التي تتوّج العمل من أجل المرأة بتكريم سموها وتكريم المرأة الإماراتية النموذج».

المصادر

المصادر

1. أرشيف وكالة أنباء الإمارات حتى عام 2015.

2. «أم الإمارات.. أنشودة الخير والحب والعطاء»، دبي، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، 2007.

3. إنجازات المرأة الإماراتية ودور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، مجلة آفاق المستقبل (ملف)، العدد 27، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، يوليو- أغسطس- سبتمبر 2015.

4. بيان مجلس أمناء مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بشأن فوز سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بجائزة الإنجاز الثقافي والعلمي في الدورة الحادية عشرة 2008 - 2009، موقع مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، 23 ديسمبر 2009.

5. بيانات المركز الوطني للإحصاء لعام 2012 - 2013.

6. بيانات وزارة التربية والتعليم 2012 - 2013.

7. تكريم الشيخة فاطمة «الشخصية الإسلامية» لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، موقع «24»، أبوظبي، 8 يوليو 2015.

8. الجابري، بغداد أحمد، «موسوعة النهضة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة»، 2000.

9. حسن، أبوبكر، «حصاد البر والخير.. سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الشخصية الإنسانية للعام 1998»، دبي، مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة، 1998.

10. حقوق المرأة العاملة في تشريعات الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، دائرة القضاء، 2013.

11. دور المرأة في التنمية في إمارة أبوظبي، أبوظبي دائرة التنمية الاقتصادية، 2011.

12. دولة الإمارات العربية المتحدة، المرأة في فكر زايد الخير، أبوظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2000.

13. دولة الإمارات العربية المتحدة، المسنون في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2001.

14. دولة الإمارات العربية المتحدة، تعزيز دور المنظمات النسائية في مجال محو الأمية، أبوظبي، الاتحاد النسائي العام، 1990.

15. دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، رعاية المسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 2005.

16. دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، الشيخة فاطمة والعمل الإنساني، ط2، أبوظبي، 2005.

17. دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الإمارات، أبوظبي، 2005.

18. دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، المرأة والعمل في القطاع الخاص، أبوظبي، 2005.

19. دولة الإمارات العربية المتحدة، واقع المعاقين في دولة الإمارات، أبوظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2002.

20. الرؤية المستقبلية للمرأة في الإمارات، بحوث الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الاجتماعيين في 6 ديسمبر 2007، الشارقة، 2008.

21. زبال، سليم، كنت شاهداً.. الإمارات من عام 1960 إلى عام 1974، أبوظبي 2001.

22. سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تطلق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة الإماراتية، صحيفة الخليج، (الشارقة) 8 مارس 2015.

23. سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.

24. سمو الشيخة فاطمة ونهضة المرأة، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، أبوظبي، 2007.

25. السويدي، جمال سند. «أم الإمارات.. نموذج فريد للقيادة النسائية العالمية»، الاتحاد (أبوظبي) 1 سبتمبر 2013.

26. السويدي، جمال سند. «أم الإنسانية»، الاتحاد (أبوظبي)، 2 يونيو 2015.

27. السويدي، جمال سند. «ستظل «أم الإمارات» نموذجاً تاريخياً يحتذى به محلياً وعربياً ودولياً وإنسانياً»، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، يوليو 2015.

28. شبكة المعلومات الدولية.

29. الشيخة فاطمة: خليفة يواصل نهج زايد في دعم تمكين المرأة محلياً وعالمياً»، مجلة «درع الوطن» (أبوظبي) 30 مايو 2015.

30. صحيفة الاتحاد، أبوظبي، أعداد السنوات 1974 – 2015.

31. صحيفة الخليج، الشارقة، 10 فبراير 2013.

32. عبدالقادر، عبدالإله. أم الإمارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك: الريادة والرمز (دبي: مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، 2010).

33. عجمي، حسن محمد، «تكريم أم الإمارات»، أبوظبي، «الاتحاد النسائي»، 1997.

34. فاطمة بنت مبارك... عطاء بلا حدود»، أبوظبي، جامعة زايد، 2007.

35. فاطمة بنت مبارك: الأسرة في فكرنا أساس المجتمع، البيان (دبي)، 29 مايو 2015.

36. كلمة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى المرأة الإماراتية بمناسبة الاحتفال بيوم المرأة الإماراتية، وكالة أنباء الإمارات (أبوظبي)، 26 أغسطس 2015.

37. كلمة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في افتتاح «قمة الأسرة العالمية +7» في أبوظبي، وكالة أنباء الإمارات (أبوظبي) 5 ديسمبر 2011

38. مجلات ودوريات محلية وعربية.

39. مجلس سيدات أعمال الإمارات. أم الإمارات : فخر بلادي (أبوظبي، 2012).

40. المجموعات الخاصة في مكتبة زايد المركزية ومكتبات الكليات بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

41. مساهمة المرأة المواطنة في سوق العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، دائرة التنمية الاقتصادية، 2010.

42. المكتب الإعلامي لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رائدة العطاء المتجدد.. بمناسبة مرور 28 عاماً على تأسيس الاتحاد النسائي العام، إعداد عبلة النويس، أبوظبي 2003.

43. المكتب الإعلامي لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، قراءة في فكر رائدة النهضة النسائية.. كتاب تذكاري بمناسبة اليوبيل الفضي للاتحاد النسائي العام، إعداد عبلة النويس، فبراير 2001.

44. مؤتمر القمة الثاني لمنظمة المرأة العربية في أبوظبي، إصدار خاص، مركز شؤون الإعلام، 2008.

45. مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية، الكتاب السنوي، مركز أبوظبي لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، أبوظبي 2010.

46. موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الاتحاد النسائي العام، أبوظبي 2010.

47. مؤشرات تمكين المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الاتحاد النسائي العام، أبوظبي 2008.

48. نورس، علاء، فاطمة بنت مبارك: إنجازات ومواقف خالدة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين 2007.

49. وزارة الإعلام والثقافة، الكتاب السنوي لدولة الإمارات العربية المتحدة، من عام 1982 حتى عام 2010، وإصدار للأعوام التالية: قرص مدمج ضوئي.

50. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المسنّون في الإمارات، ط1، 1999.